كتاب نسخة الاكوان في معرفة الانسان

تاليف ... الله محمد



١٧٧٧

دفتر كتاب العبادلة
فيما ورد في الغيب
في تفسير الايات له
رضي الله عنه

فيما ... الاعلام
فيما ... الاسلام له

كتاب المصابيح
له رضي الله عنه

نفعنا الله تعالى ببركته ...

رسالة الامام ...
له رضي الله عنه

الاتحاد الكوني
وحكمة ... المعنى
له رضي الله عنه

كتاب الافراد
الثلاثة له
رضي الله
عنه

مختصر الدرة الفاخرة
فيما ...
له رضي الله عنه

كتاب ... الاعراف
له رضي الله عنه
١٢٤

تحفة السفرة
الى حضرة البررة
له رضي الله عنه

اصطلاحات
الصوفية
له رضي الله
عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر محي الملة والدين
ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي
نفعنا الله تعالى به آمين

اعلم ان جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها العقل
الذي ما خرج عن الله تعالى بلا واسطة فلم يخف عليه شيء
من علم الكون فالعقل مستفيد من الحق عز وجل مفيد
للنفس وعنها يكون الفعل ثم العقل والنفس لم يدركوا
من الحق تعالى كنهه ابدا ولم يعلموا منه غير انه
موجود وانهم تحت قهره وكلما يتلفظ به في حق
المخلوق او يتوهم في المركبات وغيرها فالله تعالى
بخلاف ذلك لا يجوز عليه التوهم ولا يجري عليه هذا
اللفظ فان اطلق عليه شيء منها كان على وجه التقريب

والتوصل الى الافهام لا غير فلا يصل احد الى معرفته تعالى
الا بالعجز عن معرفته لانه لا يشبه شيئا من المخلوقات
ولا يشبهه شيء منها فليس له مثل ولا يتصور في
الذهن ولا يدرك بالفكر كيف يدرك بالعقل هذا
ما لا يجوز فلا يصح ان يعرف في علم التوحيد الا
بالفناء فيه عما سواه سبحانه وتعالى ولهذا قال
سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب
العزة عما يصفون فالعلم بالله تعالى هو العلم به
بالسلب فالواصف لا يصف نسأل الله التوفيق
ثم جميع ما سواه على قسمين الاول يدرك بذاته وهو
المحسوس والكثيف وقسم يدرك بفعله وهو المعقول
واللطيف فارتفع المعقول عن المحسوس بفعل المنزه له
وهو التنزيه لن تدرك ذاته كالمحسوس

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No.

وانما يدرك بفعله لا غير والحق تعالى لا تدرك ذاته ولا
فعله انظر الى الصنعة فانها لا تعرف صانعها وانما
يستدل بها على وجود صانعها وعلى علمه بصنعتها
كذلك الفلك لا يعرف مكونه وانما نحن من جهة العقل
نعرف ان له صانع ولا ندرك كيفية الفلك وهو
مخلوق فاني لنا بمعرفة الخالق تعالى ثم ان الانسان
انما يدرك المعلومات بالقوى الخمس الشم والذوق
واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك الالوان والاشخاص
على حد معلوم من القرب والبعد لان الذي يدرك
البصر على ميل غير الذي يدركه على ميلين فان الذي
يراه على ميلين لم تحقق اهو انسان ام حيوان ام
شجر فاذا قرب منه على ميل عرف انه انسان فاذا
قرب عرف انه ابيض واسود والبارى تعالى ليس بمحسوس

اي ليس يدرك بالحس واما القوة الخيالية فانها لا تضبط
الا ما اعطاها الحس وما اعطاها الفكر لا غير فما خرجت قوة
الخيال عن الحس وقد بطل تعلق الحس بالله تعالى فبطل تعلق
الخيالية واما القوة المفكرة فليس لها الا ما تلقيه
جهة الحواس واشتغلت فكرتها في خزانة الخيال
مما يناسب المعقولات ولا مناسبة بين الله تعالى وبين
خلقه البتة فلا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في
ذاته ولما القوة العقلية فلا يصح ان يدرك العقل
الا ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك العقل من طريق
الفكر فان قيل ان العقل يقبل البديهيات قلنا
نحن لا نمنع اذا وهبه الحق تعالى شيئا لكن لا يستقل العقل بدركه

ولا يقدر ان يقيم عليه دليلا ولا برهانا لان الحق تعالى
اذا وهبه المعرفه بمعرفه مرتبه الالوهيه فذلك
من وراء طور العقل فمن طلب معرفة الله تعالى بعقله
من طريق فكره ونظره فهو تايه ولذلك قال الصديق الاكبر
رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك
واما القوه المفكره والعقل فانها انما تذكر ما علمه العقل
ما لم يعلمه فلا تعلمه القوه الذاكره وانحصرت مدارك
الانسان فيما هو انسان فلم تعرف من جهة الدليل الا كونه
موجود لا غير ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا
الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم قال صلى الله عليه وسلم
ان العقل لم يدرك الحق تعالى كما البصر لم يدرك الحق تعالى

فالعلم به هو ان تعلم انه لا يعلم وهذا هو التنزيه ونفي
المماثله والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهه الا بالتاويل
وحملهم ما ورد من الآيات والاخبار على ما في نفوسهم
فعادت بهم ذلك الى الجهل المحض والكفر الصريح فلو تركوا
تاويلها ووكلوا علم ذلك لله تعالى ولرسوله وقالوا لا
ندري ما اراد الله تعالى بها لسلموا وما جاء في اية ولا
خبر نصا في التشبيه ابدا وانما له وجوه يودي بعضها
الى التشبيه وبعضها الى التنزيه فحمل المتاول ذلك
اللفظ على ما يودي الى التشبيه جورا ولوما وعدوانا
لانه يشبه الحق تعالى بما لا يليق بجلاله والحق تعالى يقول
ليس كمثله شي وسنورد كلما ورد من ذلك
قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن فالجارحه مستحيل
على الحق تعالى ولفظ الاصبع مشترك يطلق على الجارحة والنعمه

اصبعا

كما قال بعضهم تراه اذا ما امحل الناس

اي اثرا احسانا من النعمه وقالوا ما احسن اصبع فلان على

ماله اي اثره فيه بالنمو لحسن تصرفه ثم اسرع التقلب

ما قلبته الاصابع لصغر حجمها فحركتها اسرع من حركة

اليد وتقليب الله تعالى قلوب عباده اسرع من كل شي من ذلك

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت

قلبي على دينك وتقليب الله القلوب هنا هو ما

يخلق فيها من الهم بالحسن او القبح فاشار رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى سرعه التقليب من الايمان الى الكفر

فالاصابع للسرعه القبضه واليمين يقول فلان في

قبضتي اي تحت حكمي وان لم يكن في يدك شي منه اي

امري فيه ماض وحكمي عليه قاض ومالي في قبضتي

اي في ملكي اصرفه فيما شيت فالعالم في ملك الحق تعالى

وذكر الارض تخصيص مثل ان يكون لك جمله مماليك

فخص واحدا انه في ملكك وفي قبضتك وان كان الجميع

كلهم في ملكك ثم اليمين محل التصرف لا ثم لان اليسار

لا تقوى قوة اليمين فكنا باليمين عن التمكين من الطي اي تمكين

القدره من الفعل شعرا

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وليس للمجد راية محسوسة كانه يقول لو ظهر للمجد راية

محسوسه لما كان يحملها الا يمين عرابه الاوسي لان

صفة المجد قايمة به ولم تزل العرب تطلق الجارحه

على ما لا يقبل الجارحه للاشتراك التعجب والضحك

والفرح والغضب واشباههم ذلك كله محال على الله

تبارك وتعالى قال شاب الذي ليست له صبوة ام متعجب منه

فحل عنه الله تعالى محال من تعجب منه والفرح والضحك يعني القبول

والرضى والغضب والمقت والسخريه انتقام من العصاة
اي جزاهم جزاء المغضوب عليهم وقس على ذلك باقي
الصفات والتبشبش والتقرب من باب الفرح النسيان
لا يجوز على الحق تعالى لكن لما عذب الكفار عذاب
الآباد وصاروا كانهم منسيون عنده فاطال عذابهم
يشبه الناسي الذي لا يتذكر ولا يتذكر ماهم
فيه من اليم العذاب او اخرهم برهة من الازمان في
العذاب ومثله المكر والاستهزاء والخديعة
النفس لا تسبوا الريح فانه من نفس الرحمن واني
لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن كل ذلك من النفس
عن العباد قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
والحق سبحانه منزه عن النفس الذي هو الهواء الخارج
من جسم المتنفس الصور خلق آدم على صورة

الرحمن الصورة المثلية اللغويه لا العقلية
لان المثليه العقليه تستحيل على الله سبحانه وتعالى
سمع زيد الاسد سئل زيد زهير شعرا او لونك
دليل عليه ضرب الصوره مثلا والصورة بمعنى الامر والتجلي
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه في صورة شاب
كان في حال غلب عليه فتخيل انه ربه الذراع ضرس
الكافر في النار مثل احد وسمك جلده اربعون ذراعا
بذراع الملك الجبار هذه الاضافة للتعظيم
كما تقول الشي كذا وكذي ذراع بذراع الملك وليس المراد
بالذراع الجارحة وانما هو مقدار نصبه الحق تعالى
لتوصيل الافهام وكذي قدم الجبار لفلان في هذا
الامر اي قدم ثبوت واجلال غاية الملك العظيم وقد
يكون القدم والذراع لاحد الملائكة فزال الاشكال

اعلم ان الاسما هي المؤثره في العالم ولكل اسم حقيقة تخصه
وتلك الحقيقة عابدة له وتحت تكليفه وربما كان لتلك الحقيقه
حقايق متعدده تطلب اسماء على عددها مثل الجوهر الفرد
فحقيقه ايجاده تطلب الاسم القادر ووجه اتقانه
واحكامه تطلب الاسم العالم ووجه اختصاصه تطلب الاسم
المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير فهذا وان
كان فردا فله وجوه متعدده ولكل وجه وجوه
متعدده تطلب من الاسما بحسبها وتلك الوجوه
هي الحقايق الثواني والصفات السبعه هي الحقايق
الاول فهي الامهات وبقيه الاسماء بناتها فالذي
يحتاج اليه في بدء العالم انا نعرف ان الحق عز وجل
موجودا حيا عالما مريدا قادرا متكلما سميعا
بصيرا وبقية الاسماء سدنة لهؤلاء فالحي

في فهمك قبل وجودك وبعد والعالم يثبت احكامك
في وجودك والقادر يثبت تقديرك والمريد
يثبت تخصيصك والقايل يثبت قدمك والجواد
يثبت ايجادك والمقسط يثبت مرتبتك والمميت
يثبت عدمك وهلم جرى فالحي رب الارباب وهو
الامام في المرتبه العالم ثم المريد ثم القايل ثم القادر
ثم الجواد ثم المقسط فالاسما السبعه سالوا الاسم
الله في ايجاد العالم فلجا الاسم الله الى الذات في
استحقاق ما سالته الاسما فاعطاه وبقيه
الاسما سالوا الاسما السبعه اظهار الموجودات
لظهور احكامهم فيها والذات غنيه كامله
غير مفتقره الى شي البته وكان وجود الاسماء
كلها مثل طلوع الشمس واول النهار اذ العله في ظهور النهار

طلوع الشمس مع تقارنهما في الوجود كذا الاسماء
فبينهم تقدم رتبه لا تقدم وجود فافهم
ليس منها اعظم من هو عزيز لا يجد عزيزا يقهره حتى يذل
تحت قهره ويصح سلطانه او غنيا لا يجد من يفتقر اليه
اي الى غناه وهكذا جميع الاسماء في كل اسم من اسماء الله
سبحانه جميع الاسماء الاخر غير ان الحق تعالى جعل لكل اسم
خصوصية يتصرف فيها ولذلك صار ذلك الاسم
رب تلك الحقيقه وهي تحت قهره كما ان في كل مطبع
الطبايع الاربع غير انه قوي فيه طبيعه فنسب
بها

باب مسالة

النعت اولى من البدل وقيل البدل اقوى
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اذ هما
للذات ثم لما كان الرحمن مشتق من الرحمه وهي صفة

توجد في المخلوقين خافوا ان يكون تعالى امرهم ان يعبدوا
واحدا من جنسهم لذلك قالوا وما الرحمن انفوا من ذلك
ولما كان اسم الله مختص بالحق تعالى وجل قيل لهم
ان اعبدوا الله فلم يقولوا وما الله ولما قيل لهم ان
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ثم بعد ذلك علمهم الحق
تعالى ان الله والرحمن مسماهما الذات لذلك اتى بهما في
قوله تعالى ادعوا الله او ادعوا الرحمن فقوي ترجيح
البدل على النعت فافهم حصل للصحابه
رضي الله عنهم ذات محمد صلى الله عليه وسلم ففضلونا بها
علينا وحصل لنا الاسم لكن لما راعينا الاسم راعاتم
الذات ضوعف لنا الاجر والحسرة الغيبه التي لم
يكن لهم كان فرح بلقيانا وصار للعامل منا
اجر خمسين من العامل من اصحابه لا لاخ لحبابهم لكن من امثالهم

وذلك قوله بل منكم تجدوا واجتهدوا حتى تعرفوا انهم
خلفوا بعدهم رجالا لو ادركوه ما سبقوهم اليه
قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل
فلك للسوآل وله العطاء يقول العبد بسم الله
الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي يقول
الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي
يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى اثنى على
عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول
الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك
نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذه بيني وبين
عبدي ولعبدي ما سال يقول العبد اهدنا
الصراط المستقيم الى اخر يقول الله تعالى هولاء لعبدي

ولعبدي ما سال فما ثم الا حضرتان فصح المثال فالقران
الجمع والوجود وهو افرادك عنك وجمعك به فافهم
اعلم انه لما اوجد الله تعالى الكلمة المعبر عنها
بالروح الكلي اقامه في مقام الجهل ومحل السلب
اعماه عن رويه نفسه فبقي لا يعرف من اين صدر ولا كيف
صدر وكان الغذا فيه الذي هو سبب حيوته
وبقايه وهو لا يعلم فحرك الله تعالى همته لطلب ما
عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة بهمته
فاشهده الحق تعالى ذاته اعني الروح فسكن وعرف ان
الذي طلب لم يزل به موصوفا شعر
قد يرحل المرء لمطلوبه والسبب المطلوب في الراحل
وعلم ما اودع الله تعالى فيه من الاسرار والحكم وعرف
ذاته معرفة احاطة فكانت تلك المعرفة له غذاء

لدوام بقايه الي غير نهايه فقال له من انا قال انت
ربي فلم يعرفه الا في حصن الربوبيه وتفرد القدم
بالالوهيه فلا يعرفه الا هو فقال له الحق تعالى
انت مربوبي خلعت عليك اسمائي وصفاتي فمن رآك
رآني ومن اطاعك اطاعني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني
فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفة نفوسهم
منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيتك
كذلك انت معي لا تتعدى معرفة نفسك ولا ترا غيرك
ولا يحصل لك العلم بي الا من حيث الوجود ولو احطت
علما بي لكنت انت انا ولكنت محاطا لك وكانت انيتك
انيتي وليس كذلك فانا امدك بالاسرار الالهيه واربيك
بها فتجدها مجعولة فيك فتعرفها وانت محجوب
عن معرفة كيفية امدادي لك بها اذ لا طاقة لك بحمل

مشاهدتها اذ لو عرفتها لاتحدت الانيه واتحاد الانيه
محال فمشاهدتك لذلك محال ترجع انية المركب الى انية البسائط
سبيل الى قلب الحقائق وكل من دونك بحكم التبعية لك كما
انت في حكم التبعية لي فانت ثوبي وانت ردائي وانت
غطائي فقال الروح رب انك قلت ان لي ملكا فاين هو
فاستخرج له النفس منه وهي المفعوله عن الانبعاث
وجعله الممد لها والمخفي امداده وتربيته لها كما فعل الحق
بالروح فاطلع الروح على النفس فقال من انا قالت انت
ربي بك حيوتي وبقائي فناه الروح وشمخ وظن ان ذلك
نفس الامداد فجعل له الهوى والشهوة والعقل وجعل العقل
وزير الروح وامر الله تعالى الهوى بنداء النفس فاجابته
وتلهت بلهوها عن طاعة الروح كما كانت فقال الروح للعقل
ما الذي غير نفسي عن طاعتي فقال له في مقابلتك ملكي

عظيم مطاع يئسما الهوى عطيته معجله له
الدنيا جزافيوما قدمتاها واعطاها فوجع الروح
الى ربه بالشكوى فقبلت عبودته وذلك كان
المراد وعزم الروح على قتال الهوى فبرز بجنود
التوحيد والملا الاعلى وبرز الهوى بجنود الاماني
والعز وروا الملا الاسفل قال الروح مني اليك فان
ظفرت بي فانت الملك ولك الملك وان ظفرت بك
فالملك لي ولا يهلك القوم بينا فتبارزا فقتل
الروح الهوى بسيف العدم وظفر بالنفس ودخلت
في رقه وصارا كالشي الواحد فمن عرف نفسه
فقد عرف ربه وبهذا دام بقا الجنات وعدمت النيران
وزال مالك وبقي رضوان وانفضح سر ابليس وصار هو
ومن سجد سيان لانهما ما تصرفا الا عن قضاء سابق

وقدر لاحق لا محيص لهما عنه فلابد لهما منه وحاج
آدم موسى عليهما السلام ترشد ان شا الله تعالى

الايمان على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان
علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة فالتقليد
للعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق
للعارفين والحقيقة للواقفين وحقيقة الحقيقة
قسم سادس للمرسلين عليهم السلام فاذا اعتقد فقط
كان عاميا فاذا استدل كان عالما فاذا شاهد
كان عالما بالله تعالى فان شاهد وعلم كان عارفا
فان فني في ذلك كان واقفا فان تلفظ ولم يعتقد
كان منافقا فان نفا كان كافرا ثم القلب للعوام وسر القلب
لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين
وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب

أول الخلق الهبا أوجد الله تعالى فيه على
الحقيقة المحمدية وهي العرش الالهي فلما تجلى الحق تعالى
بنوره عند ارادته خلق العالم انفتح العالم كله و الهبا
بالقوة فهو الحقيقة الكلية التي لا تتصف بالوجود
ولا بالعدم ازلي في القديم قديمة وفي المحدثا
محدثه وفي كل موجود بحقيقتها لم تتبعض ولا
يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصور التي في العالم
فمن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق وليست ها
صورة فثبت لنا القدم لكون الحق تعالى اوجدنا من موجود
قديم ولا توصف بالتقدم على العالم ولا بالتاخر عنها
فهي اصل الجوهر ومنبع الحياة والحق المخلوق به
فان قلت انها العالم صدقت وان قلت انها
الحق صدقت وانها ليست الحق ولا العالم صدقت فانها

تقبل هذا كله ولا تتعدد بتعدد الاشخاص فالحق
تعالى علمنا به علمه بنفسه وعلمه بنا علمه بنفسه ازلا
كذلك مثالنا الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق تع
لانه صفة الحق سبحانه وذاته تعالى لا تقوم بها
الحوادث الحق تعالى هو المتصف بالوجود
المطلق لانه ليس معلولا لشيء ولا علة بل هو موجود بذاته
والعلم به العلم بانه موجود ووجوده ليس غير ذاته
مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم ما ينسب اليه من صفات
المعاني واما العلم بحقيقة ذاته فممنوع لا يعلم ببرهان
ولا بدليل اذ لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا
كيف يعرف من لا يشبهه شيء ولا يشبهه شيئا
فمن ثم معرفتنا به انه ليس كمثله شيء ويحذركم الله

فهو موصوف لنفسه من غير خلق ومن قبل الكون ومنعوت
بالاسماء التي يدعوه بها خلقه واوجد الله سبحانه وتعالى
العالم لظهور الاسما وسلطانها في العالم فان قدرت
بلا مقدور وجودا بلا موجود ولا عطا ورازق بلا
مرزوق ومغيثا بلا مغاث ورحيما بلا مرحوم حقايق
معطله ليميز الله الخبيث من الطيب فمن بقي عليه شي
من المرحمه تخلص يوم الحساب في جهنم ثم يخرج منها وربما
تخلص منها في دار الدنيا قبل ان يخرج منها بما يصيبه فيها
من محنها والمها قال الله تعالى إنا عرضنا
الامانه على السموات والارض والجبال الايه لو كان
امرا لاطاعوا ابدا عرضا لانهم لا يتصور منهم مخالفه
ابدا وانما تقع المخالفه من الانس والجن لا غير تكليم الحجر

13

والجذع وكتف الشاة والوحش ويشهد للمؤذن
الرطب واليابس كل ذلك بسر الحياة التي جعلها في
جميع العالم الا انه خلق فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت
فقط فمن اجتهد ولازم طريق القوم شاهد ذلك
عيانا، ويعلم ان الناس في عمه عن ادراك الحقايق واعلم ان
الانسان حاوي جميع ما في العالم الاكبر فالحقيقة
الكليه المحمديه نظيرها في الانسان اللطيفه والروح
القدسي ثم العرش نظيره من الانسان الجسم ثم الكرسي
نظير النفس ثم البيت المعمور نظيره في الانسان القلب
ثم الملايكه نظيرها في الانسان ارواحه ثم زحل وفلكه نظيره
في الانسان القوة العلميه والنفس والمشتري وفلكه نظيره في
الانسان القوة الذاكره ومؤخر الدماغ ثم المريخ وفلكه نظيره القوة العاقلة ومقدم الدماغ ثم الشمس وفلكها
نظيره القوة المفكره ووسط الدماغ ثم الزهرة وفلكها

نظيره القوة الوهمية والروح الحيواني ثم الكاتب وفلكه
نظيره القوة الخياليه و مقدم للدماغ ثم القمر
وفلكه نظيره القوه الحسية والجوارح التي تحس فهذا جميع
في العالم الاعلى ثم علم الاستحاله وفلك الاثير وروحه
الحراره واليبوسة نظيره الصفرا وروحها القوة
الهاضمه ثم فلك الهوا وروح الحراره والرطوبه نظيره
الدم وروحه القوة الجاذبه ثم فلك الما وروحه
الرطوبه والبروده نظيره البلغم وروحه القوه الدافعه
ثم فلك التراب وروح البروده واليبوسة ونظيره
السودا وروحها القوه الماسكه ثم الارض بسبع
طبقا سودا وغبرا وحمرا وصفرا وبيضا
وزرقا وخضرا نظيرهم الجلد والشحم واللحم والعروق
والعصب والعضلات والعظام ثم الروحانيون نظيرهم

القوي ثم الحيوان نظيره ما يحس من الانسان ثم عالم
النبات نظيره كلما ينمو من الانسان ثم الجماد نظيره ما لا
يحس من الانسان ثم عالم النسب والعرض نظيره الاسود
والابيض الكيف نظيره الصحيح والسقيم
الكم نظيره الساق وطول الذراع الاين نظيره
راسي على عنقي وعنقي على كتفي ثم الزمان نظيره
حركة راسي وتحريك يدي ثم الاضافه نظيره هذا
ابي وانا ابنه ثم الوضع نظيره الغني ان يفعل
نظيره الاكل ان ينفعل نظيره الشبع ثم اخلاقها
الصور نظيره القوة التي لا يفعل ولا يقبل الصور
المعنويه هذا فظ فهو فيل هذا بليد فهو حمار
هذا شجاع فهو سبع هذا جبان فهو صرصر هذا
عقود فهو جمل هذا ذليل فهو ارنب هذا خادع فهو كلب

هذا شرح فهو خبز بر الجميع الصفات

اعلم انه لما مضى من العالم الطبيعي واحد وسبعين الف سنه
من سنين الدنيا وانتهى خلق الموجودات من جماد وحيوان
خلق الله تعالى الفلك الاول وقسمه اثنى عشر قسما
سماها بروجا وجعل كل ثلاثه منها لطبيعة
فالحمل والاسد والقوس حار يابس والثور والسنبله
والجدي بارد يابس والجوزا والميزان والدلو حار رطب
والسرطان والعقرب والحوت بارد رطب فلما خلق
الله سبحانه هذا الفلك الاول دار دورة غير معقوله
الانتهاء لانه ليس فوقه شي محدود يقطع فيه فلم نعرف
مقدار دورانه فخلق الله تعالى ﻫ٣ ملكا من حملتهم
جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم الصلاه
والسلام ثم خلق الله تعالى ع٢٧٩ واضافهم الى ﻫ٣ بالتصرف في

خلقه فكلما يجري في الدهر من الامور فعلى يدي هولاء
وخلق الله تعالى ملايكه هم عمار السموات والارض لعبادته
فما في السموات والارض مكان الا وفيه ملك ولا حيز الخلق
سبحانه وتعالى خلق ملايكه من انفاس العالم ما
داموا متنفسين ولما مضى من خلق هذا الفلك الاول
اربعه وخمسين الف سنه خلق الله تعالى الدنيا وجعل لها امدا معلوما
ثم بعد خلق الدنيا بتسعة الاف سنه خلق الله تعالى
الجنه والنار ولهذا سميت دار الاخره وليس لها
مده بل بقاء دايم وجعل سقف الجنه الفلك الاول
ثم خلق فيه بقية الافلاك اكرا لان الشكل الكري
افضل الاشكال فاوجد في جوف الاطلس فلك الكواكب
ثم في جوفه فلك زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهره
ثم الكاتب ثم القمر كما قال تعالى فقضاهن سبع سموات في

يومين واوحى في كل سماء امرها وقد كان خلق الارض
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام قبل خلق الافلاك
السبعة السيارة ثم خلق افلاك الاستقصات الاربع
ثم خلق الجان من النار والطير والدواب البرية والبحرية
والحشرات من عفونات الارض ليصفو لنا الهواء
من العفونات لتقل الاسقام فلما تمهدت المملكة لوجود
الخليقة وكان بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع مائة
الف سنة امر الله تعالى بعض الملائكة ان ياتيه
بقبضة من كل اجناس تربة الارض فخمرها الحق تعالى
في يديه حتى تغير ريحها وهو المسنون فلما سواه
اودع في ظهر آدم ما كان في حضرة الحق اي في
قبضتيه فانه اخبر سبحانه ان في قبضة يمينه
السعداء وفي الاخرى الاشقياء وكلتا يدي ربي يمين مباركة

وقال هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهولاء
للنار وبعمل اهل النار يعملون ثم صوره وعدله ونفخ فيه
من روحه المضاف اليه فحدث عند النفخة سريان
الاخلاط الاربع في اجزاء الانسان اعني آدم عليه السلم
فكان عن النار الصفراء وعن الهواء الدم وعن الماء
البلغم وعن التراب السوداء ثم احدث فيه القوة الجاذبة
التي تجذب الاغذية ثم القوة الماسكة التي تمسك
الغذاء ثم القوة الهاضمة التي تهضم الغذاء ثم القوة
الدافعة التي تدفع الاثقال والفضلات من براز وريح
وعرق وبخار وغير ذلك واما تقسيم الدم في
العروق من الكبد فبالقوة الجاذبة والدافعة ثم احدث
فيه القوى الغاذية والمنمية والحاسية والخيالية
والوهمية والحافظة والذاكرة وكل ذلك في الانسان والحيوان

ثم خص الانسان بالقوة المصورة المفكرة والعاقلة فتميز عن
الحيوان وجعل هذه القوى كلها آلات للنفس الناطقة لكي
تصل الى جميع ما ينفعها ثم انشاه خلقا آخر فجعله دراكا
بهذه القوى حيا عالما مريدا قادرا متكلما سميعا بصيرا
وما سمى سبحانه نفسه باسم الا وجعل للانسان حظا من ذلك
الاسم يليق به ذلك خلق آدم على صورته الحسية ثم انزله
خليفة في الارض وكان من امره ما كان من علم الاسماء
وسجود الملايكة وابايه ابليس لعنه الله تعالى كل ذلك تقدير العزيز العليم
اعلم ان اول ما خلق الله سبحانه القلم واللوح وسماهما العقل
والروح واعطى الروح صفتين صفة علمية وجعل العقل وزيرها
ومعلمها وصفة عملية كذلك العقل وزيرها ومعلمها
فمنه تستفيدا فادن حالية كما تستفيد من السكين القطع
من غير نطق ثم خلق الله سبحانه دونهما جوهرا سماه الهباء وجعله منبتا

في جميع الصور الطبيعية اذ لا يكون صورة من الخلق الا في
هذا الهباء وهو مع كل صورة بحقيقته لا ينقسم ولا يتجزى
ولا تتصف بنقص بل هو كالبياض في كل ابيض بذاته هو
وحقيقته فلا يقال نقص من البياض قدر ما حصل في هذا
البياض فكذلك الهباء ثم عين الله سبحانه وتعالى بين هذا الروح
والهباء اربع مراتب كل مرتبه منزله للملك وجعل
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل كالولاة على ما
لله تعالى وهم من العالم الاعلى الى الاسفل ووهب لكل ملك
منهم علم ما يريد قصا في العالم ثم اوجد الله سبحانه وتعالى
الجسم الكلي وفتح فيه الشكل الكري كما قدمناه وهو الفلك
الاطلس بعد مضي ٧١ الف سنة ثم لما ظهر جسم ادم عم
لم يكن له شهوة فاستخرج الله سبحانه من ضلعه الايسر حواء
وعمر ذلك بالشهوة لذلك حن اليها لانها جزء وصارت محلا

للبذر والزراعه فلما تغشاها آدم عليه السلام اوجد الله
تعالى من نطفته دم الحيض فاذا اراد الله تعالى بالحمل جعل
تلك الشهوة نطفة ثم مضغة ثم كساه لحما فتبارك
الله احسن الخالقين وكل انتقال من ذلك ملك بل ملايكه
يديرونه الى حين الخروج

اصل الموجودات

آدم واولهم فهو نظير العقل الاول وصار الوجود بهما
دايرا فالعقل الاول اول الاجناس وآدم آخرها وبقية
الاجناس بينهما ولذلك صار الانسان هو العمد الذي به
يمسك الله تعالى السموات والارض فاذا فني ولم يبق على
وجه الارض متنفس انشقت السما فهي يومئذ واهية
فالانسان محل ظهور الاحكام الاسمائية الجامع لحقيقة
العالم كله من ملك وفلك وروح وجسم وطبيعة وجماد
ونبات وحيوان وغير ذلك ولولاه ما خلق الله تعالى فيه القوة

المفكرة وجعل هذه القوة خادمة لقوة العقل وجبر العقل
مع شرفه بان ياخذ من الفكر ما يعطيه وليس للفكر
مجالا الا في القوة الخيالية والخيال يستمد من القوة الحاسه
والحاسه تستمد من القوة المصورة مع ان مادة القوة المصورة
من المحسوسات فتركب صورا لم يوجد لها عين لكن اجزاءها كلها
موجودة حسا وذلك لان العقل خلق ساذجا
ليس عنده من العلوم النظرية شيا وقيل للفكر تميز
بين الحق والباطل في قوة الخيال فينظر فقد يقع في
شبهة او في دليل عن غير علم منه بذلك فيقبل العقل منه
منه بذلك ويحكم به فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتناهى
ثم ان الله تعالى كلف العقل معرفته سبحانه فاستند العقل
الى الفكر لقوله عز وجل اولم يتفكروا في ملكوت
السموات فعقول الانبياء عم وخاصة الله تعالى وهو امر تعريفا

الله تعالى اياهم وكشف لهم الامر على ما هو عليه وغيرهم
تمردوا الفكر وظنوا انه على قطع باليت شعري هل كان
بافكارهم قالوا بلى وهم ذلك والله بل عنايه منه سبحانه وتعالى
الا ترى لما برزوا اشباحه واخذوا عن القوه المفكره لم
يجمعوا على امر واحد ولا حكم واحد في معرفه الله تعالى بل ذهبت
كل طايفه الى مذهب وكثر القال في الجناب الالهي الاحمى
واجترو واعلى الله سبحانه وتعالى غاية الجراه وهذا كله من الابتلاء
حين خلق الله تعالى للفكر في الانسان اهل الله تعالى افتقروا
اليه في المعرفه لعرفهم ولذلك قيل سبحان من
لم يجعل لمعرفته سبيلا الا بالعجز عن معرفته والعجز عن درك
الادراك ادراك لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك ولا يحيطون به علما فتركوا الفكر
رجعوا الى مولاهم فوهبهم الله تعالى من معرفته ما وهبهم سبحانه

ما اكرمه على من عصاه فكيف على من اطاعه اعلم انه لما
خلق الله تعالى الاركان الاربع على الدخان الى مقعر فلك
الثوابت ففتق في ذلك الدخان سبع سموات واوحى في
كل سماء امرها واشتعل الهوى في ركن النار وبه سمي
مارجا لان المرج هو الاختلاط وسمي المرج مرجا لاختلاط
النبات فيه فاوجد الله تعالى من اختلاط عنصر الهوى بالنار
الجان وذلك بعد خلق آدم بمايتين الف سنه فبما فيه
من الهوا ايتشكل في اي صورة شاء وبما فيه من النار
سخف وتعاظم وتكبر لان النار ارفع الاركان وما
علم ان الما اقوى وقد ورد ان الملايكه قالت يا رب
هل خلقت شيا اشد من النار قال نعم الما قالت يا رب
هل خلقت شيا اشد من الما قال نعم الهوا فلم
اخلط الهوى بالنار ولكان الجان اقوى من الانسان

ثم قالت وبل شي اشد من الهوا قال الانسان لان له
القوة من الما والثبوت من التراب وفي النوعين بقية
الاركان ولكن ليس لها هذا السلطان واعطي ادم التواضع
بالطبع للطينيه فان تكبر فللعرض له بما فيه من النار
واعطي الجان التكبر بالطبع للناريه فان تواضع
فلامر يعرض له بما فيه من التراب وقوله ان
كيد الشيطان كان ضعيفا القوة الما على النار
ولم يرد على العزيز ولا الكدبان كيدكن عظيم
مع ضعف عقل المراة لان النسا ناقصات عقل ودين
للرجال عليهن درجه وله التوان في الامور والاناه
والتدبير لغلبة العنصر من الما والتراب على مزاجه
فهو وافر العقل لان التراب يثبته والما يلينه
ويسهله والجان ليس كذلك فيقال سخيف العقل

وخفيفه اذا كان ضعيف الراي هالباجه مجنونا
وهذا نعت الجان لخفة عقله وعدم تثبته قال انا خير
منه فجمع بين الجهل وسوء الادب لخفته للنار والهواء
فمن عصي من الجان كان شيطانا اي مبعودا من رحمة الله تعالى
واول من سمي شيطانا من الجن الحرث فابلسه الله تعالى
اي طرده من رحمته ومنه تفرعت الشيطين باجمعها فمن امن
منهم هامه بن الهيم بن لاقيس بن ابليس التحق بالمومنين
من الجن ومن بقي على كفر كان شيطانا وهي مسالة
الخلاف قال بعضهم ان الشيطان لا
يسلم ابدا وتاولوا قول صلى الله عليه وسلم عن قرينه ان الله
تعالى اعانه عليه فاسلم بفتح الميم اي فاسلم ومن فتح الميم
انقاد واسلم هو وهو الارجح واكثر الناس يزعمون ان
ابليس ابو الجن وليس كذلك وانما هو واحد منهم وان اول

اول واحد منهم بمنزلة آدم انما هو عيزه كما ان قابيل اول
الاشقيا كذلك ابليس اول الاشقيا من الجن واما الذي
بمنزلة آدم من الجن هو مارج ومنه زوج مرجه وغدا ب
الشياطين من الجن والمردة في جهنم بالمهترين وقد يعذ
بالحرور وكان توالد البشر بالقا الما بالرحم فتوالد
الجان بالقا الهوا في رحم الانثى ولم ينفصل عن الموجود ا
الاول انثى كما انفصلت حوا من ادم بل خلقه لله تعالى
في فخذ الواحد ذكر وفي الاخر انثى فرجا فنكح بعضه بعض
فولد ذكرانا واناثا فنكح بعضهم بعضا واغلبهم خنثى
لان من عالم البرزخ لهم شبه البشر وشبه المليكة وغدا
رايحه ما على العظم من الدسم لانهم لا ياكلون ما عليها بل
يشمون العظام والاشيا الدسمة فيحصل لهم قوت
بذلك الشم لا غير ونكاحهم مثل التوا الدخان بعضه ببعض

فيلد كل واحد منهما بذلك التداخل ويكون ما يلقونه
كلالقح النخل فيحمل منه في الحال وهم قبايل وعشاير
اصلهم اثنى عشر قبيله ثم يتفرعون افخادا ويقع بينهم
حروب والزوابع قتالهم وما كان من زوبعه حروب
لهم لان الزوابع تعارض ريحين وهم رياح منفوخه
في نار والمليكه رياح منفوخة في نور والانس رياح
منفوخه في اشباح كثيفه لانها ما وتراب
واذا ظهر للانسان صورة من الجان وقيدها بنظره لم
يقدر الجني ان يبرح الا اذا صرف بصره عنه فهـ
اعلم انه قد زعم قوم ان لكل ركن من الاركان الاربع
اصل براسه وزعم قوم ان ركن النار اصل فما لطف منه
صار هوا وما كثف من الهوا كان ما وما كثف من الما
صار ترابا وزعم قوم ان الهوا اصل فما سخف منه كا

كان نارا وما كثف منه كان ترابا وما سخف منه
كان ماء وزعم قوم ان الماء اصل فما كثف منه صار
ترابا وما لطف كان هواء وزعم قوم ان التراب اصل فما
لطف منه كان ماء وما لطف من الماء كان هواء
وما لطف منه كان نارا وزعم قوم ان الطبيعة اصل
وعنها صدر سائر الاركان وليست عينهم وجعل
الله تعالى النار والماء متنافرين والهواء والتراب متنافرين
ولهذا مزجهما فادخل بين كل متنافرين مجانس لئلا
تتعطل الحكمة فادخل الهواء بين الماء والنار لان الحرارة
مشتركة من الهواء والنار والرطوبة بين الهواء والماء
والبرودة من التراب والماء اعلم
ان الخمسة تقطع في الثابتة والثابتة والسابحة تقطع
في الاطلس بدليل ان الاجرام بنيت والنسر في الاسد

ولا شك انه اليوم في الجدي . واذا قلت ربنا
ورب آبائنا العلويات وامهاتنا السفليات كان الآباء
الافلاك والانوار العلوية واما الامهات فهي
الاركان الاربع الطبيعية السفلية واذا قلت
السلام علينا وعلى (سلمت) آبائنا عباد الله الصالحين و
على احد فانوي في قلبك كل صالح من عباد الله تعالى
في الارض والسماء حي وميت فانه يرد عليك في ذلك
المقام فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر حي
يبلغه سلامك ويرد عليك وهو دعاء فيجاب
ويفلح ومن لم يبلغه سلامك من الملائكة فان الله
ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا الشرف لك فليتك
لم يسمع احد ممن سلمت عليه حتى ينوب الحق سبحانه
عنهم فتسعد انت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هذا الكلام فيه ما يشير الى ما قاله ابن ناجي في شرحه على رسالة ابن ابي زيد القيرواني من ان الانسان اذا قال لا خلاف يسلم عليك ولم يكن ذلك الفلان قال ذلك جعلني لا الكذب فهو فيه بوجه في نحو تلك الكناية ح البحر الخوكر

اعلم ان الحرارة والبرودة فاعلتان والرطوبة
واليبوسة منفعلتان فنكحت الحرارة لليبوسة فانتجا ركن
النار ونكحت الحرارة للرطوبة فانتجا ركن الهواء
ونكح البرودة اليبوسة فانتج ركن التراب فصار
النار حار من جهة الاب يابس من جهة الام والهواء
حار من جهة الاب رطب من جهة الام والماء بارد من جهة
الاب رطب من الام والارض بارد من الاب يابس من
الام وروي ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اين كان ربنا من ان يخلق الخلق قال
كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
اول ما ظهر منه النور الالهي فانصبغ العماء بذلك
النور الالهي فظهرت فيه الملائكة المهيمة
والعقل واحد منهم وهو القلم فتجلى له الحق بتجلي خاص

فقبل جميع العلوم كلها فاوجد مودعا جميع ما يكون الى
يوم القيامة ثم تجلى بنون فوجد اللوح فكتب بالقلم فيه
جميع العلوم ثم خلق الله تعالى الجسم الكلي الهباء بالطبع
والطبيعة ثم الجسم الكلي وهو الاطلس ثم فلك الثوابت
ثم الافلاك السبعة فلكا في جوف فلك وعمر كل
فلك بملائكة من جنسه واوحى في كل سماء امرها
ووكل الملائكة الخزنة لتحفظ افلاكها وجعل الاملاك
الاربع حملة العرش واحد على صورة انسان واسد
ونسر وثور وهو الذي راه السامري فظن
انه اله موسى عم فصنع لهم العجل وقال لهم
هذا الهكم واله موسى فنسي تحمل العرش اليوم
اربعة رضوان وجبريل واسرافيل وميكائيل
~~وعزرايل~~ ويوم القيام يكونوا ثمانية فيضاف

هو محمد صلى الله عليه وسلم وآدم وابرهيم ومالك
فادم واسرافيل للصور وجبريل ومحمد للارواح
وميكايل وابرهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد
والوعيد اعلم ان الابدال سبعة بهم
يحفظ الله الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم ويمدهم روحانية
السموات السبع ولكل بدل قوة من روحانية الانبيا
التي في السموات وهم ابرهيم وموسى وادريس
وهرون ويوسف وعيسى وادم عليهم السلم
فيتنزل على قلوب هولاء السبع من حقايق هولاء الانبيا
وتنظر اليهم الكواكب السبعة بما اودع الله تعالى فيها
وفي الافلاك من الاسرار والعلوم والاثار فلهم على
قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم ما يعطيه صاحب
تلك الساعة واليوم فكل امر علمي يكون في يوم الاحد

فمن مادة ادريس عليه السلام وكل اثر علوي يكون
من مادة عنصر الهواء والنار ففي سباحة الشمس ومن
نظرها وكل اثر سفلي من عنصر الما والتراب فمن حركة
الفلك الرابع والبدل موكل بحفظ الاقليم الرابع و
ويحصل له من العلوم علم اسرار الروحانيات
وعلم النور والضيا والشعاع وكل جسم مستنير و
المها والياقوت وعلم كمال المعدن وعلم خلع
الارواح المدبرات وايضاح الامور المبهمات
وحل المشكل من المسايل الغامضة وعلم الالات
والنغم ومناسبة طبايع الحيوان والنبات
وغير ذلك ويمشي هذا على تمام الاسبوع على
ساعات كوكب ذلك الفلك وهو الرابع وله كوكب
الشمس وادريس عليه السلام فافهم وكل امر علمي يكون

في يوم الاثنين فمن روحانيه آدم عليه السلام
وكل اثر علوي يكون من عنصر الهوا والنار فمن
سباحة القمر وكل اثر سفلي يكون من عنصر الما
والتراب في حركة سماء الدنيا وله حفظ الاقليم
السابع ويحصل له علم الاسما وخواصها وعلم السعا
وعلم المد والجزر والاحوال وغير ذلك وكل امر
علمي يكون في يوم الثلثا فمن روحانيه هرون عم
وكل اثر علوي يكون من عنصر الهوا والنار فمن روحا
الاحمر وكل اثر سفلي من ركن الما والتراب فمن
حركة الفلك الخامس وله حفظ الاقليم الثالث ويحصل
له علم تدبير الملك والسياسة وترتيب الجيوش
ومكايد الحرب وعلم الهدى والضلال والشبهة
والادلة والقراين وكل امر علمي يكون في يوم الاربعا

فمن روحانيه عيسى عليه السلم وهو يوم النور وكل
اثر علوي من عنصر الما والهوا فمن سباحة الكاتب
وكل اثر سفلي من عنصر الما والتراب فمن حركة الفلك
الثاني وله حفظ الاقليم السادس يحصل له علم
الالهام والوحي والروايات والاراء والاقيسة
والادب والكتابة والجزر والكهانة والسحر
والطلسمات وكل امر علمي يكون في يوم الخميس
فمن روحانيه موسى عليه السلم وكل اثر علوي
من عنصر النار والهوا فمن سباحة المشترى وكل
اثر سفلي من عنصر الما والتراب في حركة الفلك
السادس وله حفظ الاقليم الثاني ويحصل
له من العلوم علم النبات والنواميس ومكارم
الاخلاق وقبول الاعمال وسبل الخير وابوابه

وكل امر علي يكون في يوم الجمعه فمن روحانيه يوسف
عليه السلام وكل اثر علوي من عنصر النار و
والهوا فمن نظر الزهره وكل اثر سفلي يكون من عنصر
الما والتراب فمن حركه الفلك الثالث وله حفظ الاقليم
الخامس ويحصل له من العلوم علم التصوف من حضره
الجمال والانس وعلم الواردات والتجليات والترقي
الالهي وكل امر علمي يكون في يوم السبت فمن روحانيه
ابرهيم عليه السلام وكل اثر علوي من عنصر النار و
الهوا فمن حركه كيوان وكل اثر سفلي من عنصر الماء
والتراب فمن حركه الفلك السابع وله حفظ
الاقليم الاول ويحصل له علم الثبات والتمكين
وعلم الدوام والبقا وعلم المقامات والتجليات
وقلب الاعيان والطبايع فافهم ثم اعلم ان حجر البدل

الاول ليس كمثله شي والثاني لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي والثالث وفي انفسكم
افلا تبصرون والرابع يا ليتني كنت ترابا والخامس
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والسادس وافوض
امري الي الله والسابع انا عرضنا الامانه الايه
واعطى هذا البدل الذي علي روحانيه كيوان
علم الكيميا فكان يصير المريخ قمرا بالتدبير
والصنعه ويصير الاسرب شمسا بالحا: صبر
وموسى عليه السلام لا لغرض المال بل لطلب الكمال فان
الامكنه الذي اراد الحق تعالى ان يخلق فيها المعادن
ينعقد الابخره بالحركات الفلكيه والحراره الطبيعيه
بقدره الله تعالى زيبقا وكبريتا وتصير
فيها البخارات بالحركات والبخارات والحرارا

فمازاد فيهما من يبس مفرط او رطوبه او حراره
او برودة خرج عن الاعتدال فاثر فيه ذلك المرض
صورة الحديد والنحاس والرصاص وما اعتدل فيه
الاركان قام ذهبا فاعطي هذا البدل علم معرفة
العقاقير والادويه التي بها اسقاها تلك العلل
الطاريه علي الحديد والرصاص فاعادمه قمرا وشمسا
ولكن لا يقوى في الكمال فوق الصحيح الذي بالاعتدال
مرض فان الجسد الذي يدخله المرض بعيد ان يتخلص
وينقي من ساير الكدورات بخلاف الجسد الصحيح
فانه خالص من كل ذلك وليست الكيميا الا معرفة المقا
دير والاوزان فان الله تعالي خلق آدم وركب
جبلة من بارد يابس وبارد رطب وحار يابس
وحار رطب وهي الاخلاط الاربع السودا والبلغم

والصفرا والدم فخلق آدم من تراب وما ثم نفخ فيه
نفسا وروحا فسوى الله سبحانه وتعالى يبس
جبلته من التراب ورطوبته من الما وحرارته
من النفس وبرودته من الروح وركب في جبلته
الاخلاط الاربع واسكن بعضهن في بعض فجعل
مسكن اليبوسة في المرة السودا ومسكن
الحرارة في المرة الصفراء والرطوبة مسكنها في
الدم ومسكن البرودة في البلغم فاي جسد اعتدلت
فيه هذه الاربع الاخلاط كملت صحته واعتدلت
بنيته ومهما زاد عليه شي منها او نقص عن المساواة
والاعتدال دخل السقم والمرض علي ذلك الجسد
بقدر الزيادة والنقص فعلم الرطوبة هو ان يزيد
في الناقص وينقص من الكامل الزايد طلبا للاعتدال

كذلك الكيميا فافهم فانما يدرا ايذاع وما كما يسمع ولكل مقال
مقام ولكل كاس مدام ولكل وارد حال حام ولكل فن
اهل يختصون به واذ هم ينفردون بمعرفتها والله
الملهم والمفهم والمعلم اعلم ان الله تعالى اودع
العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقايق
العالم كله الى كل شي في العالم رقيقه مستمده من
تلك الرقيقه فيكون ما اودع الله تعالى في العالم كله في
الانسان من الامور التي اسند الله عليها ليدفعها او يوديها
الى هذا الانسان وتلك الرقيقه يحرك الانسان الى
ذلك الامر او العلم فما من شي في العالم الا وله اثر في
الانسان وللانسان اثر فيه فافهم ترشد
ان المنازل السفليه هي الجهات الاربع
اليمين ثم الشمال ثم خلف ثم امام التي ياتي منها الشيطان

فان جاك من بين يديك زين لك الشبهه المضله ومن خلف
زين لك ان تقول على الله تعالى ما لم تعلم وان الله تعالى اوحى
اليك او من يمينك فيضعف ايمانك ويقينك
ويلقي اليك شبها في دلايلك ومما شفقك او من شمالك
فيلقي اليك شبه التعطيل ووجود الشريك واعلم
ان الذي يدركه الحس حق لانه يتوصل ما هو حاكم في العقل
حاكم فالغلط يقع للحاكم لا للحس والحكما يسمون غلط الحس
وليس بصحيح وانما هو غلط العقل من الفكر الفاسد لان
النظر ينقسم الى صحيح وفاسد وقد جعل الله تعالى جميع القوى
في الراس ولم يجعل في جميع البدن سوا حاسيه اللمس وبها يدرك
اللين والخشن والبارد والحار والرطب واليابس مالروح
الحساس اذ في كل قوه روح وفي داخل الجوف اربع
قوى جاذبه تجلب لها النفس الحيوانيه ما به صلاح البدن

من الماكل وقوة ماسكه تمسك ما جذبته لجاذبه حتى
ياخذ ذلك العضو قسطه من المنفعه واذا كان كذلك
فمن اين يدخل المرض على الانسان قلنا ان الجاذبه لانها
ربما جذبت زايدا او ناقص فيدخل المرض لان لها الجذب
وليس لها الميزان فاذا جذبت على الميزان الصحيح
الذي يستحقه كل عضو كان بطريق الاتفاق ثم القوه
الهاضمه التي تهضم الغذاء عن المعده ثم القوه
الدافعه فبها يعرف البدن ودفعها بغير ميزان ايضا
ولهذا يبقى فضلات تتعفن وتفسد منها المزاج
واما القوه التي في الدماغ اذا طرا عليها خلل افسد الفكر
فلا يحصل علما صحيحا ولم يرد العقل بذلك ثم ياخذ
الفكر ما القى اليه الاثر القوه الذايقه اذا باشرت
المرة الصفرا ثم ذقت العسل حكمت عليه بانه مر فالحس يقوت

ادركت مرا ان والعقل يقول هذا العسل مر فان عرفت
العله لم تحكم بان العسل بل يقول الحس شاهد مصيب
والخطا مني فالخطا يحكم على الحاكم لا على الشاهد كذلك
قوه الخيال لما خيلت السحر للعامه ان الحبال والعصي
حيات ولم يكن كذلك فالقى الله تعالى ذلك في عصا موسى
عليه السلام فصارت حيه تسعى فخاف على نفسه فقال
الله تعالى له خذها ولا تخف ليكون على يقين من الله تعالى
انها ايته وانها لا تضر وكان خوفه الناس
عندما القت السحر على الامه ليلا يلبس عليهم الامر
فظنوا ان صنع السحر حقيقه وهو خيال فاخفي
اشتغل العصا في روحانيته الحيه البرزخيه فلقف
الصنع فبطل صنعهم وصارت حياتهم حبالا وعصيا
لانها بلعت جميع الحبال والحصى والعصي فلما راو بقا

على حالها علموا انها مكين كان من امر ولما داء السحرة قد
الذي جاء به موسى عم وتكواخو في الثاني علموا ان ذلك
من عند الله تعالى واية التلقف فامنت السحرة وكانوا ثمانين
الف ساحر علموا صدق موسى وان الذي اتى به موسى عم خارج
عن ادراك البشر والحبل المصنوع في السحر وانه امر الهي ليس لموسى
فيه تعمل ولا صنع وصدقوا برسالته واختاروا عذاب فرعون
على عذاب الله تعالى اعلموا ان الحق بو لا يتبدل وان عصى موسى
مبطوة في صورة الحية لتكون تعالى تلقف ما صنعوا
اعلم ان الاوتاد اربعة وهم اخص من الامامين
والابدال والقطب اخص من الكل وربما كانوا اربعين
اعلم ان كل عالم منتقل من حال الى حال فعالم الزمان
منتقل وعالم الانفاس منتقل في كل نفس وكذا عالم
التجلي قال الله تعالى كل يوم هو في شان فما يبقى احد على

حال

حال واحد زمانين اذ لو بقي لكانت الالوهية معطلة الفعل
وهذا لا يتصور الا ترى تنوع الخواطر والحركات
والسكنات فكان تنوع في العالم الاعلى والاسفل الى
وهو عن توجه الهي اعلم ان ورد علي سؤال من العجم
فانعقد فهمه على كثير من الناس والعجم فلما سئل عنه الفقير محمد
ابن محمد بن العربي فقلت ففتح الله تعالى باليسير مما جرى

نص السؤال

رحيم بين رحمانين كنهر بين بستانين
وتلميذ حديد القلب ملقا بين استاذين فقال اللغة والتحرير
ان السر في هذين

الجواب

اعلم فهمك الله سبحانه وعلمك وارشدك ان لكل علم اصطلاحا
يتعارف به اهل ذلك العلم المفاصل من ذلك المصطلح فالرحيم
من الخلق من رحم نفسه فرحم غيره وهو اخص من الرحمن لان رحيم

يصح فيه ان يكون بمعنى راحم وبمعنى مرحوم وهذا الانسان
اذا صح له هذا الوصف وتحقق به في المرتبة الثالثة وهو مقام
للمتحقق كان بين رحمن العقل ورحيم الروح فافهم فهو احد ملك القلب
بين استاذين اي هذا الانسان جليه تحدد وهو القلب المعنوي
المعبر عنه باللطيفة الانسانية وسمي تلميذا لاجل استفادته
من العقل والروح والعلم مستفاد من العقل والروح المستنير المقابل
الصنع الاعلى فافهم عرف ذلك من وصله فكن مصدقا به تجلح
وان اردت الفتح والفهم من الله تعالى فعليك للرجال على قدم الخدم
وادب الجوارح وقم بابوابهم وقوف العبد الذليل لعلك تشفوا
الغليل وتدرك العلم فان الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وما يعقلها الا العالمون
ونسال الله تعالى التوفيق والهداية الى سواء الطريق والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ثالث عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١٤٠ ... عبد الكريم الصابح

31

كتاب النصائح

للشيخ الامام العالم العامل
محي الدين ابو عبد الله محمد بن العربي
الحاتمي الطائي الاندلسي رضي الله عنه

محمد لم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ايدك
الله بروح منه ان كل جمع لا يعقل معه فرق في حال وجوده
لا يعول عليه وهو جهل كل فرق لا يميز اعنى بما يعلم بل
يجد بالتميز ولا يدري لماذا لا يعول عليه كل صحو يكون عن سكر
لا يعول عليه كل صحو يكون عن سكر لا يعول عليه الا سكر
لا يصحو كل صحو يكون بعد غيم لا يعول عليه كل وقت يكون
لك لا عليك لا يعول عليه كل نفس لا ينشأ عنه صورة
لا يعول عليه لا يخرج من ازل لا يعول عليه كل حال فيه الماضي
او المستقبل لا يعول عليه كل صبر على بلاء يمنعك من الدعاء الى الله
تعالى برفعه لا يعول عليه كل ايمان بحكم مشروع يجد
في نفسك ترجيح خلافه كل اسلام لا يصحبه ايمان لا يعول عليه
كل احسان ترى نفسك فيه محسنا او لو كنت تراه لا يعو

عليه كل توكل لا تحكم به على غيرك مثل ما تحكم به على
نفسك لا يعول عليه كل تسليم يدخل منك فيه خوف
ولو في وقت لا يعول عليه كل تفويض يدخل فيه خوف
العلة لا يعول عليه كل تجارة لا يكون عن يد بيع لا يعول عليها
كل رياضة بنية تحمل الاذى لا يعول عليها وهذا الاذى
هو الاذى النفسي والجاه هي تحمل الاذى البدني كل رضا
بقضاء يخرج معه لا يعول عليه كل ادب يخرج عنه بكره خلق
لا يعول عليه كل خروج عن عادة تكون عن استقامة لا يعول عليها
كل خرق عادة ترجح ميراثها لا يعول عليها كل عمل لا تجد
فيه لذة العبادة وتفقدها في عمل اثار لا يعول عليه كل
شكر لا يكون مع المزيد لا يعول عليه كل خطاب لا يكون مع ما يطلبه
لا يعول عليه كل ذكر لا تحس المذكور فيه لا يعول عليه كل فقر
يؤثر في نفسك عوزا على الاغنيا لا يعول عليه كل فقر لا يعطي

الافتقار الى كل شيء لا يعول عليه كل غناء يغنيك عن
مطالعة الاسباب لا يعول عليه كل انتباه لا يصحبه عند نومه
وغفلته لا يعول عليه كل توبة لا يكون تدبر وعزم لا يكون معه
عليها كل انابة لا يكون عن خضوع لا يعول عليها كل مخالفة
يخالف الانسان فيها خاطر نفسه من غير امر اجنبي وان
كان دونه لا يعول عليها كل شهود لا يوقفك
على معايب الافعال لا يعول عليه كل صمت لا يكون عنده
ولا معه نطق قلبي لا يعول عليه كل اعتزال يفتح فيه
المعتزل باب قصد الناس اليه لا يعول عليه كل
من استوطن مكانا في المسجد لوجود قلبه فيه لا يعول
عليه كل خاطر يقوم لك في فعل عبادة في موضع خاص
لا يعول عليه كل اعتبار لا يدرك فيه الحق اليك
لا يعول عليه كل اعتبار يخرجك منك الى الحق لا يعول

عليه كل تقوى لا تعمل لا يعول عليها كل اشفاق لا
يكون عن خشية لا يعول عليه كل حزن لا يكون عن فوت
علم لا يعول عليه كل سرور بامر ينقطع ويزول
بزواله لا يعول عليه كل خوف لا يكون معه الخوف
من الخوف لا يعول عليه كل رجاء يتخلله ياس لطول امد
لا يعول عليه خشوع لا يكون عن تجلي لا يعول عليه كل
خشية لا يكون عن تجل الهي لا يعول عليها كل تواضع
يكون عن خشية لا يعول عليه كل فرح لا يكتفي به بل يطلب
معه المزيد لا يعول عليه كل توفيق لا يعم لا يعول عليه
كل تائب لا يكون معه ابتلاء لا يعول عليه كل مراعاة
لا يكون معها تمييز لا يعول عليه كل مراقبة
لا يحفظ معها السر لا يعول عليها قال عليه السلام
احفظ الله يحفظك كل حرية تفنيك عن الاسترقاق

الالهي لا يعول عليه كل ارادة لا يعول عليها فان متعلقها
العدم وتكوين المعدوم لله تعالى لا لك فعدمها
ووجودها سواء كل طمانينه يسكن قلب اليها لا
يعول عليها كل استقامه لا ترى في نحو جاح كالقسي
وجميع الاجسام معوجه وهي استقامتها كل بدايه
لا يحن اليها صاحب النهايه لا يعول عليها كل نهايه لا
يصحبها حال البدايه لا يعول عليها كل تفكر لا يعول عليه
كل اخلاص لا يعول عليه كل لا ان مانع مقام خاص
له ومعه شيطان محبوس فانه ما ثم كل حمد لا يكون صفه
لا يعول عليه كل بلاء لا ابتلاء لا يعول عليه كل نقه
لا يكون عن ثقه لا يعول عليها كل ولايه لا تكون عن نبوة
لا يعول عليها كل معرفه لا تتنوع لا يعول عليها
كل صدق يسئل عنه لا يعول عليه كل شوق يسكن باللقا

لا يعول عليه كل انس لا يشهد في الجنس لا يعول عليه كل
حيآء لا يعم النزول لا يعول عليه كل عزم لا تعم ويكون
حكمك فيها عليك كحكمك في غيرك لا يعول عليها
كل غيرة على الله لا يعول عليها فانها جهل وعدم
معرفه وليست من اخلاق الرجال وهي تفيض الدعا
الى الله تعالى وفيها سوء ادب مع الله عز وجل من
حيث لا يشعر كل مواصله لا تعرف نسبتها
الجامعه لا يعول عليها كل قرب لا يشهد في عين البعد لا
يعول عليه كل مشاهد لا يشهد شاهدها لا يعول
عليها كل انبساط لا يعول عليه كل محادثه
لا يكون البعد والقرب جامعتها لا يعول عليها
كل مسامره لا يشهد فيها نزول الحق تعالى لا يعول عليها
كل تجريد لا يكون شفيع لا يعول عليه كل

قبض بمجهول لا يحمل لا يعول عليه ولذلك كل بسط كل
توحيد شرك لا يعول عليه كل جمع فرق لا يعول عليه
كل فرق لا يثبتك لا يعول عليه كل فراسة لا تكون
عن نور الايمان لا يعول عليها كل غيب لا تزهد حيث هو
لا يعول عليه كل نظر يدلك على قلب عين لا يعول عليه
كل روح لا تذهب بروح لا يعول عليه كل تقوى
لا يكون منه لا يعول عليها عند الاكابر كل ورع
لا يعم الاحوال لا يعول عليه كل زهد لا يعول عليه
عند الاكابر كل عطاء بعد السؤال لا يعول عليه
كل ايثار لا يعول عليه لا من جانب الحق ولا من جانب الخلق
فانه من جانب الحق لا يليق ومن جانب الخلق فانه مودٍ امانه
السفر اذا لم يكن معه ظفر كل سهر لا يكون عن حياة
ازليه لا يعول عليه كل خدمة لم تكن عن قيام ان

لا يعول عليها قال الله تعالى واصطنعتك لنفسي كل
نوم لا يعطي بشرى لا يعول عليه امت من نفسك ما
كان حيا واحي في قلبك ما كان ميتا قوله تعالى
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي كل شهوة غير
الحب لا يعول عليها كل مسئلة تكون عن شهود الحق فيها
لا يعول عليها الحسد في الخير لا يعول عليه لانه لا يعطاه
الطبع كل غيظ في راحة لا يعول عليه كل غيبة في
الله لا يعول عليه كل حرص لا يعول عليه فانه استعجال
القدر بالمقدور ولو كان في الخير الا العبادات فانه نافع
كل تصوف من غير خلق لا يعول عليه كل تحقيق اذا
لم يعط الاجر به في الكرة لا يعول عليه كل حكمة
لا تفيد الترتيب لا يعول عليها كل صحبة غير الله تعالى لا
يعول عليها ولو كانت في الله كل معرفة لم تتنوع لا

كل خلة وجودها غير رهينة لا يعول عليها

في هذا المعنا شعرا

أحب لأجلها السودان حتى أحب لأجلها سود الكلاب

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وهو حسبي

تمت الرسالة بحمد الله وعونه

كتاب الغايات في ما ورد من الغيب في تفسير بعض الآيات

للشيخ الإمام العالم العامل شيخ الطريقة
ومجلي الحقيقة محي الدين أبو عبد الله محمد بن علي
ابن احمد بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي

رضي الله عنه ونفع به
وبعلوم محمد وآله
ام ام

الله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان الرجال ما سميت
رجالا الا لهممهم وهممهم لانها ريش اجنحة وجودهم
فمن خرب ظاهره من الاعمال وخرب باطنه من الادب فهو الى
الخروج اقرب فالظاهر هو الدنيا والباطن هو الاخرة
فالظاهر للعمل والباطن للادب فما تملك الدنيا الا بالاعمال
ولا العقبى الا بالادب لكن الدنيا هي بشريتك
فشمسها عملك وقمرها ورعك ونجومها هي خواطرك
وليلها نفسك ونهارها حيوتك فليلك باطنك
وهو توحيدك ونهارك عملك وهو باطنك المنسلخ
من ليل توحيدك فليلك نفسك اي ليل دنياك

ونهارها حيوتك وهي استقامتك على الطريق المشروع
وهي القوة قال تعالى خذ الكتاب بقوة والقوة هي
الاخلاص والخلاص من الوسواس فان انصلحت انت
انصلح دنياك التي هي دار عملك فهي نور كذا الليل نور
ولو كان ظاهره ظلمة لانه جمع كل حبيب بحبيبه
ونجومها خواطرك ان كانت محمودة فاذا غلب
التوحيد كانت نجوما وان غفلت عنه بقيت في
الظلمة لكن الجهل به تظلم البصيرة فيحال بين المرء
وقلبه والغفلة تتولد من طول الامل فحذر عدوك
اذا كان في المقابلة فان غفلت ضربك قال
الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها فهذا
مقابل هذا لكن القوة المميزة وهي مراقبة الانفاس
فان كانت مذمومة قمعتها وان كانت محمودة

وقفت معهم وقيم وردعك اي قم ليلك فان
رأيت غيري اعطاك فهو عليك حرام وان رأيتني فهو
عليك حلال فان ثبتت ما نتج التاجين لانك اخذت
مني فما عليك حساب وان اخذت من غيري فهو عليك
عقاب وشمسه علمك الذي تتلقاه من دونك
لكن لا تتلقاه الان تكون شمسا بلا غيم وهو
خلاصك فيكون اقبالا بلا ادبار ووجود بلا موت
لكن اذا طلع على الشمس الغيم ذاكر من النقص فتشبهت
كمثل مقلع بالبحر ثم ترد الرياح في وجهه فلا هو
واصل ولا هو مستريح ولها الباطن الذي هو ادب
الاخر فهو ترك الجنة والنار بالطمانينة ولا يزول
به طمع الجنة والنعيم الا بما هو الكثرة الطمانينة لقوله
تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة

وسرورا فمن وقي شر نفسه فهو بوبه فيكون مطيعنا
لانه غلقت في وجهه ابواب النيران التي خلقت النفس
على صورتها وابوابها السبعة الاوصاف المذمومة ثم
بدل الارض اوصافها المذمومة بارض الاوصاف الجنة
التي هي اخرتك بالاوصاف وعكسه فان كانت شيطانية
حملتك الى النار وان كانت ملكية حملتك
الجنة واعانك الملك على اعمال البر والقربات فنفسك
في مطيتك اما واما فيها الجوز وفيها البقول
وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من السر المصون فكنت تحت المخلوق
فصرت تحت الخالق فامحيتها بمحو الله بما شاء الله تعالى
ولما كنت تحت المخلوق فذا كرحطها كذلك
لما اخر موسى وموسى بهوانه فاذا فني نظرك بنفي

فبقا نظري بنظري هكذا كل من خرب سكن اي من خرب
نفسه سكن عقله ومن خرب عقله سكن سره ومن خرب
سره سكن فهمه فخراب النفس ان لا تري ما تعمل
وخراب العقل من العلم وخراب السر من المحبه الازليه وهو
ان لا تراك انك احببت كيف يجوز للمملوك محبه مالكه
الا ان يحبه الملك فتتم وخراب الفهم هو ان يبقي هو
بلا هو فاعلم ان الايثار ان توثر من لا تعرفه لا لحاجة
ولا لاراده ولا لشيء مطلقا لا تطلب عليه مكافاة
ولا سمعة ولذلك لن تؤثر احدا فلا تخرج الا
لاحد ثلاث امور اما ان يكونوا فقرا فيخرج لي
بخبزهم ثم انه يلزمك تاخير حظك وتقديم حظهم
اي لحظهم لا لك فالفضل لهم فان لم يكن معك من
الايثار فاخدمهم بنفسك وان لم تقدر تخدمهم

تأدب معهم فاذا وصلت موضعهم فامح نفسك
فمحوك لنفسك هو افتقادك لهم وقلة نظرك لتلك
لهم هو ادبك معهم فان كنت تعلم منهم واردا
بزيارتك لهم الظهور عليهم فارحت الامتحان دعهم ولو
كانوا مدعين فانظرهم بصدقك ثم اذا دخلت عليهم
فاقبل بكليتك عليهم وقل سلام عليكم وتعني
بهذا السلام على ارواحهم وقف في خدمتهم وتعني
بذلك اسرارهم واجلس في مقابلتهم في ظاهرك وانت
عن مقابلتهم في الباطن فان مقابلة الباطن تقبض ثم
لا تنبسط لهم علما ولو سالوك لان العلم كالكنز
فان رايتهم ظهروا عليك بالعلم فتحتاج تظهر ما
كتمت وان ظهرت عليهم اخرجوا كميتهم فانت ما لك الا

لمسرهم لا لمضرهم لان العلم شبه الميدان لا يدخله
احد الا لمصادمة فهذا شرط زيارة لكن العلم لا
يطلب الا من الشيوخ واما الحرب من الرجال يكون واذا
دخلت على الشيخ مسترشدا ربحت على كل الوجوه وان
لم تكن كذلك خسرت على كل الوجوه لانك اذا دخلت عليه صادقا
صرت صديقا لاجتماع صدقكما فلا تخرج الا باوفى
مما تطلب لانك دخلت تطلب من حيثك فيعطيك الحق
من حيث هو ولو كان الشيخ دونك فلك صدقك
وما تطلب واما من دخل معارضا للشيخ فكانما جاء
يحارب الله سبحانه وتعالى لان الشيخ على بساط الحق
وهذا العلم لطيف فان جئت اليه بالكثافة فكانك جئت لطفي
نور الله تعالى وهذا كلام دقيق لكنه حقيق حكمه على

ونمنه غالي اي لا تحمله الاسرار ولا تتركه الابصار
فاتح الاسطوانة وافهم لانف الوهم بالفهم فالانسان
في العيان ثم نشرع في الايات قال الله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى فالعصا هي
الاستسلام اتوكا عليها الادب واهش بها على بالكلمة
غنمي هو الصدق ولي فيها مآرب اخرى هو الفهم قال
خذ القها يا موسى وابق انت بلا انت فالقاها يعني نفسه
لاجل ما كانت روحانية فلما القاها صارت نبوية فاذا
هي حية تسعى لما حييت بالقوة وسعت بالسكينة قال
خذها ولا تخف اي بالعزم ولا يمكن بك العزم سنعيدها
سيرتها الاولى يعني ان الارواح المكرمة في القوالب لما كانت

قبل تركيبها في البشرية روحا فلما ركبت صارت
نفسا عند مخالطتها البشرية ثم مالها بان تكون روحا
وعقلا لكن العقل ينظر كل موضع يدخل على الروح منه
الضرر فيفسد ما يصلح له كي يتخلص الروح من البشرية فمن
لكن من عرف ما يطلب هان عليه ما يترك من طلب الاخرة
ترك الدنيا ومن طلب الله ترك الاخرة والدنيا فالدنيا هي
نفسك والاخرة حظك وطلبك الله هو تركك حظك
من تمسك بزمام ناقته وجب عليه السير ومن راقب
خطراته سلم من آفاته فلا ضير ومن طوى ديوان امله
صحت له المشاهدة فما ثم غير لان قرب البعد بعد القرب
فمن كان قريبا بالاعمال كان بعيدا عن الافات
ومن كان بعيدا عن رتبته صح له السبق في الميدان

41

ومن ثبت قدمه لم تزلزله عواصف رياح الحرمان
ومن صح صدقه لم تدخل عليه البطالة والنقصان ومن صح له الشيخ
لم يقف مع خوف الغرق ولم يطرقه طارق الحدثان ومن صحت له
الشجاعة لم يزل له الا جواد الوجدان ومن بزغت شمسه اعني
شمس همه لم يخامره الجهل بالديان ومن كان محبوبا لم يهمه
لانه على بساط الرحمن ومن تقدم قدمه ولم يندم ومن ايدت
روحه لم يمكر به ولم يخش الافتتان ومن كان مدبرا على
موضع الخوف لم ينهزم ولم يلوي العنان ومن سرى في ميدان
القوة لم يهمه سهم السباق في ذلك الميدان ومن كان في القصر
المصون ودارت عليه سرادقات المعرفة وتبعت اليه
الحكمة وانقاد له ختام الحي السرياني وقدم موزونه المعجمة
وجرت على لسان حاله الحكمة البالغة وسرت في الميدان اللاهوتي
معنا وانشقت ابصار النائمين وفتحت قلوب الغافلين

فتلك حكمة قصمت ظهور المنكرين المارد بن لانهم ما ذاقوا
ولا اشتاقوا قال الله تعالى وما يعقلها الا العالمون
ولا يفهمها الا من اخذ بزمام سيره بالازليه من الازليه
الى الازليه في الازليه فمن منعها عند طلبها ومن اتاها له
زكت في معادنها اي هذه العلوم اللدنيه والحكم
الالهيه لكنها ما توخذ بالحاجه طلب ولا بمال مكتسب مصروناً
ولا بجاه معروف ولا بقوة سلطان وانما تعطى لمن ايد
بصره بالسعاده وعقله بالتمكين وروحه بالهمه
وسره بالادب ثم لما تجلت له بحكمه بالغه في اسرار قابله
وفي افهام مجوبين تنفتح باللطافه وتسمو بالادب
وتتم بالحياء وتجني بالصدق الكلي القدسي واما
ختام الحكمي السرياني هو في الروح لكن فيها اسرار لطيفه كثيرة
مختلفه لا يعلمها غيره ذلك اول بدء الحكمه سمي حكمي لانه دخله

حكم من الافات ففيه راحتها ومن حجب عنه فهو في حقه حمى قال
الله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
فمن دخله كان آمنا فهو في حقه وحق من لم يصل اليه حماها او
الواصل لليه احتما من الافات والحما هو معرفه عوالم الحكمه في
الروح لكن فيها علويات وسفليات فالسفليات هي العوالم التي
احاطت بها لطف البشريه والعلويات هي التي يفهم بها اسرار المكونات
لان العلويات كلها معرفه والسفليات كلها مقامات والسريانيات هي
من اللغويات فاذا انكشف الحجب تكلمت جميع الحكم وتفك رموزها وشروح
لغوياتها لكن تحت كل حكمة عالم الدنيا فاذا نطقت الحكم
تفرت لدنيه فهي في جميع لغات المخلوقات واذا اعطت
كل لم يخف عنك منه شيء لانه في كل انسان فتم تبرز الديه كالشمس عند
طلوعها وثم تخفا عنه كالليل السودا في غياب السحاب
فاذا كان الانسان في عالم الروحانيات كانت له رموز العقل منهم

فاذا تجلى على صورة الحب الازلي انشق سمع اللطافه وانفتحت
بصيرتها بالقوه وتجري على لسان الصدق فيفك رموز معجم
العقل المعجمه واذا كان العقل في ميدان الروح كانت له رموز
للروح معجمه الى ان يشرق عليه نور القدرة فاذا اشرق عليه
نور القدرة تنبعث له الحكمه فيفك رموز الروح المعجمه فاذا كان
الروح في ميدان سر السر كانت رموز الروح معجمه الى ان
يفيض عليها فيض القدرة الازليه فيقوي ويؤيد فينزل
ليلها الفهم فيقتبس لنا رمز سر السر الذي في ميدان اللاهوت
لكن بعد الخروج من البشريه قال عليه الصلاه والسلام امتي كالبنيان
يشد بعضهم بعضا فاهل الظاهر بالاسلام واهل الباطن
بالايمان واهل الباطن والظاهر بالاحسان فالحقايق مرتبطه
وهي في الاجسام وفي الانوار وفي الافاق منبسطه لكن اهل
الظاهر يعطي لهم ثلاث الصدق والورع والحيا فالصدق ينتجه
حسن الظن والورع ينتجه الخوف والحيا ينتجه تقييد الالفاظ
فمن كان فيه هذه الثلاث ونتايجهم فقد كمل اسلامه
وشدت به اركانه واستقام بنيانه ومن عدم منهن واحدة
فقد اضطرب اسلامه ومن عدم اثنين لم يامن عليه
عند انفصاله من المكروه ومن عدم ثلاثة قلت امانته وكثرت خيانته
فعلى قدر اضطراب اسلامه بقيته فمن كان مسلما حقا
قيده الله تعالى سلطانه ويسمع فيه الايمان من خوف الفقر
فمن افتقر من الاسلام كان حقيرا اسيرا امالة نفسه
واسير الجهاله ومن عدم هذه الثلاث وهم الصدق
والحيا والورع ليس مسلما ولو حج وصام وصلى لان الفرع
لا يتم الا من الاصل فما حرم الوصول الا من تضيع الاصول
واهل الباطن الذي هو الايمان يعطي لهم ثلاث الاستسلام
والفهم والادب فالاستسلام ان ينفي الكل ويثبت الكل

بنفي الحيل والقوة ويثبت قوة الحق تعالى فمن انفى نفسه
ثبت ومن بقي نفسه ثبت مع نفسه لان السر قايم بكره لانه
قايم به ولولا ما قرت الارض ما استقرت السماء
فقرار الارض بالاستسلام وقرار السما بالحكمة قال الله
تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى فخلقك من تركيب نفسك فيها وفيها نعيدكم
قد طال ما الانسان ناظر الى الحق بجانه فهو سما وقد طالما
هو ناظر الفعله كان ارضا بعد ما يكون روحانيا فان
نظرت اليها تكون طينا ففيها نعيدكم واما
معنى منها خلقناكم اي احييناكم بعد موت ومنها
نخرجكم اي ما تخرج الا بعد نشاة اخرى في عالم قبل انفاذه
لكن النشاة الاخرى هي جميع العبادات فاذا كملت العبادات
نفخت فيه نفخة اخرى نفخة الارادة الشوقية والمحبة ولا

ولا اشتياق الا من يعرف فهذا هو الخروج منها تارة
اخرى فالهمه على ذلك ثم من همته سموية ومن همته ملكوتية
ومن همته حكمة فالسماوية هي العلم بالله والملكوتية هي
لاهل المعرفة والحكمية هي لاهل العلم اللدني فالعلم بالله تعالى
هو عامود الاسلام دين القيمة والمعرفة بالله تعالى اركانه
والحكمة ابوابه والادب بحبوحته والادب
على ثلاث ادب العقل على الجوارح وادب الروح على
العقل وادب السر على الروح فادب العقل على الجوارح
هو صمتهم وعن ترك الحيل والقوة وسد باب الامر والنهي
فترك الحيل والقوة من ثبات الاستسلام وسد باب الامر
والنهي هو بحبوحة التوحيد فاذا سد هذا الباب يكون
ربانيا عبدا لان الامر يكون من العبد لان العبد ما دام يتكلم
بامر ونهي كان عبدا فاذا ما تحابث الحق وعدم

الباطل وهذا هو الخروج من الظل سنتعهد ما سيرتها
الاولى الادب الروح في القلب هو وقت التمنع اي تمنع
المعونه عند دخول الحروف لان الحرف نار فمن دخله بشئ من
البشريه احرق ومن دخله بامتحانها كان آمنا اي احرقه
نار الحرف لكن الادب يزيل شوبه كما يزيل النار خبث الذهب
وادب السر على الروح عند ازدحام اللدنيات لكن فيها ثابتات
ومزوجات ومضطربات فالثابتات هي التي لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان والمزوجات كما قال تعالى ومن كل شئ خلقنا
زوجين اثنين هما الفهم والسر فبالعقل يصمت وبالفهم
يترجم والمضطرب ما هو وقت فيض القدم من فهم الفهم من
فوق وهيبة الجلال باخذ اللكونيات المكونات
الي معادن الفهم ما يشاء فيؤيد بروح القدس حال نفث
الروح وروح القدس هو الادب كما قال عليه السلام

ادبني ربي فاحسن تادبي الحديث والثابتات التي لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان كما قال تعالى يختص برحمته
من يشاء هي التي من الحق بلا واسطه ولا وراثه وانما هي
فيض الهي والفيض من الاسرار على الارواح حكمه من القدم
وفيض على الاسرار من الفهم اي في الافهام الرحموتيه والرحموتيات
هي اللطائف الاصليه لكن فيها صامتات وناطقات وساكنات
وضاربات فالناطقات في العلم والصامتات في الحياء واما
الساكنات في الرجاء والضاربات في الخوف ثم كل مخلوق
فيض من بحر القدم وهي التي خرجت منها المخلوقات جميعها منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى لكن فيها
مفردات ومزوجات فالمفردات هي من الياقوت والمزوجات
معرفه وحكمه لكن ثم معرفه نقلا ومعرفه نبعا فالنبع
مزوج معرفه وحكمه والنقل هو المسموع بسمع الحقيقة والسر

قوله في قرب النوافل كنت سمعه وبالعكس في
قرب النوافل الفرائض اي كان مع سمع الحقيقة فافهم وهذا
لا يفهم الا بالحب المجرد الازلي وبالحب الممزوج اعني الممزوج
الذي مزاجه زنجبيلا وقد استعير له الزنجبيل لحرارته المحرقة
الجبروتيه وذاك المجرد في العين الذي يشرب بها المقربون
يفجرونها تفجيرا وهنا يجود طوامي لا يمكن كشفها
لان الاشيا بعبيرو اسطه الحب الازلي عطاله بطاله فسمع
الحقيقة اي عند سمع الحقيقة يشق السمع وكلما سمع فتح له فيه
لكن الفتح عند السمع والسمع غير البنع الا ان البنع على الاذن من
الفهم والفتح من الروح التي هي من معادن القلوب وصاحب
السمع منه شرب الحلق وصاحب البنع يشرب ممزوج
عين فالمفردات من اليا قوت لكن
فيها طرح وشرح فالمفردات من اليا قوت لكن فيها طرح

وشرح فالمفرد هي القوميه لانها من هطل الازليه وهي
من خزاين الملك وهي لا تعطي الا لواحد بعد واحد فانها
انطرحت قدامها الاشاره وعجمت عندها العباره
فهي قوميه بلسان عربي غير ذي عوج قايمه بالعجمي
محجوبه فالعربي يشق عنها كمامها والعجمي يكشف حجابها
ولثامها فهي مطروحة في حق العجمي مشروحة للعربي
ولهذا شرف لسان العربي على كل لسان ونزل به القرآن
لانه لسان فيه جميع علوم الملك كلها تتكلم بالعجمي فاذا
نزل عليهم العربي فك الرموز وشرح اللغوز وبه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع صلصلة الجرس
يقول زملوني زملوني لانه كان وقت سماع الكلام العجمي
حتى انكشف لجميع جوارحه العربي فيفتح جمله بلا تفصيل
ح نظر نظرين فالذي نظر اليهم بالعجمي هم اهل الشرايع

وهم اهل الطرح والذي يظن البمر بالعرض وهم اهل الباطن
فهم اهل الشرح كما قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم هكذا حرمت على من يفك ختامها
وشرح من خلاصه فهمها وحل رموز اعجامها وانكشف له
رموز اسرار قات نبع فهمها واطلع على ازدحامها من خلف
حجاب القدرة الازليه وخروجها من حدها الى معادن الافهام
وتجليها على الباب البصاير والعرفان حرام عليه كشفها
لانه ان تكلم لم يفهم منه وان اشار لا يوبه به فيكون شبهه
شبه من وقف وسط جبانه يكلم الموتى فلا هم يسمعون
ولا هو يستريح ثم لا يتمعنا له كلام لانه عرفي
وهم متكلمون بالعجمي ثم انهم يكسفوا اشمسة نظرهم
ويطفوا حقه بجهلهم قال تعالى ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره المشركون قال تعالى امن

الرسول بما انزل اليه من ربه اي عرف لما حلت فيه م
وحل فيها اي شمس حقيقته معنى حلت فيه ليلة الاسراء
وهي النبوه والتايد وحل فيها اي لم يزل قايم فيها
قايم الى يوم القيمه لان امته على صنفين فقوم تحت
قهر السيف وقوم في ليله الاسرا وهم العارفون
والمسلمون للسيف تحت قبضه فافهم واغتنم والله اعلم
قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
اعلم ان صيام الخاصة بافهامهم والمحبين بقلوبهم
والموحدين باسرارهم والمريدين بارواحهم والناس
بانفسهم والعامه في بطونهم فارباب الفهم هم الذين
يصومون عن جميع الفاني ويتنزهون عن الباقي
فصومهم هو الهمه وفطرهم على الازليه والمحبين
يصومون على الضعف ويفطرون على القوه بالضعف

في البشريه والقوه في الروح والموحدون يصومون
عن الدراسه ويفطرون علي الفراسه فالدراسة في
علم الارواح والفراسه في علم الاسرار واسرار الملك الجبار
والتايبين يصومون عن الباطل ويفطرون عن الحق
الباطل هو الدنيا والاخره هي الحق والعامه يصومون
عن الخبز ويفطرون علي انفسهم فمن دخل دار انتكس لحقد
شي ومن تلطخ بدمه عشعش عليه الذباب فافهم المراد
والله اعلم **قال الله تعالى** الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
قال ذلك الامطار والاهويه اعني الفضليه والعدليه
ومداوله السلاطين اعني اللطفيه والقهريه
ويتنزل الظلام والنور فالامر في النبات وفيه ظاهر
وباطن فباطن القدره الفعاله اذا نزلت على البشريه

تهد وتعمر فبالامر تهد وبالرحمه تعمر تهد كل كثيف
وتعمر كل لطيف لان الانفاس ٣٩ حرفا فثلاثه
احرف نور و٣٦ ظلمه فاذا نزل الامر بينهن اي بين
تلك الانفاس انشاهم نشاة اخرى وخرب ما انعم منهم
بالكثافه وفاض عليهم من ما القدره فتشعشع نورهم
فاذا نارت اجتمعت الكل كنفس واحد وذلك النور
يجري في القلب فتتقد المشكاة ويتجلا بما فيها الصور
وينكشف المراه فينظر على قدر ما انكشف له منها
والمراه في صدر كل انسان فاذا انفتحت تبصر بها
لانها لطيفه اعني روحانيه ومن يبصر اللطيف الا
اللطيف بلطيف منه مثله فاذا نزل الامر باطن
يمطر فينبت فيه من كل زوج بهيج الان المطر لا
وقت تيقظ الغافلين من نومه الجهل ذلك وقت التوبه

ثم تخرج عليهم شمس الحق تعالى فتنبت اشجار الصدق وتزهر
لالاء الخوف وتخرج انهار الرجا فيتم صدق التوبة ثم
تخرج نار الاشتياق وهو بحر التوبة فتشتعل نار الشوق
الى ان تصير محبة فيشق بحر التوحيد وهو نار القدرة لكن
لا يعبر الا بنور العظمة وهو صدف المحبة فاذا توسط بحر التوحيد
فني واذا فني نزل عليه الامر بالحياء فيبقاه بقاء لا
فناء بعد والبقا هو النظر فينظر كل انسان على قدر عطاه
فمنهم من ينظر من وراء الحجاب لكنه نور احمر مثل وهج النار
وهو وهج حجاب الكبرياء ومنهم من ينظر من وراء حجاب
الملك نسمياً حجاب الظلمة فيرى منه جميع العوالم ومنهم من
ينظر من حجاب العالم والامر فيرا جميع المقدورات وما كان
وما يكون ثم يفنا وينشاء اي تفنه الهيبة وتحييه
اللطف الا ان تصل سدرة المنتهى واعني بها كما صدر من العدم

الى الوجود والصدور هي الازلية فما يبقى من ثم الا
رقائق ينظر اليه فاذا نظر اليه قدح بصره وايد وبهت
فيقوا على النظر **قال تعالى فبصرك اليوم**
حديد ثم لم يبق الا سكت وتسكت فاذا جاء
واحد الى المضيق ما يمشي الا واحد فاسكت هو حيط
قدم فافهم جلا تنزل الامر هو المشية القضا آية والقدر
فالمشية سر في حق آدم اسكت كل اسوة لكنه ممازج بالرضى
وهي حالة التسليم لقد كان لكم اسوة لكنه في
ابرهيم والقضا للفرعون وهي نفسك لكنه ممازج بالعدل
فاذا كانت ثنية اضطرار الا اختيار انكسر
العهد لما قال له جل وعلى ولا تقربا هذه الشجرة وهي النفس
فتمثل النفس والروح مثل شجر شوك وحرير عند ما ينزل اليها البهر
وتحل فيهما فكان نزول آدم يحوي لما نظر اليها وفي نظره

سبقت الرحمة للمشية الالهيه وسبق لابرهيم الرضى
في المقدور والتسليم قبل نزول القدر سبق لفرعون
العدل قبل القضا وهو من الكتاب الذي سبق الخلق
فمنهم من هو كادم عم وابرهيم عليه السلام كذلك فرعون
الى ان تقوم الساعة حكمة بالغة في العدل والفضل
فيجب على الانسان ان ينظر الخلق بعين النظر السابق
في المقدور فهذا انفهم الحقائق في الخلايق اللهم بصرنا
بحقايق الازل في حدايق الابد لنوحدك كما تحمد قال الله هو
احد فافهم تغنم وسلم تسلم

وصية

اوصيك بان لا تجعل في شيء ومي ما خطر لك امر من
الامور خذ فيه ثلاثة امور في ثلاثة ايام ثم بعد
قل اللهم يا قادر يا مقتدر اقدرني على نفسي
يا قوي يا حي احيي روحي بقدسك وقوني على اسماء

للحق واعلم ان القلب له سبعة وجوه وهي ابواب
وهي كلها محجوبة الا وجه وهو وجه الاسلام
فوجه منه للكشف وآخر للمحبة ووجه للعلم ووجه
للعلم للمعرفة ووجه للحكمة ووجه لرؤيه النفس والعقل
فتم من يكشف له وجه بعد وجه ويسمونه العلماء
مقاما ومراتب وعبادات ومحباة والكلم وحجة
القلب وليس كما يقولون فتم من يرفع له الحجاب الذي
للعبادات والعمل فيهما مقاما والوجه الذي للنفس
هو ارض فمنه يكون للقلوب والخلق السوآء وللجهل
والوجه الذي هو للمحبة هو الشوق ومنه يقع التوله
والذكر والوجه الذي هو الكشف منه تكون الحيرة
وهي كثير الانواع فيحتاج ثم بصرا قويا وفهما حاضرا
فاذا انفتح الكشف انفتح الكل للجبال وغيره وهو مخلوط البشرية

ومنه الخواطر فيها ما يصح وفيها ما لا يصح وهي مثل المقامات
لان الانسان اذا كان متدينا في الدنيا فيكون له
مقاما حسنه هكذي اذا كان مستقيما تكون
الخواطر صحاح نسبة القلب بالمنظر الاعلى ووجوه
الابواب والوقايع في سويدايه فعلى قدر ما
يفتح لك تكشف وتبصر ولهذا الخلق فمنهم من يطيق
الكلام وفيهم من لا يطيقه وكل منهم من يطيق
الاعلى قدر ما يكشف له من القلب فمنهم من يفتح له وجه
الاسلام وهو الظاهر جميعه فلا يحل غير هذا لانك ان
تكلمت امامه بغير هذا كفر وكفرك ويكون الاثم عليك
فكفره هو ان يقول هذا ما يمكن قط فيكون هذا تعجيز
والله تعالى قادر ويكون قد قال عنك هذا زنديق
او شيطان وانما هذا ضرور وانما الرجال لهم حكم فيعرفوه

بحسب كل انسان ومشربه وما يصلح له واما الذي
فتحت له ثلاثة ابواب للقلب هو المتفقه حقا
ولا يطيق اكثر من ذلك والذي يفتح له من القلب
خمسة ابواب ذاك العارف حقا والذي فتحت له
ابواب السبعة هو الكامل حقا كملت الشمس في الظهور
من الادب والحيا والفهم والاستشراف وعلى الاسرار
وقد فتحت له الحجب عن ابواب العارفين في القلب جميعهم
هو المشرف والمستشرف وكل من بقى عليه حجبة وكون
واحد فما كمل لان في كل وجه منها علم لا يعلمه الا الذي
خلقه فانف الوهم بالوهم ليتصل الفهم الفهم
قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم
وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
وقال تعالى انما يتذكر اولوا الالباب فافهم واعلم قوله سبحانه

الهمة

واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال هي
اقامة في القلب المعنوي بالقسط هي الساعات بين
المعني والسوى فاذا كانت ساعة تلوين ولا تخسروا
الميزان بالغفلة والدعوى اي لا ترى منك شيا فاذا خطر
الخاطر الرباني اهتدت روعته وسكن الى الحق وانقطع
الشك وسهلت المسافة فكلم يكون مع هذا الشيخ الاعلى
تارة في الافق الاعلى وتارة في الافق المبين الذي هو
السفلي لكنه في اول عرش في القلب ثم نبعا ثانيا وهو في
القلب لكنه وقت قوته هه ثم انه ينطق بالحكمة ويصير له
كل معجم عربيا وكل صعب هينا فالصعب الهين هو
التسليم ولا تلقي السلاح الا بين يدي من تعرف لكن التسليم
هو اليقين وبه تنطوي الارض وهي ارضك وطي الارض
هو معرفتك بما فيها وركوب السباع هو قهر املك والمشي

على الما معرفتك للروح الذي هو روح الحياة والطيران في
الهوى هو فهمك ومبلغ عملك فضاء هويتك والاكل
من الكون حكمتك والكيميا هو انقلاب الاعيان لكنها
لا تعطى الا للرجال وهي رجل الرجال فهم ان نزلوا على النحاس
ردوه ذهبا ابريزا والنحاس هو المدعي فنظرهم اليه
يرجع ذهبا لان نظرهم بعين الله تعالى وان نزلوا على
من الحديد ردوه ذهبا والحديد هم الجاهلون وهو في
الحديد الباطن جهلك وهو نكرك للعلم بالله تعالى
فان العلم بالله هو الصراط المستقيم والكبيرة الادب
ثم ايضا تبع اخرى الروح على القلب وهو فنا الفنا
والفاني هو السكران من علم الله وجه وذلك ان فيض
الروح من الازلية وهي المحبة فيكون الانسان لا يعرف
نفسه ولا غيره وهذا اخر مقام فتم من يبقى في اخر المقام

واول المراتب وهو موضع الدهش والحيرة وهو برزخ لا
يجاز الا بالقوة والفهم فاذا افيض عليه بالبقاء فعاش الحياة
الابدية وقوي في تلك المراتب لان المقامات في البشرية والمراتب
في الروح وهاهنا مرتبة الاولى فيها عايق الاول حب الحياة والثاني
قلة الادب والثالثة اباحة الشرع والرابع قلة الفهم
والخامس التقدم والسادس الكبر والسابع قلة الحيا والثامن
عايقها خوف من وغان البشر والتاسع يخاف عليه عند رفع
حجاب العظمة لقلة الثابتة وهنا سلم من سلم وعطب من
عطب فمن كان من معدن الياقوت كيف تخشا الفقرة
ومعدن الياقوت موقوف الافهام وقت تجلي الازلية
على الملكية والخذار الازلية هو نسيم لكنه غذاء الارواح
فاذا انتشر عليها قوي سمعها بالقوة والقدرة وبصرها
بالعظمة ثم انها تؤيد بالملك وتسبح بالحكمة وتنطق بالادب

وتصمت بالسكينة وتطرق بالحياء قد عرفوا ما طلبوا فقرب
عليهم البعيد ولان لهم الحديد قرب الحديد المسافات التي بين
المقامات والمراتب ولين الحديد هو وقت السمو للمعبر من
المقامات والمراتب فتم يزداد فهم الفهم وادب الادب.
قال الله تعالى ولدينا مزيد وهو ان يكون صامتا
ناطقا اذا لم يبق له خاطر ولا امر ولا نطق اذا صار حقا
نحو فكلام من رآه خاف منه لا انتصار ما لكا عز مملوك وغنيا
غير فقير ولا صعلوك في ملك نفسه وملك خواطره
ملك الرضا والبشرية من ملك اهله ملك توحيده ان الله
حالا سبقوا ولم يسبقوا فمن سبق في الميدان في الادب
سرا في منازل العز ومن سرى في منازل العز حي الحياة
الابدية وبقي البقاء الدائم وهي لمن النظر ثم تعالى
ما زاغ البصر وما طغى فهذا هو القسط فكل تلون لا يثبت

ثم لا يستغني عن السلاح لكن يكون جواده العزم وسرجه
الفقر وركابه الورع ولجامه الصدق وذرعه الفراسة
وخودته الصبر وسيفه المراقبه ونشابه اليقين
وغرضه التسليم فاذا كان القوس الهمه والنشاب
البصيره **وصية** يا اخي ثم اوصيك
بالايتلاف واياك والاختلاف لكنك ان ايتلفت
مع سرك قطعت المسافتين الجاه والامل وان رايت
عملك كنت متكبرا اسيرا ومعنى هو برزخ بين النفس
والروح لكن النفس اذا تزوجت الحياة الروحانيه لحقها
الكبر فهي ملكت الاعضاء جميعها فصارت هي والعقل
شيئا واحدا وصار القلب مسكنها فيتجلى عليها الروح
عند ذلك فيخاف عند تجلي الروح عليها من الكبر ويخاف
عليها من الامل في وسط التوحيد والموحد لا يكون له امل

بل يكون حيا ميتا اي ميتا عن جميع العالم حيا مع العالم
ويخاف على من كان في البلد من الحصار قال الله تعالى
فان احصرتم فما استيسر من الهدي فاذا كنت مع نفسك
الطاهره الزكيه الروحانيه خفت من الحصار وضعف اليقين
وان كنت مع اليقين والعقل المويد خفت ان تحصرك
فيه طول الامل لكن اذا كنت مع روحك خفت ان تحصرك
فيه قلة الادب وان كنت مع فهمك خفت ان تحصرك فيه
قلة الحيا فكن طيرا المحاني ولا تكن شبحا الجماني
كن فارسا لا تكن راجلا فان كنت مع ذلك الجناب
الاعلى كانت الهمه مطيتك والنسيم سابقك وان
كنت مع هذا وهذا كنت راجلا فما ثبت في الارض
الا من كان له علاقات لكن العلايق ان طرت قصوا جناحك
رقيت في الهواء حطوك في الثرى الا ترى كل غريق

يطلب عن يتشبث به هكذا العلايق متشبثين في الدنيا
والجهل وضعف اليقين قاطع كل قاطع يقطع بينك
وبينه فهل يهون فان يكن ايدك الله تعالى وايد سرك
بقدسه ونظرك بالقوه وسمعك بالحكمه وقلبك بالمعرفه
انتم انتم غبتم ام حضرتم هكذا ان غابت اجسادكم فما
غابت ارواحهم ان غبتم انتم كمالا وان حضرتم كمالا وجمالا
ان غبتم كنتم في ميدان معادن اليواقيت تنظمون الدر
وان حضرتم كنتم في منازل العز تنشرون الحكم
اعلم يا اخي ان هذا الطريق اخفي من الخفا واظهر من الظاهر
ثم ان الفهم تحير في هذا والعقل والعلم والسر الخفي عن السر
فدق عن الفهم ولا يدركه الوهم ويخفى السر عن الخطرات
البصاير كذا السرايم بذاتك وسر السرايم بصفاتك
وانفاسك ثم ان الانفاس لا يعلم الخارج ما فيه الداخل ولا

الداخل يعلم الخارج فالخارج هو البشريه اي بخار لكنه
نور ينزل من الدم الجوهري فاذا نسمت عليه القدس
كان لطيفا وان نسمت الحكمه كان اديبا
وان تنفس عليها الكثيف من الدم كان سموما يورث الجهل
للحق والحب للهوى نحو الدنيا وحبها كل هذا في
النفس الخارج والنفس الداخل في الانفاس الخوع وحل لكنه
جوهر غير متحيز فان جهلته جهلت كل شيء فان دخل
بالشقا وجهل كل شي ولن دخل بالسعادة علم كل شي
وانخرقت له كل الحجب وصار الكثيف لطيفا والميت حيا
لان الكثافه هي النفس القايمه بهذه البشريه لكنها عالمه حكميه
ومع هذا يتفرع منها كل فرع حذو حروهم الخواطر
فاذا جات للسعادة وكشف بينها وبين النفس
الداخل مطرت فيها امطار الحكمه والرحمه ونبتت اشجار

الشوق واورقت بالورع وازهرت بالندم واثمرت
بالحيا واكلت بالصدق ثم انها تتسبك بنار التوحيد فتخرج
ذهبا ابريزا ثم تسبك في المعرفة فتخرج نورا يتلالا
يكاد زيته يضي ولو لم تمسسه نار تخطف الابصار
تخرج وتسبح في بحور الادب الى ان يخرج منها القبض والبسط
فالقبض من التلون والبسط ضد اذا قبضك قبضك
في النفس لان عالمها عالم ضعف وان بسطك بسطك في الروح
لكن الروح نار لهيبه وشمس تشرق ونسيما تحيي الانفاس
وبحرا يغرق فالنار التوحيد والشمس المعرفة والنسيم الادب
والبحر الحكمة ثم انها تنزل على معادن الكيميا فيتولد
در الفهم ثم انها تروغ الفهم حتى ترجع باقوتا فتنقطع
والعيان وقطعها بمحو نفسك واثبات الحق تعالى فيترجم
الحق تعالى بلسان عزتي فصيح صريح فمن كان في الروحانية

معجما ومن كان في العقل فهم عنه بالاشارة
ومن كان في الروح فهم عنه بالعيان فياخذ كل منه
على قدر ما اعطى له قال تعالى قد علم كل اناس مشربهم
هذا معنى اخفى من الخفا اظهر من الظهور وهو الحق
لكنه ظهر على قوم بلا حجاب وترك لهم السبيل
وسهل لهم الطريق وجعل لهم الاشارات والعبادات
وعلمهم فعلموا وقدح في بصايرهم القوه وفي اسماعهم للحق
وعلى السنتهم الحكمه وفي اسرارهم الادب وجعل لهم المسافه
التي هي تلمتها قدم ترجع الى الانس ثلاثه اقدام
قدم الملك للنفس وملكوا النفس وعوالمها وقدم القدس
وهو في العقل وهو المعرفه فملكوا العقل وعوالمه
ثم انقطع الشك والشك في المحدودات والشرك في جميع
المقدورات المحذورات اماكن الوصل والشرك في الجبروت

التوحيد ثم قدم الصمدانيه وهو في الروح والصمداني
من عرفه صام عن جميع العوالم من المكر لانه ان لم يصم عن
العوالم خاف عليه ان لا يلتفت الى شي من الشي ومعنى
الشي هو قوم من ضعف في القوه للحق والضعف لكن فان
لم يؤيد في هذا المكان ولا تلتفت بقوة الحق تعالى الى
ضعفه فيمكر به فهولاء الذين اظهرهم للحق تعالى يكونوا
موبدين فما يكون لهم التفاته ولا حركه لان المتحرك مايل
وهكذا اقبل كل مايل سقيم فاذا كنت الفا كنت واحدا
قايما بذاتك وان كنت الى ما يكون مثلك مثل راكب بحرا اذا
كان في وجهها ريح لا يامن الغرق قال الله تعالى واذا النفوس
زوجت كما كانت حوى في آدم عليه السلام فهو فرد نفس وزوجها
منها قال تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين اثنين
روح ونفس فالروح في النفس والنفس في الروح فاذا وقع الحجاب

تفرقوا فاذا ارتفع تروحنوا بالتوبه خرج من بينهما العلم
الارادة وان تروحنوا بالارادة خرج عنها العلم وان
تروحنوا خرج من بينهما المحبة والتوبه هي الصدق
ونتيجتها الاراده وهي التسليم والنتيجة عن العلم
هي الجنه ونتيجة المحبة الهمه ونتيجة الهمه الروح في
الروح قال بعضهم جا الى مريض يزوره قال
له اتيتك بشراب قال عسى ان يكون خمرا قال من تداوي بالخمر
لا يشفى قال احب خمرا اخ كوجه ما زرعها زارع ولا بدرها
بادر اراد بالكرمه القلوب اصلها التوحيد وفرعها التنا بيد
وورقها الفكر وزهرها الذكر وثمرها الشوق
واستخراجها الحكمه وشمسها المعرفه وقدحها الا سواد
وشرابها الفهم وسكرها اللقا توتي اكلها كل حين
باذن ربها قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا عليه السلام

يا اهل ودي سلم الله اسراركم من الكدر وارواحكم من قلة
الادب وافهامكم ايدكم الله تعالى بنسيم قربه الى هممكم
الساهيه والى افهامكم العاليه سلام الله وقت
خروج الذر من المعادن واقتنا الحكمه من المواطن
سلام على اسراركم بالتمكين وعلى ارواحكم بالتشريف
سلام على عقولكم بالادب وعلى انفاسكم الزكيه بالحيا
والرحمه وبركات الله على عوالكم سلام الله وبركاته على
اهل بيتكم والحمد لله وحده ثم نرجع الى ما كنا
بصدده من الصيام فقد سنح بنا الحال فاعلم
ان صيام الخاصه بافهامهم وصيام المحبين بقلوبهم
والموحدين باسرارهم والمريدين بارواحهم والتائبين
بانفسهم والعامه ببطونهم فارباب الفهم هم الذين
يصومون عن الفاني ويتنزهون عن الباقي فصومهم هو الهمه

وفطرهم على الازليه والمحبين يصومون عن الضعف ثم
يفطرون على القوه لا الضعف بالبشريه والقوه في الروح
والموحدين يصومون عن الدراسه ويفطرون على الفراسه
فالدراسه في علم الروح والفراسه في علم النفس والتائبين
يصومون عن الباطل ويفطرون على الحق فالباطل هو الدنيا
والحق في الاخره والعامه يصومون على الخبز ويفطرون
على انفسهم فمن دخل دار التكنس لابد ان يلحقه من غبارها شيء
ومن تلطخ بالدم غشي عليه الذباب قال الله تبارك وتعالى
ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب وكلما ذكرناه من انواع
الصيام المشروع عن الاكل والشرب والذي ذكرناه انما هو حقوق
باطني فافهم تغنم وبحبل الله اعتصم واتق الوهم بالفهم
فانه لا عاصم اليوم الا من رحم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل قوله تعالى وترى

الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله
الذي اتقن كل شي فما ثم شي خارج عن الحق الا الحق
وما سواه متقلقل مار والدنيا تمر في امواج القدره
والسموات والارض تمر في امواج العظمه والارواح تمر في
ارياح ميادين الحكمه والعقول تمر في ارياح ميادين العلم
والنفوس تسبح في ميادين العبوديه والاسرار تمر في
في دقايق المعرفه والافهام تمر في رقايق الازليه فالدنيا
تمر في امواج القدره ثم انها تختلف في قوله تعالى كل
يوم هو في شان فساعة تمر في موج العدل فيخشا عليها
ح وساعة تمر في موج الرحمه وساعة تمر في موج القدره
وساعه تمر في موج الارادة والسعادة وتمر في موج
العز فالساعة التي تمر في العدل الخايف على بعض البلاد
من القحط والفتن والسيف والجوع لكن هذه الساعة

اذا جرت بالعدل فيكون عامه في حق جميع اركانها فركن
للسيف وركن للجوع وركن للكفر وركن للفتن لكن في
هذه الساعه التي تمر بالعدل هي ثلث في كل قرن اوله
ووسطه وآخره واما التي تمر في موج الرحمه تعم جميع
الدنيا وتتفجر فيها الانهار ويكثر خير الدنيا والعبادات
وترحم الموتى ويتصالح فيها ما بين الاحيا وتغمد فيها
سيوف الفتن ويزول الغل فيها من الصدور وفي كل قرن
واما الساعه التي تمر في القدره فيكون فيها عواصف
وصواعق وزلازل وارياح متخالفه وكسوف الشمس
ثم يظهر واهل الشرك واما الساعه التي تمر بالسعادة
تجري فيها انفاس التاييد في اربع الاركان فيحسن
اثمارها وترخص اسعارها ويوفق الله تعالى بين سيوفها
ويكثر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتخمد نار الشرك

ويمشي سُبُل الخيرات بين امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم تنفتح
انهار الرحمة في قلوبهم والصدق على السنتهم ويموت ميتهم
الموت اي موت نفوسهم ويموت البخل ويحيى الكرم ثم
الساعة التي تمر بالعز يكثر الايمان فيها ونظهر العارفين
والتصوف يكثر حتى ان العامي يتصوف ولا يدري و
يظهر الاسلام ثم بعد الدنيا التي تمر في امواج القدرة
تمور في امواج ارياح العظمة والارياح تختلف فيها
فتنفقهم المخلوقات لعظمة الحق تعالى وثم من ينفقهم بارياح
الخوف وثم من ينفقهم بارياح الشوق وثم من ينفقهم بارياح
للحب وثم من ينفقهم بارياح العلم بالله تعالى ثم بعد السموات
التي تمر في ارياح العظمة تمر الارياح في رياح مياحين الحكمة
لكنها تختلف فثم ارواح تكون عارفة وثم ارواح تكون محبة
وثم ارواح تكون عالمة بالله تعالى ثم بعد الارواح تمر العقو

في بحور العلم ففيهم متفقهين وفيهم متنزعين ثم
بعد العقول تمر النفوس التي تسبح في بحور العبودية
لكن فيهم من تكون مالكة لها اي خواطرها وعوالمها
وفيهم مملوكة وبعد النفوس تمر الاسرار في دقائق المعرفة
فاعلى الوحدانية بمعنى انه لا يصدر عن الواحد الا الواحد
اي ما بقي هنا لا مقام ولا رتبة ولا سمو فهذا الذي
لم يبق له خاطر الا سر وتكون القدرة قائمة بذلك السر فيكون
فردانية تتربا بالتسنيم اي تنسيم الازلية وتنبع بالحكمة
ثم بعد الاسرار تمر الافهام في دقائق الازلية فضا حب
للفهم لا يفهم الا الواحد خاصة كما قيل لا يصدر عن
الواحد الا الواحد لكنه هو الذي يخرج من صفاته ومن
افعاله فهو جملة بلا تفصيل والعلم يتفصل وهو المعرفة
تتفصل وتفصيلها الكلامية والربانية لا تفصيل لها

لكنها معربة في ذاتها معجمة في صفاتها فهي قطاف يد
ومضارب نجد واليد يد القوم وهي العبادات قيل
يد الهمة لكنها قطاف يؤتي أكلها كل حين باذن
ربها وهو صدقها ومضارب نجد هي الارواح الهمهم
الحكمة ووصفهم الادب وانها رسم الصدق ومضاربهم
اليقين والعظ هي ازدحام الكونيات في القلوب
المعنوية لكن هذه للقلوب هي معادن الحكمة فتزدحم وقت
بروزها الى نتائج الاسرار لكنها بروز بالقدرة وتزدحم
بالفصاحة ونتائج الاسرار هي الفهوم فاذا كانت
معجمة حجبت واذا كانت معربة ومهمة فهي
معجمة عن العقول معربة للارواح لانها تكونت في
الازليات ولمعت انوارها وبروقها على الاسرار
وترجمت بحسن لغاتها الافهام فقوم شموا روايحها

ولم ينظروها وقوم راوا اثمراتها ولم ياكلوها وقوم
تصرفوا فيها تصرف العقل بالفعل كاهل الشم هم المشتاقين
واهل الروية هم العارفون بلا فهم والذين تصرفوا منها
هم الفصحاء الفهما الذين اخترقتهم اياتهم ولم يشغلهم
بكيفيتها ولا اينيتها ولم يقولوا كيف ولا اين
ولا يقول كيف ولا اين الا من يمشي وبيده عصا
من كان عقله عصى فهو معقول واما من يقول كيف
واين ذاك من قلده اديه فحجب لكنه سبحانه يختص برحمته
من يشا ويختص بخصوص قدسه من اختاره ثم اصطفاه
لنفسه واما القطعة والقصمة هو وقت انفصال
الروح عن البشرية فترجع تنظر ولا تنظر معنا تنظر الى
العوالم والعوالم لا تنظره لكن من كان في محل الصفة
فهو حق بلا باطل ولا يقعدوا في موضع مخافة ان يعبدوا

فنومهم يقظه ومن هو كذا فهو غايب حاضر غايب عن
الوجود حاضر مع الموجود وهم الذين قيل فيهم
بذلك سر طال عنك اكتتامه ولاح صباح كنت
انت ظلامه
فهم الذين كشف لهم عن اللوح المحفوظ ويشرق في
قلوبهم وتتجوهر انفاسهم فيكون نطقهم ادب
ونطقهم حكمه وحركاتهم بمه وسكونهم تنقل
وهم ارباب الارتقاء من حط دقا وهذا الحط هو
العلم والمعرفه ثم الامتساك بالادب قال الله تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
صنع الله الذي اتقن كل شيء كما تقرر فافهم
واغتنم وتعلم وانتبه وان لم يكشف لك الغيب
فكن من الذين يؤمنون به كما قال الله تعالى فان لم تصبها

وابل فطل ان لم تنل رتبتهم فسلم لهم وصدق تفز
والله يعلم قوله عز من قايل
وجعلنا من الماء كل شيء حي كان الما
نوعين الاول هو الذي ينبع من الارض هو القدم
الثاني هو الذي ينزل من السماء هو الرحمة والفرق ما
بين عذوبه هذا وملوحة هذا الا ان حلاوة هذا من الحب
وملوحة هذا من الخوف لكن الحلو اعلى رتبه والملح في
مقام لكن المالح يتربى فيه الدر والحلو يتربى فيه
الحلو من عنصر الحياه لانه حياة للوجود وحيا النبات
قال الله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
وهو حيا الخلق جميعه فالارض لا ينبع منها الحلو الا
وقت تايدها والبحر ما تنعقد اللالي والجواهر فيه الا
وقت افتقاره فالدر ينعقد من الهيبة واللالي من الحيا والكمال

من السكينه لكن الماء العذب قليله تحي وكثيره يغرق
وهكذا هو في الباطن قليله يحي وكثيره يغرق
وهو الباطن من المعرفه فقليله القدره وكثيره الحكمه
فالقدره من كان فيها فهو الريان والحكمه من كان فيها
فهو السكران بالمحبه اذ لا يعبر عنه ولا عن غيره فان
عبر عن نفسه كان عليما وان عبر عن غيره كان حكيما
واما البحر المالح في الحقيقه هو التوحيد لكنه در للروح
وبه تموت البشريه ولؤلؤه في الباطن الورع ومرجانه
الحيا ودر الحكمه وامواج المعرفه واحاطته التسليم
اما تعلم ان الدنيا ماء مشحون لطيفه ينبع وكثيفه
جماد فكثافه الكثيف من الحجاب ولولا لطف اللطيف
لان النظر فهي حكمه بالغه ولما كان
وان ارادته سبحانه وتعالى عمارة الوجود حجب الكثيف

بكثافته ونبع اللطيف بالحكمه فيه تحمل الدنيا فاما
الكثيف فهو النبات واللطيف الاصول لان
السماء ماء ونور والارض نار ونور فوقع الكثيف والنور
في اللطيف لكن النار يبوسه والنور رطوبه فلو كان
مع يبوسة الارض برودة ما خرج فيها نبات وكان كون
طبعها طبع الموت وانما طبعها طبع الحياة حارة
رطبة وكلما كان طبعها باردا يابسا
فهو طبع الموت فهي ميته وهذه صفة الجاهل انه
به برودة مزاج ويبوسة الطباع فيكون ميتا
والذين هم نور وهم المريدون فاذا كان
مع النور نار محبه فتشبهه كالشمس المضيئة
اذا ظهرت على الثلج ذوبته فاذا ذاب الماء نبعت عنه
الحكمه وهو يكون في الانسان فاول ما ينبع منه الحكمه

ثم الادب ثم الهمه فيكون عارفا ذلك الذي تتبع حكمته
وترقى همته فهو حي لا يموت وليس الموت موت
الاجسام وانما الموت موت النفوس فاذا كان بلا
ما انقطع منه النبات واذا كانت القلوب بلا
علم الذي انقطعت عنها الحكمه واذا كانت النفوس
بلا حيا انقطع عنها الادب واذا كانت القلوب
العقول بلا مراقبة انقطع عنها اليقين واذا
كانت الارواح بلا محبة انقطع عنها مدد الحلة
واذا كانت الجبال نور ديها ماء ينبع فاعلم انها
ذاكرة لله تعالى واذا رايت عليها ظله ولا فيها ما
ولا مرعى فاعلم انها ميته كذلك الارض فيها ما هو ميت
وما هو حي فحياة الارض نبسطك فيها واليها حسنها
وجمالها وقبضك عنها هو موتها فافهم كل انسان بالحز مه

الا لحصول الشعان فالسعادة تنزيل الفهم على
القلوب نزول السحاب على الشمس ولا كل عامل يقبل عمله
لكن العمال ثلث فمنهم من يعمل لحظ نفسه ولا يزال يعمل
ولا يوجر ولا يزداد الا حرمانا وبعدا ومنهم
الى ان يلحق القوم فيكون معترضا لانه يرى خدمته
ومنهم من يعمل استسلاما وهو الذي يطرح السلاح ذلك
الذي نظر الى الشي بعين الحقيقة عندما عرفوا
انهم عبيد ميسرون مسيرون في القدرة ومنهم
يروا لهم حولا ولا قوة ولم قد نزلوا كانوا ويكونوا
واما الذين سمعوا النهي فانتهوا قد صعدوا
رقيا الى ان صارت مطيتهم بشريتهم فهم المقبلين
بلا ادبار الثابتين الاصل متمكنين الفرع ثابتين في
التوحيد ومتمكنين في المحبة فهي العقول الزكية

التي لم تزلزلها رياح الشهوات ولم تضعف ولم
تضطرب انما هو من ضعف اليقين لكن كل من ليس له همه
فذاك ميت ولا تغير العقول لان كلما تغير ففيه
شبهه لان الذهب لا يعرف فيه الخالص من الدنس الا بعد
دخول النار هذا حال الرجال لا يعرف الرجال
من غيرهم الا بالتلون والتنقل والتلون في حق من ثبت حاله
والتنقل للسمو وآدم عليه السلام حرف لانه من القدرة
ومن شان القدرة انها جمع وفرق فالجمع هي الهمه
والتفرقه هي المكونات المقدورات
فلما كان آدم عليه السلام في مقام الجمعيه كان جملة
اي هي القبول والقوة وهي نظر الحق سبحانه وتعالى
ولما بلغ الكتاب اجله صار آدم في التفرقة
عندها دخل عليه النسيان ولما نسي نظر الى الغير فعند ذلك

دوركه ببعض الجمعيه فكان شبهه كالنايم فلما ادركته الجمعيه
استيقظ من نومه حتى حيل بينه وبين ما يشتهي اول
من نظر الحق تعالى بلا حجاب وثانيها خروجه من الجنه
وهي جنته المعروفه وثالثها فرقته من حوى ولو كان
تاسف آدم على الجنه ما الخبر وانما تاسف على الحجاب
الذي نزل بينه وبين الحق سبحانه ولو التفت الى
حوا كانت معصيته في باطنه وانما آدم تذكرها
حتى ايد وتايد بالتوبه وكانت توبته ختما
بينه وبين بشريته اخرج من المكر والتوبه ما سميت توبه
وسميت ختما لانها اخر مقامات العلم واول مراتب
المعرفه لان كل مقام مراجع الى البشريه والمراجع
للروح هكذا هو من تاب توبة آدم عليه السلام
اخرج من الدعوى ما يكون من شوب البشريه وعن التلون

لكن كل متلون تخاف عليه من المكر والتلون هو الجهل
بالله تعالى فطال يا الانسان ناظر الى الغير غيار والغا
هو الجهل ثم توج آدم بتاج الامان وكسي خلع
الهيبه وختم بالحياء فالتاج كما قال سبحانه
ما زاغ البصر وما طغى والامان في البصيره وخلع
الهيبه في الرويا اي كان آدم عند نزول المعصيه
ونحو كل شي فشكا الى الله تعالى ذلك فبذلك
كساه الله تعالى خلع الهيبه فكان لا يمر بجدار
ولا نبات الا وصلى عليه وكان خاتم الحيا
اي كان سر آدم عليه السلام قد انقطع عنه
عند ذلك جرا عليه ما جرا والمختم بخاتم الحيا احييت فيه
عالم الارواح جميعها ومات كل قاطع ثم استحييت
نفسه من نفسه واستحيت جوارحه من سره والحيا

هو الادب فلما استحى حي والمحي ولي اي حي بالادب
وولي بالفهم فلما حضر علم سر حوى وهو عمان الوجود
في الوجود سوى الموجود وما سواه مفقود فافهم
واغتنم وبحبل الله فاعتصم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل **واما الذي** ثم ما
خلقها الله تعالى كانت من حجر الياقوت فبقيت
دهوتا فلما نظر الحق تعالى اليها اضطربت بالشوق الذي
كان الذي كان وهو الخوف فلما تنفس عليها تنفس
العظمه انفلقت تخرج منها دخان فهو هي النار فمن شرارها
تولد الخوف للخلق واما التي بقيت القذن فابليس من
شرارها تصور وخرج منها وزال جهه فمنه ظهر الحجر عند
تمازج الحبه بالشمس وجزء منها في التوحيد وجزء في الخلق
فالجزء الذي في التوحيد هو الذي يحرق في الانسان الكل

والشرك فيكمل به توحيده والجزء الذي في الخلق
هو العقل والدخان صورته وبقي النفس فمنه جزء
للتوحيد وجزء المحبه وجزء العقل ولكن النار هي
مكمونه في كل انسان فلا تظهر الا في وقت سعادته
حين توبته فتشتعل واما النار المحرقه المخلوقه
يطفي بهذه النار التي هي من انفاسي فلا تنطفي لانه
سلطانه ما تنطفي الا على مرتبه اسفرت عن محياها وهي
الشمس فاذا كانت في وجه القرص فمنه يكون الحر واذا
كانت في وسطه فمنه يكون البرد والحر والذي من
ذلك جزء وهي المحبه فانها لما كان ما مكنونا وتربت
في الدهور حتى وصلت للبحر المسجور فكملت فاعجبت
بنفسها وما خلق لقوتها فنزل عليها جزء الشمس وذوبها
فلما ذابت ظنت انها انا قال لها النفس انما انا من انفاس

الذي ظننت انه انا فضحت صحيحا عظيما بلهيب من
نفسها قيل للنفس الذي فتح رتقها تحبونه والنار
الذي خرج منها ابليس هو الدخان ويسما عرض وفرعها
عرض اصلها فابليس لو كان من النار التي
بقيت ما مكر به وانما كانت ناره عرض فمكر به لكن
الذكر يطفيه والغفله تحييه فيتلون تلون النار
ساعه دخانا وساعة رمادا وساعة نارا فاما
الدخان للعباد لاجل ذلك حال بينهم وبين بصايرهم
والنار مع الغفله والغفله مع الجهل والرماد في حق
العارفين لان نارهم احرقت ناره فالخلوق عليه ورماده
اصبحهم فعند غفله ابينا كان رمادا وابليس كان
عرضا وآدم جوهرا هكذا النار ما تحرق من الخشب والحطب
والعشب الا من نسي الذكر لكن حرق النار لطيف لحقه

وهو ملصوق به لطيف لرقة السر لانه من نفس الملك
دقيقة الانسان حقيقة العيان فدقة اشار
في قوة صقل المرآة وحقيقة العيان اي ما يعبر عنها
الا كشف له عنه اي عن سرادقات علمها فما هي بلمس
ولا بلبس فلمسها اي هي حية فمن لمسها قتلته
بسمها لكن اللمس في حق من لا له بصير فيخبط
على ما لا يخبره لان من رآه شيئا عيانا يعرف كيف
يتصرف فيه لكن الحية هي الحياة لانها من نفس النار فمنها
ينقدح كل شي ومنها تجلى الصور الملكو
في لوحك المحفوظ وهو العلم اللدني الذي ما يوخذ
بقياس ولا بوسوسة نفس ولا بوهم عقل
فاللبس للمتطفل ولا يحتمل الا في ذلك الموطن لكن
رقيا وامنا فالامناء هم محط المعرفة فمنها حيث

تدخل شوب ليس لك خلعوها عنك والرقبا هو السر
الذي بيده المفاتيح مفاتيح الخزانة فاذا جيت تطفل
على ما ليس فيه موك بنشاب البعد والملطوف به
هي نار الدنيا ولولا الشرار الذي خرج مع الدخان ما
استنفع بها احد ابدا فالحرف حتى لكن الختم كمال
وكمال التوحيد لكن فيه اثبات ومحو فلا اثبات في
الازلية والمحو في البشرية فالاثبات في نفس فمن ثبت
مع النفس فقد واصل بواسطة هي واسطة التوحيد
فهو مستشرف وما تحته هو خاصية التوحيد
لكن يعطى به التصريف فيه وما فوقه يعطاله
فيه النظر بلا تصريف ولا تكييف فهو في حق الارواح
كمال وفي حق المخلوقات جمال وهم الشمس والنار والما
والقمر والنجوم والشمس حرف لكنها قصها هو وجهها

وشعاعها انفاسها فقرصها قدرة وعظمه ورحمه
لكن طلوعها بالقدرة وغيبوبتها بالعظمه وشعاعها
رحمه ثم انها تطلع في ايام الحر بالقدرة وايام الشتآ
بالعظمه من اجل وهج القرص من تحت الارض لكن ينقسم
اجزآ فوهجها في جميع النباتات التي لها اصول
كل على قدره من الاصول والنباتات على قدرها
في الاصول لتكوين الثمر لانه ينكح الاصل نكاحا ذلك
الوهج شبه ما يشرب النشاف الما كذلك جزء الهم
وهجها يكسي بواطنهم فيه يطردون قال تعالى
كل في فلك يسبحون وبه تحس البهايم بواطنهم بخلاف
بني آدم فشموسهم هي ارواحهم لكن في البرد يكون
وهج الانفاس للباطن ويبقى البرد ظاهرا فيكون
الباطن سخنا حارا لتحفظ به الطبايع التي هي نقمه

في كل انسان فيعطي كل احد ما يحتاج من وهج
انفاسه ثم انها تقسم الروح على ابن آدم فيكون بردا فيمتزج
ويمتزج الانفاس مع تقسم الارواح فتصلح به هذه البنيه لكون
ظاهرها بارد وباطنها حار ومع الامتزاج يكون الدم كله
مكفوف غير جاري فيكون الادمي غير ممتزج كذلك
يكون في الشتا قليل الامراض لان الدم غير جاري
فاذا قوي البرد يجمد الدم وذلك غير الدم الجوهري
فاذا جا اوان الازمنه وجرا الما في العود فعند ذلك
يجري في ابن آدم وكما تدور الشمس تحرق في عالمها
كذلك الروح تحرق في عالم الادمي فيذوب الدم
الردي فياتي وقت الدوآء وايام الجوهر من الانفاس
لان وهجها ظاهر فالروح نسيمها للباطن فيه
يتغذى بحكمه حكيم وقدره قادر هكذا شمس الدنيا لا تزال

ببرج الفلك التي هي فيه الى ان يصير ومحجبا في ظاهر
الدنيا وبردها في باطن الارض فتغتذا بها اصول النبات
وتنبع من باطن الشمس في اصول الشجر نداء فيحسن به
طعم الفاكهه وريحها وتطلع بخارها ويطيب الثمر
جميعه وتنضجه اما تنظر الشمس تحرق ولا تحرق
وتحرق ولا تلحق فهي تلحق اعلاها من الدنيا لانها كسوة
فالقرص نور ونار وهوا وما لانه اصله الماء
وما في الملك لاجل هذا تعبد فلما كانت يا كان
ضياوها مثل ضياء الجوهر ثم انضاف اليها النار اي
نار العظمه حتى امتزج النار بالنور والماء والهوا كا
احد يقدر يطفيها من حرها فلما مازجها الهواء اعتدلت
ففي ايام الحر يكون هوا ونار ونور وفي ايام البرد
ماء ونور ولو استجمع الماء والهوا لكان زمهرير ولو

كان النار والشمس لاحرق الوجود جميعه فاذا كان
يوم القيمه تكون نار ونور فالشعله نور حرف
الامر والنهي فالامر حرف للنفوس والنهي للعقول فالامر
للعبوديه والنفس لم تزل عبد ولو صفت ورقت
لا بد لها من شوب البشريه وهو لضرها لا لنفعها
وهو فيها اخفى من الخفاء فالخفا هو السر واخفى هو
الفهم فالسر يودها والفهم يحل رمزها فعند تابيد
السر لها وفك الفهم رمزها ح تعرف سيدها حق معرفه
فكون الامر عليها سعاده فتزداد انفاسها معرفه
ويزداد سرها رقيا والشوب الذي فيها من البشريه بد
تقرب العبوديه وبه يامن من المكر ونهي العقول
هواذا المريد عوه في مقام لا يسلكوه واذا قويت
اسرارهم ونارت بصايرهم وانشقت اسماعهم

سمعوا النهي مفرد

لقد ناديت لو اسمعت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
فما يزال الامر ينادي به النهي كذلك النهي فلا يسمعوه الا
اذا زالت الكمامة عن قلوبهم والعقالات عن السمع
والكمامة التي على القلوب وهي من الغفلة فاذا استولت
عليها الغفلة تتبع الكبر في سويدا القلب فلهذا لا يسمع
النداء وكسوة اللسان بالصدق هو كلام الانسان حقا
وان تكلم بالباطل فكلامه كالميتة ان الحريص لا ينفع
فلهذا هو التعري نعمك في الدنيا بطاعة جوارحك وفي
الاخرة بالنظر وعند النقل بالرحمة لكن النظر يختلف
وهو واحد فينظر كل احد من حيث هو واضرب لك
مثلا في الشمس ثم يكون في شعاعها ومن يكون
في قرصها فنورها على الجدار كنظر اهل الجنة والذين كالشعاع

اهل محبته اي معرفه واما الذين هم في القرص النذريا
فيتنعم كل احد من حيث هو فافهم الانسان في العيان
فعبارتك نفسك واشارتك روحك قال الله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
اولم يكف بربك انه على كل شيء قدير
فاختلاف الشهود يختفي القضايا وتعطي على وجوه الحقوق
فافهموا واغنم وبحبل الله فاعتصموا والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
تم الكتاب بحمد الله وعونه على يد الفقير العبد الى الملك الجواد [illegible]

كتاب الاعلام فيما بني عليه الاسلام
وصية محلاة في فضل الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العامل الراسخ شيخ الملة
والدين محي السنة على يقين محي الدين ابو عبد الله محمد
ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي نفع الله به وبعلومه آمين
اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان في معنى الصلاة ثلاث
الاول مراعاة ظواهرها ومحافظتها بما يجب من
العلم من الطهارة وانواعها ثم انواع شروطها التي لا
تصح الا بها الثاني وهو النظر في حقايق اسرارها وفيها
قرة العين ونزهة السر وهي صلة ووصلة فافهم سر الوصل
تجد العجائب وكم من روح زهقت عند بوادي تلك البوارق
والروايح والنفحات وكم قلب غاب في تلك اللوائح وفي القيام

سر القيوم وفي الكلام سر المتكلم وفي الركوع تجلي العظمة
الفردانية وفي السجود قرب الدنو وفي القرب ما لا يعبر
عنه وصف الاقلام قال الله تبارك وتعالى وان
الى ربك المنتهى فافهم في التشهد مشاهد الرشيد فافهم وانتبه
انت به ثم هكذا في جميع صلاته وفي الصلاة آيات بينات
وشموس بازغات وهي ميزان العارفين وحيوة ارواح
المحبين الثالث سر لا يفهم ولا يظهر ولا
يكتم وهي صلاة الحق عز وجل على المصلي فانتبه ولا
تكن عميًا فحرم السر الاكبر وافهم قوله تع
هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى
النور وتدبر مصلى صلاته تعالى ولا تذهب الى اللغة
فتزل بك قدم بعد ثبوتها ولا الى حيل التاويل فتندم
بل الحق ما قال الحق وتذكر وتفهم وتفكر في حراج

المصلي من الظلمات الى النور وما الظلمات وما النور وحقق
ذلك وفتش تجد كنوزات لانه للاول كنز الوصل
بالسر الذي هو متناف بالمصلي الاول والكنز الثاني
محوك به عنك في سر اشارة انفصالك عنك والكنز
الثالث اتحادك بالكل واتحاد الكل بك فانت الكل والكل
انت وفي الصلاة تجليات كثيرة على عدد حروف اسما
الله الحسنى ولا يسع هذا الدفتر الاتيان بها كلها بل
بعضها وانما اردنا التلويح بما لابد منه من ظواهر الامور
واما ايراد معاني الاحكام فلا نسمح به في هذا
الكتاب وفي التلويح والايماء كفاية الحمد لله الذي خلق
السموات العلوية الروحانية والارض الجسمانية

وكنت الكنز اذ انت روح الامر المنزل

بينهما يا غوث الوجود وكنز الخفا فلو عرفت
حقيقة ذاتك وجميع صفاتك لتنادي في كل يوم لمن
الملك اليوم فانف الوهم بالوهم وانتبه فانت به
وان لم ينكشف لك الغيب كن من الذين يؤمنون به
فانت لهذا الامر اهل ○

الوصية الثالثة في الزكوة

قال الشيخ محي الدين بن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي
قدس الله سره اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان الزكاة
مبنية على اربعة اقسام وهي زكاة الاموال
ثم زكاة الاقوال ثم زكاة الافعال ثم زكاة الاحوال
اما الوجه الاول لا حاجة لنا بذكره لانه مشهور
في الفقه والفقر اعطا ماله كله لله تعالى وهو شرع الفقر

وأما الوجه الثاني

وهو زكاة الاقوال فهي على اربع اقسام الاول اجتناب
ما نهى الله تعالى عنه في جميع الاقوال والاحاجة الى فضله
واما الثاني استخراج رطوبة اللسان بالتلهف بذكر الله
تعالى فان لك تزكية الثالث تزكية هذا السر
بمجوه من النفس اي تزكية هذا الذكر بمجوه من النفس الرابع
ذكر خارج عنك متصل به واما الوجه الثالث زكاة الا فعال
وقد سماه زكاة الابدان ويطهر البدن بالجوع
والعري والسهر وزكاة العين بالغض عن الكون
وزكاة اليدين والرجلين وانواع الجوارح وبذل
تحت هذا زكاة النفس والعقل والقلب والروح والسر وله
حصر ايضا من حيث العلم ولا ينحصر شيئا من حيث الفقر لانه مزيد

ومدد رباني. واما الوجه الرابع تزكية الاحوال ويظهر بيانه
في علم الوقت وهذا الزكاة في العلم الفقري فافهم

الوصية الثالثة في معنى الصوم

وهو عبارة عن الامساك وهو ينقسم الى
قسمين ظاهر وباطن اما الظاهر فهو الامساك عن الوصفين
اي عما يدخل الجوف وهو شيئان الطعام والشراب
والوصف الثاني الوقاع وما يجري مجراه واما
الباطن فهو على نوعين الاول ما حرم ذكره
او تناوله او سماعه في الشرع وهو صوم ورعي
كما ان الاول شرعي واما الصوم الثاني صوم
السر عما سوى الحق تعالى وهنا صوم صمدي وامر
ابدي وطي ازلي واليه اشار الشارع بقوله في مفهوم

قول الحق سبحانه وتعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه
لي وانا اجزي به وفي هذا المعنى سر عجيب في القلب وفيه
حقيقة للصيام تظهر للواصلين من اهل الطي واهل الخلوات
والتجريد ومنه تتروحن الابدان للطيران في الهوا وخرق الحجب
وفتح القلب حتى يرا ما في اللوح المحفوظ او يشرف على العالم
المجهول ولا يخفى عليه شي في الملك والملكوت وربما
يظهر به الى فتق رتق عالم الجبروت والى الانتها وفي الا
كفاية فافهم

الوصية الرابعة فيما يتعلق بالحج

قال الشيخ الاكبر قدس الله روحه الكريمة
اعلم ايدك الله تعالى بروح منه ان الحج هو الحج الى البيت
العتيق الذي هو قبلة المصلي قال الله تعالى ولله على

الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والاستطاعة على
ثلاث فروع الاول المال الفرع الثاني الطرق
الامن الفرع الثالث صحة البدن اما الفرع الاول
له ثلاث موانع الاول الحرام لا يجوز الحج به الثاني الدين
لان الدين مانع اذا عم الاكثر من المال الثالث الخوف من
السلطان واما الفرع الثاني فيحتاج الى ثلاثة شروط الاول
وجود الما بالمنهل الثاني الراحلة بشروطها الثالث الدليل
العارف واما الفرع الثالث صحة البدن فيفتقر الى
صفتين الاول الاستمرار العادي بالسفر والحركة الثاني
قوة التجلد لمقاساة الوقايع وهذا مذهب الظاهري
الشرعي في شرح الاستطاعة واما المذهب الفقري فشروط
ثلاث الاول قوة للقلب بالله تعالى في كل حال من الاحوال
الثاني قوة شوق يحمله على مباشرة الاهوال الثالث

عما سوى الملك المتعال واما قوة القلب بالله تعالى فمن
طوالع التمكين واما قوة الشوق فمن رسوخ محبة
لله تعالى المبين واما الغيبة عما دون الله تعالى
فمن اتحاد القلب في قرب ادنو فوق الافق المبين فهذه
الاستطاعة في شرح الفقرة طريق التقريب للافهام
ووراء هذا استطاعة لعزة ان نسمح بها في هذا المقام من نظهر
عين شمس اسمه القوي جل الله سبحانه الاحد المبين المولى
الاعلا وتنزه عن الاحوال الادنى ولو لوحت به لمن
يفهم والله اعلم ثم نرجع الى الحج ونقول الحج
حجان حج الظواهر وحج البواطن والسرائر فحج
الاول شعائر الاشباح وروائح نسيم روح الارواح
وفي التلويح ما يغني عن التصريح تم بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم

كتاب الاسرار الثلاثة وشرحها لابن عبد السلام

للشيخ الامام العالم العامل شيخ الحقيقة وموضح علوم
الصدق في الطريقة محي الملة والدين محي الدين ابو عبد الله محمد
ابن علي بن احمد العربي الحاتمي الطائي الاندلسي نفع الله به آمين

كتاب الاسرار الثلاثة للشيخ محي الدين عربي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وحسبي الله
قال الشيخ الاكبر محي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن عربي
الحمد لله الاحدي الحي مبدي كل شي ومعيد نشوا
وطي من غير عي والصلاة والسلام على احمد العرب ومحمد خلقيا
المبعوث من نسل لوي اعلم ايدك الله تعالى بروح منه
وامدك بسر المنبعث عنه ان الله تعالى فضل العبد الفقير
بثلاث امور الاول رسوخ قدم القدم في
برزخ العلم كالعالم هذا سر دقيق له وجهان الوجه الاول
هو الجزء الاول والفيض الاول والعين الاول الوجه
الثاني قول الحق في سر الحرج حقيقة فلم تطعني وقوله فبي يسمع
وبي يبصر السر الثاني الجمع في جامع الجمع والاتحاد عين جمع
الجمع في سر اشارة الاحد من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة

الارض دون الواحد القهار ولو عبدوهم لكانوا هم
معذورين في ذلك عند العزيز الجبار وهذا الا يدرك
الا عن قلب القلب ولا يفقهه الا من فقه عن الرب
جاء في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى واذا
نطقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالله تعالى ومما ايدته نصوص
خصوص لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء ما ورثنا درهما
ولا دينارا وانما ورثنا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر
وهذه الاسرار الثلاثة تلوح معانيها وتنكشف سرا فحواها
في قلب المريد الصادق المصادم قلب العارف المحقق لان العارف لم
ينسخ الاسرار ومعدن الانوار ومجمع الاكوان والالوان
فكلما نسخ قلب العارف يتلقى المريد المؤلف ومن معنى قول المصطفى

سيد اهل الاصطفا صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر
بكثرة الصلاة والصيام بل بشي وقر في صدره وقوله
الشكل تابع لشكله والاصل متحد باصله ولا شك
ان الشي الذي وقر في صدر ابي بكر هو درة الاخلاص
اي حبة المحبة لانها في قلوب اهل الاختصاص جعل الله سبحانه
لها شانا معلوما ولساير الحبه لان اصل المحبه حبه
التقطتها عصا فير القلوب وطارت بها الى حضرة المحبوب
فهي الدرة البيضا لانه نقطة من بحر الحب الازلي والمحبة
من نور محمد الابدي الامدي لا زال العلم كله نقطة كثرها
الجاهلون لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وهذه الحرف الثلاثة هي المنشا
الاول ولا يظهر سرها وتتضح معانيها الا بفرط الحب المعلق
على نوافح نوافل الحب بحسب سابقة القدم بحبهم ويحبونه البادر

من كنز المحبة الازلية يقول الحق تعالى حببت وتحببت
هذا هو الاصل الكلي منبع السر الالهي مجمع الاحبة في حرم
حضرة العلي يقول العلي الاعلى هنالك الولاية لله الحق
وقال الله تعالى وان الله هو الولي الحميد فتفكر في
هذا السر المصون المنطوي فيك ففكرك فيك يكفيك
لان هذا النوع الانساني قابل لساير الكمالات الاقدسية
والاخلاق الربانية معارج الدوالع الالهية اذ ما ثم الا
قابل وقابل ففي قرب النوافل الجمع والاتحاد عين جمع
الجمع هو للعارف المحقق وسياتي التنبيه عليه في موضع
بين التلويح والتصريح على ما جاء في الخبر الاقدس الصحيح وهم
انا الوح بذلك في طي التلويح ما لا يصلح نشره واصرح بلسان
التصريح ما ينبغي اظهاره وذلك لان هذا علم محبوس
محروس مخصوص بالخصوص لا يجوز المنافسة فيه الا لاهل الخصوص

مفقدين القابلية لشغلهم بدنياهم عن التوجه لمولاهم
بالفهم وانتبه انت به وان لم يكشف لك
كن من الذين يؤمنون بالغيب ولا يصح انفتاح مقل الاسرار
الاملس بفهم عن العزيز الغفار اعني لمن يفهم سر التنزيل
للقديم بتنزل الحكيم العليم منزله عبد لجعان السقيم
ثم علم كمل الله سبحانه وجودك وايد انوار سعودك
ان الله تعالى خلق الخلق لا لعلة من العلل ولا لقلة من القلل
عليه لكل من صنعه انما خلق الخلق ليكسبوا عليه لا ليكثر
عليهم لغنايه المطلق وفقرهم المحقق فافهم ما في المقدمه
يلوح لك سر المراد المكرمه فتتوا صابالمرحمه فقوله قدس
الله سبحانه سره فضل الله تعالى الفقير ثلاث
اسرار على اهل الارض والسماوات والجن والانس والملئكه
فهذا التفضيل من وجوه منها ان خلق الفقير على الوحدانية لا الاحديه

لان الاحدية لها الغناء المطلق ولهذا الواحد الفقر
المحقق لان هذا النوع الانساني اكمل النسخ واتم النشأات
كونه مخلوق على الوحدانية ومن وجوه اخرانه مخلوق باليدين
المقدستين دون غيره من المخلوقات واعني باليدين يد الفضل
ويد العدل وهو مخلوق من عالمين عالم علوي روحاني
فهو من طين لازب اعني من ماء وتراب واللزوب هو الامساك
فاللازب هو الماسك لانه يمسك كما يلقى عليه من
واردات تجليات الاسماء فالماء هو عنصر الحياه الكروبي
قال الله تبارك وتعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
فافهم الاشارات فلو دام الماء على اصل جوهر العنصري
المنزل الهيولاني لابهر نوره الابصار لكنه خالط
الجسوم الكثيفة حكمة بالغة فالماء لو زانا آيته هي
والمجاز من تأثير حكمة الحكيم الخبير ومع ذلك بطو اجلا

ليس هو المراد هنا فهمها التي عليه ثبت وينبت من كل زوج
بهيج اي من واردات تجليات التنزيل ليرقاه الحضرة
الجليل اعني التكليف والتعريف ليدوم له التكريم
والتشريف بفناء من لم يكن وبقاء من لم يزل اعني الروح
اللطيف فهذه الخصوصية صار له حكم الترقي دون
الملايكة لان الملايكه ليس لهم قوة الترقي فما منهم الا له
مقام معلوم لا يتعداه وهم جنس تحته انواع
وهم قبايل شتا فمنهم السفلي ولهم قوة التدلي فقط لانهم
لانهم ارواح مجردة عن المواد مخلوقة من القوى لا نشئ
لان الملك هو اللغة الذي وهي القوه لذلك الجن لانهم من عنصر
النار وطبعه الاتلاف والاحراق فلا يلقى اليه ليس لهم
قوة الرسوب والامساك الذي يحصل به الترقي فهذه وجوه
الاختصاص لهذا النوع الانساني على الجن والملايكة بهذا الا عبارات

اعني الجمع الكشفي

واما وجه خصوصيته على ابناء جنسه من الانس فهو خصوص
من خصوص قال تعالى يختص برحمته من يشاء وقال تعالى ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وهنا سر دقيق وهي اضطراري
لان الحق سبحانه وتعالى ينقل العالم من يد الى يد وليس
للواحد من الاحد فمن كانت هباته لاستعداديته
فلا واهب ولا موهوب ومن كانت كبرياءه رداءه
فلا حاجب ولا محجوب ومن كان لا يتعين بلا فات
لا يتنوع بالسلوب قال الله تبارك وتعالى
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ضعف الطالب
والمطلوب ما قدروا الله حق قدره الدنيا حرف والاخرة
حرف ومنهم من يعبد الله على حرف واما
اهل الخصوص من الخصوص يريدون وجه الاحد القدوس
فخصص المؤلف رضي الله عنه الفقير دون غيره من ابنا

فات

جنه والملكه والجن بهذه الاسرار الثلاث تهيأت الا عبارات
ثم نعلم رحمك الله تعالى ان الانسان فقير صابر وغني شاكر
فهولاء يجوز معهم الكلام ففرق بين الغني الشاكر والفقير الصابر
وفرق بين من ينفق النعم وبين من ينفق الهمه وفرق بين من
ينفق من ماله وبين من ينفق من حاله وفرق بين عبد الحق
وبين عبد الورق وفرق بين عبد الرزق وبين عبد الرزاق
تعس عبد الدرهم والدينار الحديث ولو تبصر وتنبه
الى الله عز وجل لراى انه عبد هواه هذا وجه الخصوص
على الانام والجن والملائكه الكرام اهل الارض والسما
لهذا الامام الفقير الصادق والصابر المتجرد المتوكل
على الله تعالى والغني الشاكر هو المتسبب المحسن لله تعالى
فالفقير الصابر هو الرسول صلى الله عليه وسلم والغني
الشاكر هو الصديق الاكبر ابو بكر الصديق رضي الله عنه

راس الصديقين الكرام وكذا الفاروق وذو النورين
عثمان عليهما السلام الذين انفقوا امرهم واموالهم سرا
وعلانيه في السراء والضراء والشدايد العظام حتى
ان الصديق فدا المصطفى في الغار وكذا خواص صحابته
لما وقرت محبته في الاضمار هولاء المحابون في الله
تعالى فمن لطف الحق به اخفى محبته في الخلق فهذا الحب
المزدوج المبلغ للوصله واما الحب المجرد فانه يقتل
صاحبه من اهل الوصله وشروط المحبه ثلاث
وهم المستوى والمستوى والايثار وابتغاؤها من
كنوز الاضمار وسابق المحبه الازلي من قول العزيز الغفار
فاحببت وتحببت وههنا اسرار مودوعه
في قلوب الاحرار المصطفين الاخيار فلا يليق هتك
الاستار فالمسوى للاعمال مقسوم والمستوى للاسرار مكتوم

والايثار لاجل وجه الحي القيوم قال تعالى ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال تع
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
مسكينا هو المجرد ومجرد يتيما هو المفرد واسيرا اسير
الحب فالمستوي في درجة الاسلام بداية الصديق واما
المستوي في درجة الايمان هداية الصديق والايثار في درجة
الاحسان نهاية الصديق والاستشراف على حضرة الوصول
بورانه التحقيق فلكل غوث يترتب اعني لكل واحد من
الورثة المحمديين وناقد كالصديق الوارث والفاروق
الناقد فافهم الاشارة في العبارة واضرب النفوس
كلها في نفس واحدة وادرج على الاعيان فانه تع
هو الذي خلقكم من نفس واحدة فلا اسر التنزيل لما
لا في صاحب الخلة بحضرة الخليل ابرهيم عليه السلام وكذا المسبح والكليم

قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
في ابرهيم فليت شعري بل عرف لصرائف الحلوق قدر التنزيل
للقديم ام اوسمعه مخلوق كلا لقد احترق الوف
الالوف فيما ان في مليكه الحجب العلي تحت سر رحمة التنزيل
بمحرقات الانوار الجبروت ولقد انصدعت وتصدعت
قلوب الاملاك المقربين وفحول الانبيا المرسلين من هيبة
التنزيل تعظيما لسطوة قدم وخشية وحذرا كلما من
مخلفات الامر وتدكدكت جبال جبلاتهم وانفطرت
اكبادهم وذابت اجسادهم تحت سلطان قهره فلا
فلا يعرف القديم الا القديم فافهم واغنم وبحبل الله
فاعتصم ولا تاوي لاجل الوهم فانه لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم قوله رضي الله
عنه الترا الاولى رسوخ القدم في قدم القدم ذلك

من لم يكن وبقاء لم يزل بعد الخروج من رق الكون تقطع
المقامات البشريه والمراتب الروحانيه في البشريه
المقامات وفي الروحانيه المراتب كما ان الامر للعقل والنهي للنفس
فالوارث يرث بحق والناقد من اقطار السموات والارض
ينفذ بسلطان وهنا اسرار لا يليق كشفها و
يحد وصفها هي لاهل رسوخ القدم في قدم الصدق
في القدم بطون شرحها وقوله قدس الله
سره وهذا سر دقيق له وجهان الاول هو
الجزء الاول والفيض الاول والعين الاول فالجزء

هذا كتاب مختصر الدرة
الفاخرة في ذكر من انتفعت به في طريق الاخرة
تاليف الشيخ المحقق العارف محي الدين ابي عبد الله
محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي
نفعنا الله ببركته وبركة الاولياء والصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وعلى
اله اجمعين وسلم تسليما كثيرا سألني بعض من يكرم
علي من اخواني بمحروسة دمشق ان اوقفه على كتاب
اودعته ذكر بعض من لقيته فانتفعت به في طريق
الاخرة فلم يكن عندي حاضرا عند سؤاله فاني تركته بالمغرب
فقيدت له هذا المختصر في ذكر بعض المشيخة من اهل
الله المتمكنين في طريق اهل التحقيق من الصالحين
العارفين رضي الله عن جميعهم مستعينا بالله تعالى لم
اذكر فيه الا من لقيته ورايته وصحبته من رجال
ونسا وكبير في السن وصغير على قدر ما تذكرت منهم
في هذا الوقت وذكرت عن كل واحد منهم حكاية
رايتها منه من كلام حكمة او خرق عادة او موعظة

وتركت

وتركت منهم اضعاف ما ذكرت فمنهم رضي الله
عنهم ابو عبد الله محمد بن المجاهد رحمه الله كان
من العلماء بالله فقيها في مذهب مالك يدرس بمسجد
المقيبرات كان يعمل على قوله عليه الصلاة والسلام
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وكان يحفظ
على نفسه جميع خطراته وحركاته وما يقول وما
يسمع فاذا كان بعد صلاة العتمة يخلو بنفسه في
بيته ويذكر عن نفسه ساعة عن ربه جميع
ما كان منه في يومه ذلك فما كان منه من فعل
يقتضي الاستغفار استغفر منه وما كان منه
يقتضي الشكر عليه شكر الله عليه وقابل كلا
على ما يليق به من خطاب الشرع فاذا فرغ نام قليلا
وقام الى ورده بتهجد اتباعا للسنة ينام ويقوم
وينام ويقوم كان رضي الله عنه قد جعل من كتبه
حلقة وكان يقعد في وسطها فمتى ما فرغ من ذكر

يكون فيه او فكرة او صلاة اخذ يطالع من تلك الكتب
قد حل عليه امير المومنين ابو يعقوب زائرا فقال
له من انسنا حديثه يا ابا عبد الله اما تستوحش من
الوحدة فقال له الانس بالله يقطع كل وحشة
واين الوحدة وهولا معي اذا اردت ان اتحدث
مع ربي جل جلاله اخذت المصحف واذا اردت اتحدث
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت من كتب الحديث
ما يتيسر واذا اردت مع السلف اخذت الكتاب الذي
يتضمن سيرهم وهكذا من كل من خطر لي ان اجالسه
من العالم فاين الوحدة يا ابا يعقوب ثم تمثل ابياتا
في ذلك يشير الى مجالسة الكتب منها

لنا جلساء ما نمل حديثهم • البآء مامونون غيبا ومشهدا
يفيدوننا من عندهم علم ما مضى • وعقلا وتاديبا ورايا مسددا
فان قلت احيا فلست بكاذب • وان قلت اموات فلست مفندا

فلما اراد امير المومنين الانصراف قال لحاجبه

اد

85

الى العلاء بن جامع ادفع للشيخ ما يستعين به على
اصلاح شانه فدفع اليه كيسا فيه الف دينار
ذهبا عينا فقال له الشيخ لا حاجة لي بهذا
فقال لا بد من ذلك فان كل ما سوى الله محتاج فقال
صدقت فادفعه الى صاحبه فانه احوج اليه مني
يشير اليه انه اخذها بغير حق فخجل امير المومنين
وخرج من عنده وترك المال وسط بيته فلم
يزل الكيس في الموضع الذي تركه فيه امير المومنين
لم يفتحه الشيخ ولا عرف ما فيه ولا ازاله عن مكانه
نحوا من اثني عشر سنة الى ان توفي فلما مات اعلم
السلطان ابو اسحق بن يوسف بحديث المال فجا
بنفسه وحضر جنازته ورايت له مشهدا عظيما
وامر بالمال ان يفرق في الضعفا من قرابته على قدر
احوالهم لا على سبيل الميراث احتاج يوما رحمه
الله الى نفقة ولم يكن عنده شي وكان له طبلسان

عتيق خلق فبادى بنصف درهم فاعطاه للسمسار
ينادي عليه واعلم السمسار الناس أن هذا الطيلسان
للفقيه ابن المجاهد فبلغ ثمنه على بعض التجار
سبعين دينارا ذهبا فاخذ السمسار المشترى
والمال والطيلسان وجا الى الفقيه فقال له الشيخ
ما هذا فقال له المشترى هذا ثمن الطيلسان فاخذ
الشيخ يبكي ويقول دين ابن المجاهد بسبعين دينارا
يكرر ذلك ويبكي وضم طيلسانه وقال للتاجر
يا حبيبي ما يسوى ولا ابيع ضم مالك فضم التاجر
ماله امتثالا لامر الشيخ وخرج باكيا فقيل انه
تصدق به وفتح الله على الشيخ من حيث لا يحتسب
خرج يوما من المسجد الى بيته فرأى شخصا
يتبعه لا يعرفه في جماعة فلما وصل الى باب الدار وقف
فقال يا هذا ان كانت لك حاجة اذكرها فقال له
لا حاجة لى عندك فتركه الشيخ ودخل الى منزله واغلق

دونه

دونه الباب فرآه معه في الدهليز فقال يا هذا
من اين دخلت والباب مغلق وما استاذنت فقال
له يا شيخ لست بانسي ولكني ملك من ملائكة
ربي ارسلني اليك احفظك واكون معك فجعل
الشيخ يبكي ودخل منزله والملك معه لا يفارقه
الى ان مات وقد استوفينا الكثير من احواله في
الدرة الفاخرة الذي هذا مختصرها وتخرج على يده
جماعة كثيرة رجال اي رجال كابي عبد الله بن قستوم
وابي عمران الميرتلي والشنتريني والاصبحي واكا
صالحي اهل اشبيلية انتفعت بهم غاية
ورويته ومنهم رضي الله عنهم ابو عبد الله ابن
قستوم صحب ابن المجاهد وخدمه وتفقه عليه
وورثه في علمه وحاله وجرى على طريقته بعد
موته استخلفه الشيخ ابن المجاهد في الامامة في
مسجده والتدريس في موضعه واجتمع عليه جماعة

من اصحاب الشيخ محمد موته كان كبير الشان متبعا
للسنة يبسطه العلم ويقبضه الحال لو وزن
دهاو وخوفه لثا وباصحبته زمانا نحوا من
سبع عشرة سنة كان عمله في محاسبة نفسه
عمل شيخه كان اذا صلى الظهر اخذ المصحف وجعله
بين ركبتيه ومشى على حروفه بيده ويتلو بحيث يسمع
نفسه الى صلاة العصر يتلو الحزب الذي يقوم به
من الليل فقلت له في ذلك فقال حتى ينال كل عضو
من ثواب الله ما يليق به كان رضي الله عنه
يعيش من يده يخيط هذه القلنسوات ويبيعها
ويعيش منها فلما كان يوما فتح عليه شخص الباب
مجهول فرمى له بصرة فيها دراهم في يوم كان يحتاج
فيه الى عمل شغله فقال ما يريد الله مني ان اتسبب
فقطع التسبب من ذلك اليوم وتفرغ لعبادة ربه
وبقي على الفتح مع الله يرزقه من حيث لا يحتسب

وكان

وكان يغلب عليه الحياء من الله فلا تراه الا مطرقا
متفكرا غيورا في دين الله ومنهم ابو الحجاج
يوسف الشبربلي من قرية بشرق اشبيلية
تسمى شبربل كان يختلف الى ابن المجاهد وكان
الشيخ ابن المجاهد يعظم قدره ويحرض اصحابه على التبرك
به كان تاليا لكتاب الله من المصحف دائما لا يبرح كانت
له هرة سوداء جعل الله فيها علامة تعرفه بكل ولي
لله تعالى يدخل عليه سمعت صوتا يتلو تلاوته
يوما فقلت له في ذلك هو شخص من مومني الجن يالفني
في الصحبة والح علي واقسم علي فبررت قسمه
واذنت له في مجالستي فهو يدارسني القرآن كان
رضي الله عنه مجاب الدعوة مثل شيخه وكان يمشي
على الماء لما اكدت بيني وبينه مودة وانبسط دخلت
عليه يوم جمعة بمنزله بشبربل وكانت البئر التي يتوضا
منها الى جانب بيته والحبل الذي يستقى به مربوط في

اصل الشجرة زيتون قد زاحمت البئر وتدلت اغصانها
وعظمت فقمت لاتوضأ فقام الشيخ ليستقي لي
ما للوضوء فقلت له يا سيدنا هذه الشجرة
قد ضيقت على البئر فقال لي واين الشجرة قلت
هذه التي الحبل مربوط في اصلها فرفع راسه ونظر
اليها وقال والله يا ولدي ما كنت احسب الا ان
هذا وبدئي في هذه الدار ولدت وما علمت قط ان
هنا شجرة زيتون الا يومي هذا فقلت يا سيدي
كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام
ودخلت عليه اللصوص ليلة فاخذوا ما في البيت
من قماش والشيخ في مصلاه لا علم له فلما ارادوا الخروج
لم يجدوا بابا ورأوا الجدران قد علت من نظرهم
الى عنان السما فردوا القماش فوجدوا الباب فوقف
واحد منهم عند الباب واخذ الباقون القماش
وارادوا الخروج فلم يجدوا الباب فقالوا لصاحبهم

تعال

تعال والله ما برحت من مكانك ولا أرى بابا البتة ففعلوا
ذلك مرارا فتفطنوا وتركوا المتاع وخرجوا ما بين
فاخبرني بالحكاية واحد من اللصوص وقال لي ذلك
كان سبب توبتي وكراماته كثيرة صحبته نحوا من عشر
سنين الى ان مات رحمه الله تعالى ومنهم ابو العباس
ابن ناجة رضي الله عنه كان شيخا صالحا اذا سمع
القرآن لا يملك دمعته ما جلست معه قط مجلسا
الا قال لي اتل علي القرآن كان من اجله قد تغير
وضعف جسمه وتقرحت عيناه من كثرة العبادة
والبكا لا تفوته الصلاة في الجماعة قد جعل لي مجلسا
بين الظهر والعصر في مسجد الحمراء من اشبيلية اسمعه
فيه القرآن فانه كان بصره قد ضعف لا يستطيع
النظر في المصحف كان لا يخطر لي خاطر في اكثر الاوقات
الا نطقه الله به كان اذا مشى لم يرفع راسه
ولا يعرف احدا حتى يسلم عليه ويعرفه بنفسه لشغله

بشانه كان رضي الله عنه لا يوصيني الا بالقرآن
وتعاهده والتفكر فيه واتخاذ العلم منه فان العلم
نور فلا يؤخذ النور الا من النور والقرآن هو
النور المبين كالسراج يوقد من السراج فالعلم من
القرآن نور من نور على نور يقول صلى الله عليه
وسلم اجعلني كلي نورًا يا ولدي قد عرفنا الحق سبحانه
انه نور السماوات والارض وذلك لنقتبس انوارنا
منه فلا نطلب النور من غير معدنه ومنهم صالح
العابد العدوي كان من اهل القرآن لا تراه ابدا الا
تاليا اقام في السياحة لا ياوي الى العمران اربعين
سنة واقام عندنا باشبيلية اربعين سنة بمسجد
الرُّطُندي لا يمسك شيئا من الدنيا ولا يدخره
ولا يجيب احدًا الا اذا تعرض عليه ذلك قد شغله
شغله بالله عز وجل عن مكالمة الناس دخلت عليه يوما
وهو يتوضا وكان اذا توضا يتغير لونه خجلا ووجلا

فقيل

فقيل له في ذلك فقال كيف يكون حال من يقعد
لمناجاة ربه مع خطيئته وكان يسبغ الوضوء ويكمله
ثلاثا ثلاثا ويذكر الله عند كل عضو بما يليق به فلما
فرغ من الوضوء رفع راسه فابصرني واقفا وهو
قد قعد على دكة لينتشف فدعاني اليه وكان
اول دخولي في الطريق وقد فتح علي ولم أعلم بذلك
احدًا فقال لي يا ولدي لا تذق الخل بعد العسل
انه قد فتح الله لك فالزم واثبت كم لك من الاخوات
قلت له ثنتان قال هما بكران قلت له نعم غير ان
الكبيرة منهما قد كتب كتابها على الامير ابي العلاء بن عزرون
قال نعم البيت ثم قال لي يا ولدي اعلمك واوصيك
لتعلم ان هذا النكاح ما يتم وان الوالد يموت وهذا
الزوج يموت ويبقى في وجهك الوالدة واختاك فيجتمع
عليك الاهل ويطلبونك بالرجوع الى حرفة الدنيا من
اختيك والوالدة فلا تفعل ولا تسمع منهم وائل عليهم

وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى لا تزد على هذا فان الله
يجعل من امرك فرجا ومخرجا وان سمعت منهم حرمت
الدنيا والآخرة ووكلت الى نفسك فما كملت السنة
حتى مات الزوج قبل الدخول وماتت الوالدة بعد
هذا المجلس بست سنين ومات هذا الشيخ واقبل
الناس والاهل بما ذكره الشيخ يلومونني على ترك
السعي على العيال وجاءني ابن عمي وكان يكرم علي
فسالني من الرجوع الى الخدمة من اجل ان اعاشه
فانشدته بيتين عملتهما من الحال

قالوا انصرف عن طريق الحق قلت لهم كيف انصرافي • وقد قال الجليل لنا •
ما بعد نور صباح الحق غير دجى • ليل الضلال • فهذا القول يمنعنا •

فطلبت من امير المومنين للخدمة فوصلت الى امير المومنين
يعقوب رحمه الله قاضي القضاة ابا القاسم بن بقي

وقد

وقد قال له لا تاخذ معك الجماعة ويجتمعون فان اجاب
فقد وليناه وان امتنع فلا تجبره فيفعل ما امر
امير المومنين فامتنعت وكلام الشيخ صالح في
اذني كانه يناجيني فاجتمعت بامير المومنين
فسالني عن الاختين فذكرت له شانهما فقال
تنظر لهما اكفاء او انظر لهما انا اكفاء من الموحدين
فقلت له يا امير المومنين انا انظر لهما اكفاء
قال فعجل في ذلك وتجهيزهما علينا ثم استدعى
بحاجبه واوصاه متى جاءه الخبر من عندنا في ذلك
ليلا او نهارا يعرفه واكد في ذلك غاية التاكيد
فلما انصرفت من عنده الى بيتي بعث الي رسوله
يوكد في امر الاكفاء فذكرته واحضرت اهلي
ودخلت مع ابن عمي الى مدينة فاس فبعد ايام سال
امير المومنين ابا القاسم بن بقي عني فقال
يا امير المومنين انه رحل باهله الى مدينة فاس فامر

يكرر قول سبحان الله فلما جئنا مدينة فاس وجئت
الاحيين وقرت عيني وعادت بركة الشيخ علي
ورحلت الى مكة فهذا من بعض ما رايت لهذا
الشيخ من البركة كنت اختلف الى حرمة هذا
الشيخ في مرضه وكان قد لزم الشرط الذي ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبعين الفا الذين
يدخلون الجنة بغير حساب فلما مات غسلناه
ليلا وما اعلمنا به احدا وحملنا نعشه على دوابنا
الى قبره ليلا وتركناه على شفير قبره فلما اصبح
صرخ الصارخ من البلد بموته فما بقي عند امير المومنين
في ذلك اليوم احد غير حاجبه فسال عن الخبر
فأخبر وأخبر بما فعلناه فعلم لما فقصد
اصحابه مع الناس وخرج امير المومنين وحضر
عليه وهو لا يعرف حتى لا يشوش على الناس كان
اذا دخل في الصلاة كانه تخلت حواسه عنه وجيدها

كان

كان العرق يتصبب منه في صلاته حتى يقول القائل
اين ما صبت في ذلك الموضع وكان طويل القيام
كان اذا قام من الركعة من صلاة الضحى في
الاشراق لا يزال قائما نائما غائبا حتى يقال
له قد زالت الشمس وهو ما ركع بعد فيركع حينئذ
ما رؤي ياكل نهارا ولا يعرف انه صائم او غير
صائم صاحبته نحوا من ثلاث عشر سنة ومنهم
ابو عبد الله المشرقي من شرق اشبيلية كان من
اهل الخطوة اذا قرب الموسم يفقد من البلد
ايام الموسم راه جماعة من اهل اشبيلية ممن
كانوا في الحج في الموسم وكان مستور الحال كان
عيشه من الافيون يجمعه في وقته ويورده على
قوم ثقات من تجار العطارين وياخذ ثمنه ويقسمه
على السنة فما فضل تصدق به دخل يوما لصلاة
الظهر وانا بجامع العديس فرأى جمعا عظيما من

الناس فقال لي ما هذا قلت له القاضي جمع الناس
ليجمعوا على محتسب يولى عليهم فاجمعوا على
العزناق فتبسم وقال لي اذا اصلي الظهر
يولى عليهم غير من اختاروه قلت ومن هو قال
اذا اصليت الظهر تعلم ذلك فصليت معه الظهر
فلما فرغنا من الصلاة قال القاضي قد راينا ان
نولي الحسبة الطلبي مولاه فانصرف فقال لي هذا
عمل معهم شغل الرجل العاقل مع امراته يشاورها
ولا يعمل برايها وكان عندنا امراة مات عنها
زوجها وكان لها اولاد صغار فنفد ما كان بيدها
فاصبحت يوما ولا شي عندها سوى ثلاثة ارطال
رازيانج او نحوها فقالت لولدها بع هذا الرازيانج
في العطارين فلما جا الصبي به الى السوق ابصره
الشيخ ابو عبد الله الشرفي فقال له يا ولدي ما تصنع
بهذا فذكر له الصبي قصته فاخذ كفا من الرازيانج

ثم

ثم رده في وعائه وقال بارك الله لكم فيه فابصره
رجل من التجار فقال يا صبي تبيع مني الرازيانج فدفع
للصبي فيه ثمانين او سبعين دينارا ذهبا عينا وقال
شي مسه الشرفي بيده لا تزال البركة فيه
فكان كما ظنه وانصرف الصبي الى امه مسرورا وقص
لها القصة ولما اراد ان يموت اخلى بيته
وودع اخوانه فقلنا له يا ابا عبد الله بعد
اربعين سنة تسافر فقال لي اني مستقبل سفرا
طويلا والموعد بيننا الحشر وخرج من البلد الى
الشرف الى ضيعته التي ولد فيها واقام بها ثلاثة
ايام مريضا وخرج الى رحمة الله وله اخبار
كثيرة تركناها للاختصار وذكرناها في الاصل
المختصر منه هذا ومنهم محمد بن الخياط يعرف
بابن العقاد كان باشبيلية ايضا وتوفي بمصر
كان عبدا صالحا خاشعا اذا رايته كان وجهه

مصباح كان نوراً بأمره فإذا جئنا إلى زيارته وضربنا
عليه الباب نسمع وجيب قلبه من صدره وهو في
بيته فنعلم أنه في الصلاة **كنت** يوماً في بيتي
وقد صليت العشاء الآخرة فوجدت في نفسي قلقاً
من مجاورته في تلك الساعة والعود إلى بيتي والمسافة
بيني وبينه بعيدة والطريق مخوف ولم أجد بداً
من المسير إليه فخرجت من بيتي عدواً وحدي حتى
دخلت عليه في بيته فوجدته في صحن الدار واقفاً
مستقبل القبلة ضارباً بعينيه إلى الأرض
فسلمت عليه فقال لي أما تشكر أن تجيء على أول
الخاطر وأبطأت علينا أنه وصل إلينا في هذه الليلة
ضيف من رجال الله وهذا هو في البيت فاشتهيت
أن أعرف ذلك حتى تبدل في عشائه فقلت له فلو
علمت ذلك سقت معي من البيت ما يقوم به فقال
يكفيه الذي في جيبك فقلت ليس في جيبي شيء فقال

بل في جيبك فأدخلت يدي في جيبي فوجدت خمسة
دراهم فدفعتها إليه وانصرفت **وكان** لي كوز في
البيت فارغ فعملت يوماً للفقراء عصيدة ولم
يكن عندنا عسل ولا سمن نأكلها به فأخذت
الكوز ومسكه بيده وقال كلوا بسم الله وجعل
يصب من الكوز في القصعة سمناً وعسلاً **وحضر**
يوماً في دار بعض إخواننا فاشترى لنا الأبية
وعسلاً فجعلنا نأكل ففرغ العسل فقال صاحب
البيت حتى نشتري عسلاً فقال الشيخ اصبغوا
اللقمة في الصحن فإنكم ستجدون فيه فكنا
نصبغ اللقمة في الصحن فنرفعها إلى أفواهنا والعسل
ينطف منها فقال أحدنا نريد رؤية العسل فأمسكوا
أيديكم فأمسكوا أيديهم فرأيت العسل يرشح كالعرق
من مسام القصعة حتى امتلأت القصعة فأكلنا
وفضل منه فضلة لم أر فيمن صاحبت من اشتهيت

اصبعوا

ان اكون مثله سواه واخباره كثيرة عرفته وصحبته
ما يزيد على ثلاثين سنة ومنهم اخوه وشقيقه
احمد بن القصاد ولو قرأيضا بمصر كان يؤم بمسجد
القناديل كان يعرف بمصر باحمد الحريري كان كالعال
قوي صلب في دين الله كان الغيب له شهود
الا انه كان يضعف عن استدامة التجلي عندما يبدو
له امر الحق يفنيه عنه ويرجع من ساعته الى عالم
الحس وكنت اخذ عليه متى ذكرته اقول له فيه فيقول
اكثر من هذا هذا غاية استعدادي كانت توبته
على يد اخيه حارمه وصحب الشيخ ابا احمد بن سيدبون
والعريني وابن جنيد وجماعة ورجال ذوي ديه
الصالحين فابصر جماعة وانتفع بهم سمعته يوما
يقول اني لاجهد ان ارى سواه يعني الحق تعالى فلا
استطيع ولا اجد وكان كثيرا ما ينشد
• يا مونسي بالليل اذا هجع الورى • ومحدثي من بينهم بنهاري •

وكان

وكان ينشد ايضا •
• ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه • فكان بلا كون لانك كنته •
وباخذه الحال ويصفر لونه حتى يقول قد مات ثم يترك
عنه ومنهم ابو الحسن المحناني رحمه الله كان
ملازما للصلوات في الجماعات دائما لا يكلم احدا ولا
يجالسه مشغول بنفسه كثير الفكرة شديد التأوه
كثير الكمد كان يواصل خمسة وعشرين يوما
وكان له ام وكان بارا بها صحبته نحوا من عشر سنين
ما رأيته يوما من ايام جئته الا ابن يمشي كنا
يوما في شهر تموز قعود في المسجد الجامع وقد اشتد
الحر فتبسم فقلت له ما شانك فقال ان الحر شديد
والله لطيف بعباده وفي العصر يأتي المطر فلما جاء
وقت العصر غيمت السماء وامطرت مطرا عظيما سالت
الاودية منه ومنهم احمد الشريشي نشأ على
عبادة الله تعالى من صغر بناه الشيخ ابو احمد بن سيدبون

كان وهو ابن عشر سنين وذوقه بأحد هذه الحال فيقع
في النار فلا تعدو عليه رأينا ذلك منه مرارًا
في أي موضع كان فكنا نسأله أتعلم بذلك فيقول
لا مات من صحبتنا بشعب علي ودفناه به سنة ثمان
وستمائة طلب من أبيه أن يتركه يحج فقال له
أبوه يا ولدي أنا أبوك وقد أردتك لنفسي فتتركني
وتمشي فقال له يا أبتي إن صدقتني فيما أقول
لك على ما تقول قال يا بني لما قمت إلى أمي قصدت
في تلك الحركة وجودي فقال يا ولدي لا والله
ما قمت إلا لشهوتي فقضيتها قال الله أكبر فالذي
أوجدني هو الله وهو الذي دعاني إلى بيته وأنا
مستطيع ولا عذر لي للتأخر ولا منة لك في وجودي
بل المنة لمن أوجدني لعبادته فبكى والده وكان عبدًا
صالحًا وقال يا ولدي سر في أمان الله فودعه
وجاء إلي وشاورني في المشي فأذنت له وبعد

سنين

سنين اجتمعت به في دمشق ولزمني إلى أن درج إلى رحمة
الله تعالى ومنهم فاطمة بنت ابن المثنى من
المجتهدات لم أر في الرجال ولا في النساء أشد ورعًا
ولا أجد دائرة منها ما ذكرت له مقامًا إلا كان ذلك
المقام لها حالًا لا ذات ذوق وكشوف كانت طائفة
من إخواننا من مؤمني الجن يجلسون إليها ويرغبون
في صحبتها وكانت تأبى عليهم وتسألهم أن يحتجبوا
وتذكر ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قبضه
على العفريت تذكرت دعوة أخي سليمان فأرسلته
لها في التوكل قدم راسخة وكان عيشها في بدايتها
من غزلها فخطر لها يومًا أن تعيش من غزل يدها
فعرض الله إصبعها الذي كانت تغزل به من وقتها
ورأيته مقروضًا فسألتها عن شأنه فأخبرتني بما
ذكرته وصار عيشها مما ينبذه الناس من الطعمة
خلف بيوتهم رجعنا إلى طريق الله وهي بكر صغيرة

السن في بيت ابيها وادركتها انا وهي بنت ست وتسعين
سنة وكنت استحيي انظر الى حسن ديباجتها ونعمتها
تزوجت برجل صالح فابتلاه الله بالجذام فخدمته
اربعا وعشرين سنة مسرورة بذلك الى ان توفي
الى رحمة الله كانت اذا جاعت ولم يفتح عليها
بشيء وضيق عليها في رزقها تفرح وتسر به وتشكر
الله على هذه النعمة حيث فعل معها بذلك ما يفعله
مع انبيائه واوليائه تقول يا رب بما ذا استوجبت
عندك هذه المنزلة العظمى حيث عاملتني بما تعامل
به احبابك بنت لها ابنها من خوص كانت تتعبد
فيه فلما كانت ذات ليلة فرغ الزيت الذي كانت
توقد به السراج وطفي السراج ولم يكن ينطفي لها
سراج قط وما وقت قط سر ذلك منها فقامت لتفتح
باب الخوص لتطلب مني ان اجيء لها بزيت فغرفت
يدها من ماء نبع في الدو الذي كانت تحتها فتممته

فاذا

فاذا به زيت فاخذت الكوز وملاته بالزيت فلما امتلأ
الكوز ~~وملاته~~ اسرجته لفتيله وجاءت تنظر موضع
الزيت فلم تر له اثرا راسا فعلمت ان ذلك رزق اتاها
الله كانت اذا فتح لها في فاتحة الكتاب اذا ارادت
امرا من امور الدنيا والاخرة قرأت فاتحة الكتاب
ووجهتها من شان ذلك الامر فينقضي ولا بد جربنا
ذلك عليها مرارا ولقد كنت يوما عندها ونظرت
امرأة زائرة اليها شاكية من زوجها وكان غائبا من مدة
على يومين من اشبيلية فذكرت ان زوجها يريد
التزوج بذلك البلد وقد صعب ذلك عليها وقلمه
تسمع فقلت لها يا امي اما تسمعين ما تقول هذه
المرأة من زوجها قالت نعم فقلت يا امي فادعي
لها ان يرده الله لها كما تشتهي فقالت ما ادعو
ولكني ابعث فاتحة الكتاب خلفه حتى تجيء به
فقلت لها بسم الله فقرأت الحمد لله رب العالمين

الى اخر السورة ثم قالت يا فاتحة الكتاب تمشى الى
شريش شذونة الى زوج هذه المراة وتسوقه
في الحال حيث ما وجدته لا توخره وكان ذلك بين الظهر
والعصر فلما كان ثالث يوم وصل الرجل الى بيته
فجاءت امراته واخبرتنا بوصوله وشكرتنا فقلت
لها ابعثي لنا بزوجك فجاء زوجها فسالناه ما سبب
وصولك من شريش بعد عزمك على النكاح والاقامة
بها فقال خرجت من البيت بين الظهر والعصر الى دار
الدلالة من اجل الزوج فبينا انا في الطريق اذ عصر
قلبي عصرة ما اظلم البلد في عيني وضقت ذرعا
بجملة ما حصل عندي فخرجت من البلد فما جا المغرب
الا وانا بطريف فوجدت مركبا يقلع الى
اشبيلية فاكتريت فيه وركبت امس واصبحت
اليوم هنا وتركت رحلي واسبابي كلها بشريش
وما ادري ما سبب ذلك ورايت لها من الكرامات

ما لا احصيه كثرة ومنهم ابو عبد الله محمد
ابن جمهور رحمه الله نشا من صغره على عبادة الله
وكان ذا فقه وقراءات وعربية من فضلاء زمانه
كثير الجد والاجتهاد في العبادة كان اذا اقرا عليه
التلميذ القرآن ويسمع من الناس ما يحرم سماعه
شرعا او يكون يستدان بيده او يسكت القارئ ويقول
له هل سكت هذا المتكلم فاذا قال له نعم
ارسل سمعه وامر القارئ بالقراءة كان اذا
خرج معه احد في سفر يقول للجماعة انا اميركم
فاسمعوا لي واطيعوا فتقول الجماعة نعم المقدم انت
وكان يقصد بذلك تحمل اثقالهم وبرهم فانه
كان شديد الرحمة على هذه الامة كان رضي
الله عنه يقوم الليل فاذا تعبت جوارحه وكسل
طرح نفسه على الارض وجعل خده على وسادة
ويقول متمثلا

يا خد انك ان توسد لينا ... وسدت بعد الموت صم الجندل
ويردده ويبكي فيحدث فيه النشاط ويقوم الى
مصلاه فاشهد لقد حضرت دفنه يوم مات رحمه
الله فلما جعل في قبره كان الموضع الذي يضع عليه
خده من القبر منخسفا قليلا فرايا جندلا قد سقط
في قبره كثيرا لا يدرى من رمى به فاخذه الذي كان
معه في القبر وجعله تحت خده في تلك الخسفة فكبرت
فسالني شيخي عن سبب تكبيري عند ذلك فقلت
للجماعة يابى الله الا ان يصدق اولياءه هذا
كان صاحبي كما تعلمون وكان كثيرا ما ينشد اذا
جعل وسادة تحت خده لينام
يا خد انك ان توسد لينا ... وسدت بعد الموت صم الجندل
وهذا الجندل تحت خده في قبره كما كان يذكر فتعجب
الناس مما حكيت لهم وزادهم فيه حسن ظن وكاد
يقتتل الناس على قبره من الازدحام كما جرت عادة

العامة

العامة من الصالحين ومنهم ابو علي حسن الشكار رحمه
الله نشأ من صغره على عبادة الله كثير الورع غزير
الدمعة كثير الانقباض طويل التهجد والنحيب ما رأيت
قط انا ولا سمعت هذه اللفظة منه صحبته الى ان
توفي كان كثير المبيت عندي في زمن الجاهلية التي
كنت عليها من اجل عمي كان لي وكان عبدا صالحا
وساذكر من شانه نبذا هذا ان شاء الله تعالى كنت
احمل الحصير تحت هذا الرجل ابي علي في اول الليل
وهو جديد فيصلي عليه وكان طويل السجود بكاء في
سجوده وجميع احواله فاذا اصبح وجدت الحصير
قد تقطع من دموعه في ليله كنا قد خطبنا
له امراة نزوجه بها وعزمنا على ذلك فمرضت فعادني
فقلت له في ذلك فقال لي يا اخي قد تزوجت في
ليلة الخميس ادخل بي وكان هذا يوم السبت وخرج
من عندي وودعني فدخلت على ام الزهرا

وكانت من المجتهدات في طريق الله فذكرت لها
الحديث فخرجت من عندي ومشت اليه فوجدته
عندما خرج من عندي اصابه المرض فقالت له قم اسر
التزويج فقال يا فاطمة بعد خمسة ايام ادخل
بيتي وقد عرفت اختي ابن العربي بذلك فقالت
له مع من وما لك سر دوننا فقال لها يا اخت
يوم الخميس تعرف فاصبح يوم الخميس ميتا
وقبر فدخل عروسا ان شا الله تعالى ليلة
الجمعة ومنهم عمي شقيق والدي عبد الله بن العربي
كان قد اسن وما عنده خبر من التوبة وكان
قريبا من بيته وكان لرجل يبيع الحشيش في العقاقير
وكان يخرج من بيته ويقعد عنده فجا صبي مليح
الوجه صغير السن عليه اثر العبادة وتخيل
في عمي انه صاحب الدكان فقال له يا عمي عندك
شونيز ابيض فقال له عمي يا ولدي من ذلك على

هذا فقال اشكوت مرضا بي فقالت لي امراة استعمل
الشونيز الابيض فقال له لما رايتك جاهلا بالامور
ضحكت عليك الشونيز لا يكون ابيض فقال له الصبي
يا عمي لا يضرني عند الله جهلي بالشونيز وانت يا عمي
يضرك عند الله جهلك بالله واستمرارك مع كبر سنك
على المخالفة فاخذت الموعظة من قلبه ولازم خدمة
ذلك الصبي وتاب على يده وعاش بعد التوبة ثلاث سنين
نال فيها مراتب اكابر الرجال ودرج الى رحمة الله
عمي رحمه الله يقعد في بيت خلوته والباب عليه مغلق
فيقول لي يا محمد قد طلع الفجر قم حتى نصلي فنخرج
فنجد الفجر الصادق كما طلع فنقول له من ذلك لما
كثر منه فقال وما تعرفون انتم ذلك قلنا لا فاخذ
يتعجب فقلنا له لم تتعجب فقال منكم حيث لا تدركون
ذلك ان الله سبحانه اذا طلع الفجر يرسل ريحا لينة
من تحت العرش على الجنة فتمر عليها فتحمل معها من

عرف الجنة ما تمر عليه ثم تخرج بما حملته من الطيب
فتهب على الدنيا فيستنشق ذلك الطيب كل
مؤمن على وجه الارض فمن هنا لك تعرف ان الفجر
قد طلع كان حافظا لكتاب الله قائما به كان له
ولد خلف فنقل على والده امره واراد نفيه من
البلد فعز ذلك على عمي فصاح لي وقال يا ولدي
قل لاخي يترك ولدي فانه يموت عن قريب ويستريح
منه وانا اقيم بعده اثنين واربعين يوما والحق
به ويستريح والدك من الجميع فكان كما قال رحمه الله
ومنهم احمد العريبي رحمه الله من العلماء من
عرب الاندلس تاب في مجلس الشيخ ابي عبد الله بن الخواص
بالخاء والصاد المهملة ورايت شيخه هذا وكانت
بيني وبينه صحبة مؤكدة وما ذكرته في هذا المختار
لانه لم يكن من هذه الطبقة كان هذا العريبي
رضي الله عنه مشتهرا بالذكر في اليقظة والنوم

كنت

كنت انظر الى لسانه يتحرك بالذكر وسمعه وهو نائم انكر
عليه اهل بلده حاله فانه كان شديد الحال والبث
عليه زعيم من زعماء البلد الجامعة حتى اخرجوه من
البلد وجا عندنا الى اشبيلية فابتلى الله اهل
البلد بشخص من الجن اسمه خلف نزل في دار هذا
الزعيم واذاه حتى اخلى الدار وبقي الجني في الدار
فيصيح الجني يا اهل العليا اجتمعوا فيجتمعون في
الدار عنده فيسمعون صوته ويقول يا فلان بن فلان
ضاع من بيتك كذا وكذا فيقول نعم فيقول اتهمت فلانا
وفلانا وحبستهم فيقول نعم انهم براء مما نسبت
اليهم وانما حاجتك عند فلان دفعتها اليه زوجتك
فانه معشوق لها وهي تزني معه فروح الى بيته تجد
حاجتك في الموضع الفلاني فيكون الامر كما قال ولا
يزال يخرج مساويهم ويكشف اسرارهم عليهم واولادهم
الى ان ضجوا من ذلك فيقول له لا تفعل يا خلف شكر

اسنارنا فيقول انا مسلط عليكم من عند الله ويبقى عليهم
ستة اشهر فتوجهوا الى الشيخ المغربي وسألوه في
الرجوع الى البلاد واستغفروا مما جرى منهم في حقه
فرجع الى البلاد ورفع عنهم ذلك الجني وهذه اية
مشهورة عندنا لا تخفى عند اهل غرب اشبيلية
باجمعهم دخلت عليه وهو مبسوط فقال لي يا اخي
هذا ابن العريف يقول حتى تفنى ما لم يكن ويبقى
من لم يزل وانت تعلم انه ما لم يكن فان وما لم
يزل باق فالشرف لـ كان هذا الشيخ
مقدما في المعرفة بالله كنت يوما عنده فطلب
شربة ما فقامت عزيزة تلميذته فجاءت بكوز في
مرفع من نحاس وعليه غطا حسن من نحاس فقال
ما بين خمسين لا اريده فناولته كوزا اخر كان
لا يمد شيا مما يقع عليه احدى حواسه لا يدله فيه
من حكمة يوقفه الله عليها اراد السفر من عندنا الى

بلده

بلده فخرجنا من وداعه فقال لاهل القافلة تأهبوا
فانكم ماسورون في الطريق وانا معكم فمنهم المصدق
ومنهم المكذب فلما باتوا على مرحلتين من البلد ليدخلوه
اول النهار قيل له قد وصلنا الى البلد وما راينا
الاخبار فقال لهم تأهبوا فانكم ماسورون وقدر
الله على ذلك انهم تلك الليلة فناموا الى ان طلعت
الشمس فحملوا رحالهم وصبحتهم الافرنج وحالت بينهم
وبين البلد فاخذوا من اخرهم فاقام عندهم ستة
اشهر وافتك نفسه منهم بخمس مائة دينار وضمنه
الرسول فيها وجاء به الينا فاراد بعض الناس ان يدفع
الخمس مائة بكمالها من عند نفسه فابى وقال اجمعوها
من الناس فوقف لما اتوا الى البلاد ليجمع له ولا يوخذ
من كل انسان اكثر من درهم منه فان الحق
اخبرني انه كل من وزن فيها فهو عتيق من النار
وان احب الخير لامة محمد صلى الله عليه وسلم

فجمعنا هاله كا رسم كنا يوما قعودا فقال ان
الله رسم لي أن امشي الى قصر كتامة لا ستسقي لهم
وخرج وهي من اشبيلية لتسعة ايام وبينها
وبين الموضع مصب البحر المحيط قال ورسم لي
أن لا ادخلها فمشى فلما اشرف عليها دعا بالماء
فانزل الله لهم من الحال وسقاهم ورجع على طريقه
كانه في ساباط لا يصيبه شيء من المطر فاخبرني
خديمه محمد فدخلت على الشيخ وقلت له يا سيدنا
ان محمدا اخبرني انه ما اصابكم من المطر شيء قال نعم
قلت له يا سيدي عز علي حيث لم يصبكم رحمة
الله ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرض
بنفسه للمطر الحادث ليصيبه ويبرك له ويقول
انه حديث عهد بربه فأين انت من هذا المشهد
فبكى وقال والله يا اخي ما خطر لي ذلك فالحمد لله
الذي ما انتهيتني وكراماته واخباره كثيرة والقصد

هذا

الاختصار

الاختصار ومنهم عبد الله بن الاستاذ الموروزي
رضي الله عنه اوحد زمانه في التوكل والصدق صحب
الشيخ ابا مدين وابن سيدبون وعبد الرزاق وابا بدر و
المعاور والكماد وابا عبد الله بن حسان رغبه
ابن حسان في مصاهرته فامتنع عليه لما اطلعني
الله على المقامات ومشيت عليها رايت مقام
التوكل بيد ورع هذا الشيخ المروزي ما اندور
الرحى على قطه كان صاحب حمة وفعالة كان
ياكل عن الشخص الغائب طعاما معينا فيشبع
الغائب من ذلك الطعام بعينه ويحس به
نازلا من حلقه حتى يمتلي شبعا غائبا ذلك
منه بحيث لا يشك فيه صحبني زمانا فارقته
وهو بالحياة في بلده كانت له بنت من الستر
مكسا هامزها له فكانت اذا حضر الفقرا من الذكر
واجتمعوا حلقة واحدة تتثبت من حجرامها وتقف

في وسط الحلقة قائمة على قدميها وقد غلبها الوجد وكانت
على هذا السن تأتي بامور تدل على ان الله قد جعل في
قلبها نورا عرفته به سابقا قبل الفطام بت
معه ليلة في دار ابي عبد الله محمد الخياط وقد تقدم ذكره
في هذا الكتاب وبات معنا محمد البسكري وكنت
نتهمه في عقيدته فانه كان يميل الى مذاهب القدما الفضلا
وكان معنا تلك الليلة احمد الوشي ومحمد بن اخي
واحمد الحريري ابن العصاد وابن المحجمة وكلهم سادة
فقعدنا مستقبلين القبلة وكل واحد راسه بين ركبتيه
من ذاكر ومفكر فاخذتني شبه السنة فرايت نفسي
وتلك الجماعة في بيت مظلم شديد الظلمة اذا
اخرج يده الانسان لم يكد يراها وكل واحد
منا ينبعث من جميع ذاته نورا يستضيء به في
تلك الظلمة ولا يتعداه فكنا في نور من ذواتنا
فدخل علينا شخص من باب البيت المظلم وسلم علينا

وقال انا رسول الحق اليكم فكنا نشير اليه ما تقول
في هذا الذي كنا نتهمه في عقيدته فقال هو موحد
ولذلك كان ط مما كان نتهمه في ايمانه لا في توحيده
ثم قلت له يا ايها الرسول بلغ ما جئت به فقال
لنا لتعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم
اوجد الانسان بجوده وجعله وصلا نائبا من وجوده
تخلق باسمائه وصفاته ونفى عنه بمشاهدة ذاته
فرأى نفسه بنفسه وعاد العدد الى اسمه وكان
هو ولا انت ثم اني عرجت الى حضرة من هذه
الرؤيا فاخبرت الجماعة فسروا وما اغتروا
ثم رجعنا الى حالتنا وجعلت اثبت نفسي
معنى ما رايت فنظمت في ذلك ابياتا كل ذلك في
نفسي فاستيقظ الموروري وصاح بي فلم اجبه
فقال اجب فانك مستيقظ نعمل شعرا في
توحيد الله تعالى سبحانه فرفعت راسي وقلت له

صدقت من اين لك هذا او لكونك سبقت عينيك وانت
تعتقد شبكة صائد فقلت نظم خيوط منثوره
هو نظم كلام منثور فهو شعر وكونه شبكة لصائد
فان الشبكة لا يصاد فيها الا ذو روح والشعر
والكلام لا يكون ذو روح الا اذا كان في الله تعالى
فعلمت انه في الوجد هذا من فطنته رضي الله عنه
عطش يوما وكنا في سياحة معه فجئنا ماء ملحا
اجاجا لا نقدر نسيغه فسمى الله تعالى وسقانا
ذلك الماء عذبا فراتا وببركة هذا الرجل ذا انطوى
الارض بحيث انا كنا اذا رأينا منتهى بصرنا جبلا
عاليا بيننا وبينه مسيرة ايام نمد خطوة واحدة
فنرى ذلك الجبل خلفنا على قدر ما كان امامنا في
خطوة واحدة ببركة هذا الرجل ولم يكن معنا حاضرا في
هذه المسئلة ومنهم ابو عبد الله محمد بن اشرف
الرندي شيخ الجبال لم يأو الى معمور اربعا وعشرين
سنة

سنة صحبته في السياحة بروطة على ساحل البحر
المحيط كان اوحد زمانه في الورع والهمة صليت معه
بخارج مرشانة الزيتون فتمارينا في القبلة فقال
باصبعه كذا وقال هذه الكعبة فصلوا فرأيت البيت
والطائفين به حتى رأيت طائفا به من اعرفه
من المجاورين بها فصلينا على يقين فلما فرغنا من
الصلاة حجب البيت كان بيني وبينه وعد نجتمع
به وافترقنا فلما جئت البلد اقمت شهرا وكان
وقت موعده وخطر لي أن امشي الى تونس فلما
كان في اليوم الثاني من هذا الخاطر قرع علي الباب
رجل فخرجت اليه فقال لي الشيخ امس بلجانة
اثني عشر فرسخا من اشبيلية رجلا دام بها
وقال لي يا هذا اذا وصلت الى اشبيلية فسل عن
دار ابن العربي وسلم عليه مني وقل له اخوك
ابن اشرف كان هذا طريقه اليك للوعد فخطر

لك المشي الى تونس فسر في امان الله واذا رجعت نجتمع
به فسافرت الى افريقية واقمت سنة فلما
عدت الى اشبيلية اجتمعت به في صلاة ظهر ذلك
اليوم كنت يوما معه ومعي صاحبي الخادم عبد الله
الحبشي فلما صلينا المغرب احتجنا الى السراج فقام
عبد الله لينظر في امر السراج فقال لي تشعب واخذ
قصبة حشيش وضربها باصبعه فاشتعلت
نارا فقال يا عبد الله قد السراج كان يخبرني
بجميع ما يتفق لي وما اخطا قط اعطا مرة ثلاثة
دراهم في قصة طويلة فمسكتها عند نفسي وكنت
امسي ليلة في سفر وهي في جيبي عند نفسي ولما
فسمعت صوت ناس عادلين عن الطريق وكان موضع
خوف فخرجت اليهم فوجدت جماعة وبينهم شخص قد
اصابه وجع شديد كاد يقضي عليه فقالوا لي
يا هذا بالله عسى ترقيه فتذكرت قول بعض الشيوخ

من

من ساداتنا لو حط درهم حلال على وجع لبرئ صاحبه
فاخرجت درهما واحدا من الثلاثة وقلت للقوم
حطوا هذا على موضع الوجع فعندما حطوه عليه برئ
من ساعته وقام يمشي مع اصحابه فسألوني في ذلك
الدرهم ان اتركه لهم وانصرفت فلما وصلت الى
اشبيلية ودخلت الى منزلي جاني محمد الخياط
واخوه احمد اللذان ذكرتهما في هذا المجموع وقالا
لي رايينا البارحة انك تصل وما عندنا شيء
نضيفك به فادفع لنا الدرهمين اللذين بقيا
عندك من الثلاثة دراهم حتى نشتري بهما عشاء
فاخرجتهما من جيبي ودفعتهما لهما واخباره كثيرة

ومنهم ابو عبد الله الغلبزي من قلعة تسمى
غلبزة من جزيرة الاندلس كان عبدا صالحا مولها
جاءه انسان بعد مضي جزء كبير من الليل فقرع
عليه الباب فقال هل عندك قطعة من كبد بقرة

ويتوجه الى من يطلب ذلك مني وكانت له بقرة في
البيت فنودي في سره ما طلبنا منك الا ما هو عندك
فتذكر ان بقرة عنده في بيته فعمد الى السكين
وذبحها واخرج الكبد واذا بذلك الشخص على الباب
فدفعه اليه **كنا** يوما بخارج اشبيلية وحانت
الصلاة وكان على غير وضوء وكان شخص قد بال
قريبا منا فعمد الى ذلك البول وتوضأ منه فقلت
للجماعة لا تتهموه فانه صادق والله قادر فقوموا
الى بقية وضوئه من ذلك الذي رايتموه بولا فقاموا
اليه فوجدوه ماء عذبا فراتا لا شبهة فيه فقلت
لهم الذي يحلل الخمر قادر على رد البول ماء وصحبنا
مر يوما بطريق مرسية ورجل معه له ببستان
فراجل الماء لسقي زرع كان له فوقف يبكي فقال
يا رب الخير اين مخلوق وانت القادر وتجعل هذا
الولد يعوق اباه من اجل شربة ماء فما استتم

الكلام

الكلام حتى جاءت السماء بماء كافواه القرب فاصطلح
الرجل مع ولده واستغنوا عن الماء بالمطر **شدد**
عليه كرب الموت عندي وفاته خمسة عشر يوما
فلما تمكن من كلام من حضر ان الله شدد علي
الموت خمسة عشر يوما تطهيرا لي من امور سلفت
مني وذكرها والان انا راحل الى ربي سلام عليكم
وتشهد وغمض عينيه فاذا هو قد قضى رحمه الله
ومنهم عبد المجيد بن سلمة من مرشانة الزيتون
كان من اهل القرآن والاجتهاد خدم شمس الفقراء
وانتفع به جماعة من الاكابر مثل عبد الله بن الاستاذ
الموروري واحمد بن قسطول ومعاذ بن اشرس **كان**
ليلة في مصلاه والباب عليه مغلق فما شعر الا بشخص
قد دخل عليه ففزع عليه فقال له لا تخف من انس
بالله لم يجزع فقال له يا سيدي بماذا يكونون الابدال
ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب المكي في

القوت وهي الجوع والسهر والصمت والعزلة ثم اخذ
بيده وخرج فقطع به في تلك الليلة اماكن من
الارض سباحة يذكرون الله فلما طلع الفجر رده الى
بيته وانصرف عنه وكان يأتيه في اوقات ولكن
من الليل وكان هذا الشخص معاذ بن اشرس كان يعد
من الابدال ومنهم رضي الله عنهم شمس ام الفقرا
لم ار احدا من الرجال كان يقدر على ما تقدر عليه
من العبادة من اكابر المجتهدات كانت حاكمة
على وهمها كثيرة الوصال في الصوم على كبر سنها ادركتها
وهي في عشر الثمانين سنة كنت عندها يوما
انا وعبد الله بن الاستاذ فالتفتت الى ناحية في
البيت وصاحت باعلا صوتها يا علي ارجع خذ
المنديل فقلنا لها من تنادي فقالت علي قصد
زيارتي فلما وصل الى ما بالطريق عند الجانه قعد
ياكل وقام ونسي المنديل فصحت به ليلا يرجع

من

من اجله وبينهما ما يزيد على فرسخ فبعد ساعة دخل
علينا فقلنا له يا علي ما اتفق لك في طريقك فقال
نزلت على الما واكلت ثم قمت ونسيت المنديل
فسمعت صوت ستي شمس وهي تنادي يا علي ارجع
خذ المنديل فرجعت واخذته كانت تتكلم على الخواطر
صحيحة المكاشفة ورايت لها عجايب ومنهم
رضي الله عنهم ابو اسحق ابراهيم الجنوري بمدينة
دنده كان من الاكابر مرارا فقال ان ابراهيم بن طريف
سيدا مقدما في الفتوة فقصدت زيارته مرة فلما
انصرفت من عنده خرج في وداعي فلما ودعته
قال لي تسلم على الشيخ ابي عبد الله القسطيلي من
اكابر الصالحين وتعلمه عني مشتاق اليه فلما مشيت
قليلا اذا بصوت خلفي ينادي قف يا سيدي فرددت
فاذا بالشيخ يصيح بي فاردت الرجوع اليه فقال
قف مكانك فوقفت فلما وصل الي اذا به يبكي

فقلت له ما شانك يا ابا اسحق فقال شيخ سوء مثلي
يكذب ويحمل مثلك الكذب فقلت له وما هو فقال
قلت لك اني مشتاق الى العسيطلي ولو كنت مشتاقا
اليه ما الذي يمسكني عنه وانا قادر على ان اركب
وامشي الى دويرته ولكن الغافل عن محاسبة نفسه
هكذا يكون افعاله وجعل يعلن بالبكاء حتى
رحمته وانصرفت ومنهم ابو اسحق ابراهيم
ابن طريف بالجزيرة الخضراء من الاندلس اجتمعت به
مرارا وكان من المجتهدين العارفين صحب ابا النجاء
وابا الربيع وابن عبد الجليل وقضيب البان الذي
كان بالموصل قال لي ابنه محمد يوما ان فلانا مر
في حديث كان له معه فما عرفه الا باسمه
فقال ذاك الذي في عنقه نفنفة فلما كان بالليل
قيل له ما تقول في عبيدي الا ما يبتليهم به لا ميتنكد
فبعد خمسة عشر يوما خرجت له نفنفة في
عنقه

عنقه ومكث اياما ودرج الى رحمة الله قال
لي يوما الناس عندي رجلان ولي وولي رجل يظن
في خيرا ويقول خيرا فذلك ولي وهو صاحب تلك
الصفة ورجل يقول في شرا فذلك كاشف حالي
ومنهم ابو محمد عبد الله العلقاط المالقي بجزيرة
طريف من الاندلس من اكابر الفتيان مجبول على
مكارم الاخلاق اخبرني قال لي كنت بمكة عند
الحجر الاسود فرايت رجلا عجميا فسالني وقال لي
من اين جئت فقلت له من منقطع التراب بساحل
البحر المحيط فقال لي وانا من جهة المشرق ايضا
مثلك من المغرب فما الذي جمعنا في هذا الموضع قلت
له قل لي يا اخي الغفلة وبكا عبرت البحر بالليل
من قصر مصمودة اريد جزيرة طريف فاصبحنا في موضع
يقال له الصفيحة فخرجنا مع الساحل حتى جئت
الجزيرة فوجدت هذا الشيخ العلقاط واقفا على

الساحل مع جماعة وهو مستقبل لمن ينزل من المركب
حتى قيل له انه بالمركب فخرجت من المركب وسلمت
عليه واخذني الى منزله وقدم لي طعاما كنت
اشتهيه وانا في البحر فقلت له لم قصدت
عمل هذا الطعام دون غيره فقال لي القي في نفسي انك
في البحر وانك اشتهيت هذا الطعام فامرت بعمله
وله اخبار كثيرة **ومنهم** ابو احمد السلاوي من
اصحاب مدين خدم ابا مدين ثمانية عشر سنة
صحبته سنة ست وثمانين وخمسماية وانا في
خدمة شيخنا يوسف بن يخلف وسياتي ذكره بت
معه ليلة بمسجد بن خراد فنام في غير مسقف
المسجد فخرجت بالليل من زاويتي لاتوضأ فرايت
انوارا منه متصلة الى السما شعشعانية وهو
نايم فلا ادري هل هي كانت الى السما او من السما
نزلت عليه كان كثير الاجتهاد والعبادة **ومنهم**

ومنهم ابو عبد الله المهدوي نزيل فاس اقام اربعا
وستين سنة ما استدبر القبلة لا في مسجد ولا في منزله
كثير الاشتغال بنفسه اخبرت عنه انه كثير الحج
فجئت اليه يوما وهو لا يعرفني فضيقت عليه في
الصف الذي كان يصلي فيه بحيث ان جلست على
بعضه ليتاذى واسات الادب بما يليق بذلك
الموضع فرد وجهه الي وقال يا عبد الله الاتساع
فلا تضيق علي ولا تسئ الادب فاني لا احرج
على مثلك وانبسط لي وصحبته ونلت بركاته
رضي الله عنه **ومنهم** عبد الله ابن تاخمست
بمدينة فاس صحب ابا يعزى واظن السارية كان
يعد من الابدال وكان رفيقه كانت تفتح له الابوا
المغلقة وكانت عليه هيبة ووقار ما جلست
عنده قط الا انبسط لي وتبسم **ابيت** ليلة
بجامع القرويين حتى اغلق المؤذنون ابواب

المسجد الجامع فلما قضى تنفله اراد الخروج فوجد الابواب
مغلقة فهبتهم فاذا بالباب قد انفتح وخرج الى بيته
ومنهم ابن جعدون الحناوي كان من الاوتاد الاربعة
وكان فقيها عالما بالاصول كان ينخل الحنا ويعيش
منه كان قد دعا الله تعالى ان لا يسقط حرمته
من قلوب عباده وكان ان تكلم ستخف به وان قعد
اقيم وان حضر استثقل وكان يستر بذلك
لما قدمنا مدينة فاس وسمع بنا جا اناس
الى رويتنا وكنت اكره ان يعرفني احد فكنت افر
من البيت الى الجامع ولا يعرفني احد وكان الناس
ياتون الى الجامع يطلبون علي فيسالوني عني هل
رايت فلانا فاقول اطلبوا عليه فاتى في طلبه
ويتعب مدة لا يعرفني احد وكلهم يجالسوني ويتحدثون
معي ولا يجمعون بين اسمي وعيني ولا ادخل منزلي الا
بعد العشا الآخرة وانا على زي ابنا الدنيا ما على

من ابنا الآخرة شي فقعدت يوما عند المنارة فجا
ابن جعدون وقعد بين يدي بعد ما سلم وفتح
كتاب شرح المعرفة للمحاسبي وجعل يقرو علي
ويطلب مني الكلام عليه فقلت له عليه فقلت له
سطعا يا هذا ان لم تسكت عني والا عرفت الناس
بمنزلتك وانك من الاربعة فقبل راسي وقال استرني
حتى استرك فبقى صاحبي الى ان خرجت من البلد وتركته
بالحياة وكان له ولد صالح ربما يخلفه في مقاميه ومنهم
الاشل القبايلي كان من السادة من اهل القران
قطب وقته كان يحتاط الحيا ولا يسالنا ولا يتكلم
معنا الا في القرآن وكنت جاهلا بمقامه فلما كان
ليلة رايت فيما يرى النايم قايل يقول ان هذا الاشل
هو قطب الزمان وهو الغوث والامام ونقيب
لي فلما استيقظت قمت الى الشاد الصالح

عن اذن ابن خيون الى بستانه انا وجماعتي
وكان هذا الاشل من جملة جماعتي فمشينا
فلما دخلنا البستان اخذنا نتحدث فتذكرت
الرويا فقلت للجماعة اني رايت البارحة عجبا
فقال لي الاشل ان ذكرت الرويا فلا تعين
الشخص الذي عرفت به البارحة ولا تسمه فقلت
وانا اريد كذا اذكر الرويا فلما خرجنا قال لي
باني لا تطيب لي الاقامة في هذه المدينة بعد
ما عرفت امري ووقع عني وانصرف فما اجتمعت به
الى الان ومنهم ابو محمد جراح المرابط بمرسى
عبدون من احواز تونس كان من اكابر القوم واحد
من جملة اشياخ عبد العزيز المهدوي وتعيدان عبد العزيز
لم يكن يعرف قدره وكان الشيخ يتستر عنه تأدبا
في مجلس الشيخ ابي مدين وبلغ من امره بحيث ان الشيخ

ابا مدين

ابا مدين كان يقول وهو سبحانه لو كان لي جناح
لطرت به الى جراح اخبرني ابن الاستاذ المورورى
الذي ذكرناه في هذا المجموع والشيخ يوسف بن خلف
انهما زارا هذا الشيخ جراح على رجليهما فلما جئنا
تونس نويت ان ازوره راجلا تأسيا باشياخنا
حافيا بغير نعل فلما توسطنا الطريق تلقاني
رجل من جهته وقال لي بسم الله الشيخ يعني اليك
وقال لي تلقى هذا الرجل وامره ان يلبس نعله
فقد عرفنا ما نواه وامر اهله ان يصنعوا طعاما
فلما وصلت اليه استقبلني على بعد من موضعه
متكيا على عصاه وكان قد اسن فسر بي وقعدت
عنده اياما كثيرة نتذاكر في فنون المعارف
الالهية رايت ببركته في هذه السفرة رجلا
يمشي على البحر لا تبتل له قدم اقمت في صحبته
دون السنة وكان يقول لي ان لا اعرف عبد العزيز

المهدوي بحاله ولا عين وكان يسألني ان لا اعرف
ومنهم ابن الحاكم الكحال خطيب تونس
عبرت عليه يوما وقد كنت وقفت في موضع
نهى الشرع عن الوقوف فيه فقال لي يا هذا
مثلك لا يقف في مثل ذلك الموضع وما عرف
ذلك الامر احد مني فقلت له يا سيدي
التوبة وكان بابها مفتوح كان يؤم بالمسجد
الجامع ويخطب وكان المؤذن في صلاة العتمة
اذا سمعه يتنحنح يقيم الصلاة فابطا عليه ليلة
وكان بشير المستقي بالصحن فاذا بشيء وقد
سقط عليه من الهوا واذا به الامام فتنحنح فاقام
المؤذن الصلاة وقال لبشير استر ما رايت
حتى اموت فقال له بشير بحرمة من سخر لك
هواه اين كنت قال بمكة فاذن بالعتمة
وانا قد دخلت في الطواف من اول الاسبوع
فلهذا

فلهذا ابطات اراد القاضي ابو عبد الله ابن
درفة حاكم البلد والجماعة ان يرفعوا اليه
مفتاح المودع الذي فيه مال الايتام ليكون
من جملة الامنا وكان يكره ذلك وخاف من ان
يثقلوا عليه ويستحيي من ردهم فاعمل الحيلة
في ان يمتنعوا عنه فالهمه الله ان يلبس ثيابه
ومشى الى القلعة ودخل على الوالي والقاضي والجماعة
من اهل الامر فوقف فعظموا قدره وقالوا والله ما الذي
جابك فقال سمعت انكم تريدون ان يدفعوا
الي مفتاح المودع فجيت حتى احوزه فنظر
بعضهم الى بعض وقالوا في غير هذا الوقت فسكتوا
عنه فانصرف فقالوا ايش يريد افقر انه هذا حريص
على المنصب مثل هذا ما ينبغي ان يولى ومنهم
جارية قسيم الدولة مملوك سيدنا امير المومنين
جاورت بمكة الى ان توفيت بها كانت سيدة

وفقيها كانت صاحبة خطوة كانت اذا خرجت
للسياحة تخاطبها الجبال والاحجار والشجر
بمرحبا مرحبا كانت قوية الحال خديمة لاهل
الله صادقة في طريقها صاحبة فتوة مجتهدة
كثيرة الوصال قوية على ذلك كانت لها شفقة
على هذه الامة لم ار في زمانها اكثر فتوة منها
معظمة لجلال الله لا ترى لنفسها قدرا جملة واحدة
ومنهم زينب القلعية من قلعة بني حماد
كانت من اهل كتاب الله زاهدة وقتها وكانت
ذات حسن وجمال وثروة تركت الدنيا عن
قدرة وجاورت بمكة شرفها الله تعالى عاشرتها
باشبيلية وبمكة وصحبت رجالا وسادة
مثل ابن قسوم والشبربلي وميمون القرمزي
وابي الحسين بن الصائغ المحدث زاهد وقته
وابي الصبر ايوب الفهري بسبتة وغيرهم
كانت

كانت اذا قعدت تذكر ترتفع من الارض في الهوا
قدر ثلاثين ذراعا فاذا سكتت نزلت الى الارض
برفق رافقتها الى القدس من مكة فما رايت
احفظ على اوقات الصلوات منها كانت من
اعقل من في زمانها ومنهم ابو عبد الله
الطرطوسي المذكور اجتمعت به في تلمسان من بلاد
المغرب فقعدت معه يوما فتذاكرنا حديث
الشيخ ابي مدين فكانه قدح فيه بعض قدح لكونه
اجنبيا فوقع في نفسي منه تغير لوقوعه فيه
فلما كان الليل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا محمد تغيرت على الطرطوسي من اجل
ابي مدين لم لا تحبه من اجل حبه لله ولرسوله
فقلت [illegible] يا رسول الله فلما اصبحت اخذت شيئا
من الذهب وثوبا رفيعا واهديته له واخبرته
بما جرى فبكى ورجع عما كان عليه في حق الشيخ

ابي مدين وانتظم الشمل ببركة الله تعالى ومنهم
ابن جعفر بافريقية والحاني وكان مجاب الدعوة
سيدا في طريقه وقع بينه انسان فعاقبه الله
من حينه وجعل راسه في الارض ورفع رجليه
في الهوا وخرج دبره اكثر من ذراع وهو يصيح
ولا يقدر احد على رده حتى ذكر ذلك للشيخ
فجاء واستتاب فتاب فرجع دبره الى مكانه
واطلقت اعضاوه ووقف يوما مع امير المومنين
يحيى بن اسحق وقد انقلبت الدنيا بالعساكر
والكوسات والبوقات فتبسم الشيخ فقال له
امير المسلمين مماذا تتبسم يا شيخ فقال له هذا
الامر العظيم الذي انت فيه والا فرق بينك تجامع
صاحبتك على لاسكر فبكا امير المسلمين وقال له نعم
ما نظرت كانت اعراب افريقية تدين له ومنهم
عمر القروي رضي الله عنه كان من اهل الورع والاجتهاد

مونسا

مونسا للعزلة ما كان يجالس احدا يعيش من عمل
يده لا ياخذ من اجر عمله الا قدر ما يقوته وما في
الاجرة يتركها عند من استاجره لا يقبل منه
الا ذلك القدر ولا يعود فيما بقي اصلا لما
دخلنا البلد سمع بنا فقصد الزيارة وقعد
معنا على خلاف العادة وما لواهذا احدا رآه
قط يفعل مثل هذا فقلت له في اثناء مجلسه سيدي
يا عمران كنت تريد الانصراف فانصرف فبكا وقال
يا اخي الاجتماع في الله فرصة ينبغي ان تستغنم
فاتركني في هذا المجلس بعيدا ان ارى مثله وسمعته
يقول ينبغي للانسان ان يعتكف في هذه الدنيا
ولا يخرج من معتكفه الا الى الاخرة وطلب مني
ثوبا من ثيابي فاعطيته بردة فاخبرت بعد
هذا انه كفن فيها ومنهم ابو محمد مخلوف
القبايلي ساكن قرطبة عن امر رسول الله صلى

الله عليه وسلم اخبرني بذلك في منزله لما سالته عن
الاقامة بقرطبة دون غيرها لم يكن في منزله
لما سالته عن الاقامة بقرطبة بئر فاستدعينا
اسيرا من الافرنج استاجرناه من سيده ليحفر له
بئرا في داره فتوضا منه فلما خرج الينا قال الشيخ
هذا الاسير قد اعاننا على وضوئنا فلا نحب معه
فقلنا له شانكم واياه فانصرف الاسير الى بيت سيده
فلما اصبح جاء وهو مسلم فرمى بيده في يد الشيخ وتشهد
فقلنا للاسير ما سبب اسلامك فقال رايت في
النوم محمدا صلى الله عليه وسلم فقال لي أسلم فان الشيخ
مخلوفا قد سال فيك وقبل سواله فاسلمت في
النوم على يده واستيقظت وقد خالط الايمان
شغاف قلبي زرته يوما مع والدي لننال
من بركته وقعدنا عنده اليوم كله فلما امسينا
وادعناه وانصرفنا فبينا انا نائم واذا أراني

في مرج اخضر واري فيه خلقا عظيما قد اتوا من كل
ناحية ومنهم من يترجل من السماء حتى ضاق الفضا بهم
فرايت في القوم رجلا ضخما مليح الوجه انيقا فقلت
له يا هذا ما هذا الجمع فقال هؤلاء جميع النبيين
والمرسلين ما بقي منهم احد قلت له فمن انت يرحمك
الله قال انا هود اخو عاد قلت له فيم اجتمعتم
فقال ان مخلوفا مرض وجئنا نعوده وناخذه الينا
فقلت له فاني فارقته مسا وهو في عافية فقال
عند فجر قد اصابه المرض وهو داخل واستيقظت
فلما اصبحت وصل الينا الناعي بموته فدفناه في
ذلك اليوم وكان له مشهد عظيم ومنهم المعروف
ابن بذين اليابري باليابرة مدينة بالاندلس هي
اليوم بيد الافرنج كان هذا ابن زين عبدا صالحا
عالما متفننا مجتهدا هو واخوه مثله لما حضرته
الوفاة سمع من زاوية البيت صوتا لا يعرف

وهو يقول جنتين اثنين لبنى زين مكانت بشرى
من الله اخبرني هذا الامام عن نفسه قال
رايت في النوم جزءا يباع فاذا هو الرد لابن
حمدين القاضي على الامام ابي حامد الغزالي
فاشتريته لاطالعه وارى ما قال فاذا فيه
كل ما ذكرا با حامد لعنه ثم جئت على نصف
الكتاب حتى عميت فرميت الكتاب من يدي وعلمت
بالهي وعزتك ما طالعت هذا الكتاب على
طريقة الاعتقاد والانتقاد وما زلت اتضرع
الى الله سبحانه واتوب من مطالعته وانوي حرقه
بالنار فرد الله بصري واستغفرت الله واحرقت
الكتاب وكان هذا ابن حمدين قاضي قرطبة
قد احرق كتب الامام ابي حامد الغزالي وكان يصرح
بلعنه فرأى هذا ابن حمدين ابا حامد في النوم
وبيده سلسلة حديد وهي في عنق خنزير وهو يجره

قال فسلمت عليه وقلت له يا ابا حامد ما هذا الخنزير
فقال هو ابن حمدين قد مكنت منه حتى ارى به
استحقيت عنده اللعنة ومنهم علي ابن
عبد الله بن جامع كان من المجتهدين خدم عليا
المتوكل وغيره قصدت زيارته في منزله بعد
ما انقدمت زيارته لي فاجلسني من منزله في مكان
مخصوص فسالته عن ذلك فقال لي هذا المكان جلس
الخضر فاجلستك فيه للبركة قال وكنت لا اقول
بالخرقة فاخرج طاقيته وجعلها بيده على راسي فازلتها
وقبلت فيها وجعلتها بيني وبينه فقال لي يا علي
اما ترضى ان تلبس الخرقة مني فقلت له يا سيدنا
ومن لي بذلك فاخذها بيده طريقا اخرى ووضعها
على راسي فقلت له فافعل معي مثل ما فعل معك من
هذا فاخرج طاقيته وفعل معي مثل ما فعل معه
سهوا فبسوا فجعلتها مثل الحديث المسلسل

وهكذا لبسها من البسته اياها من ذلك الطريق

ومنهم ابو عمران موسى بن عمران الميرتلي

كان يؤم بمسجد الرضا باشبيلية خدم ابن

المجاهد وتفقه وتادب وله ديوان صغير

في الزهد انشدني من شعره كثيرا **كان** لا يخرج من

مسجده الا لصلاة الجمعة فلما ضعف عن الحركة

لزمانة كانت عليه تخلف عن الجمعة الى ان درج

الى رحمة الله **دخلت** عليه يوما فوجدت عنده

الخطيب ابا القاسم بن عفير وكان محدثا وكان

منكرا لكرامات الاولياء والشيخ يقول له يا ابا القسم

لا فيجتمع علينا جرما نبن لانراهما من نفوسنا

ولا نومن بها من حق غيرنا فقلت له يا سيدي

اتركني معه وكان بيني وبينه صحبة وادلال

فقلت له يا ابا القسم انت من اهل الحديث

قال نعم قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

علم انه يكون في امته من ينكر خرق العوائد في حق

من اطاع الله اتى بامر من جوامع كلمه يقطع ظهر

قال وما هو قلت الستا قد روينا عن النبي

صلى الله عليه وسلم قوله رب اشعث اغبر ذي طمرين

لا يوبه له لو اقسم على الله لابره وفي حديث اخر

ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره وفي

رواية منهم البراء بن مالك فقال نعم فقلت

الحمد لله الذي ما قيده صلى الله عليه وسلم بنوع مخصوص

من انواع خرق العوائد فكان يوقف عنده وانما

اعطاه ابرار القسم ولم يقل فيما ذا يقسم فدخل

تحت هذا جميع الممكنات فلو اقسم على الله في المشي

في الهواء او على الماء او طي الارض او الاكل من الكون

او الاطلاع على ما في النفس وغير ذلك مما حكي عن

الصالحين لابر قسمه فانحصر وسكت ودعا لي الشيخ

وقال جزاك الله خيرا عن اوليائه **دخلت** يوما عليه

وهو يبكي وينشد
• فانت ابن عمران موسى المسى • ولست ابن عمران موسى الكليم •
والشعر له رضي الله عنه ودخلت عليه يوما وهو يقول
وحسبي لنفسي ما كلفت • وفي ذاك لي شغل شاغل
والشعر له ودخلت عليه يوما وهو يقول
• سليخة وحصير • لبيت مثلي كثير • وهي ابيات
كان سبعة ان الرجل الصالح ابا العباس احمد بن معروف
الفنجاري وكان من اهل السياحة والاجتهاد
متبتلا الى الله تعالى ثم ان الله سبحانه فتح عليه بشي
من الدنيا فجي بشي منه الى سيدنا هذا ابي عمران
فعرض ذلك عليه فامتنع منه وعمل هذه الابيات
الذي هذا البيت اولها كان لا يبايعت ولا يبايعه
ولا ولجت يده في قصعة احد ولا اتاه انسان
في نازلة الا رد امره الى الله فينتفع ما كلم احدا
في حاجة لا له ولا لغيره استحياء من الله تعالى

ان

ان ابي الغير • كانت له خزانة كتب فكان يبيع منها
كتابا في كتاب ويقتات من ثمنه فدخلت عليه يوما
وقد بقي منها يسير فقلت له يا سيدي ما بقي من
الكتب الا القليل فقال هي طرحة عمري فلما
فنيت بالبيع مات رحمه الله وكان موته وانا
بهذه البلاد اعني بلاد الشرق ومات باشبيلية
ومنهم يوسف بن يخلف خدم ابا مدين ببجاية
وخدم بالاسكندرية السلاوي ابا عبد الله
والمعاور والقران المسبتي وجماعة مشيت
معه يوما في البرية وهو يحدثني ويتبسم فالتفت
فاذا انا قد قطعت ارضا كبيرة كلها شوك عظيم
يصل الى الصدر وما عندي منه خبر وكنت حافي
القدم وما نالني منه ضرر لا في ثوبي ولا في بدني
فقال لي من هذا كنت ابتسم هذا من بركات ما كنت
احدثك به من حديث ابي مدين فعدت معه يوما

بجامع القرويين وكان على اربعة اشغال اريد
قضاءها فاردت الانصراف عنه لاجلها وكان
بعد العصر وكان يحدثني بفضل ابي مدين فقال
لي اراك تتقلق فقلت له على اشغال عند
اناس فاريد الاجتماع بهم لاقضيها وقد كثر
ترددي فيها وما انقضت فقال لي ان شئت
وتركتني ما ينقضي لك شغل واحد منها وان قعدت
معي نذكر فضائل ابي مدين ونتحدث في الله فانك
لا تبيت هذه الليلة حتى تنقضي الاشغال كلها
فجلست فلما جاء المغرب قال لي قم فانصرف وقد
قضي شغلك فما دخلت بيتي حتى انقضت اشغالي
كلها بايسر شيء من غير تعب ولا نصب وكان
هذا الشيخ ما اعطى قط عملا لتلميذ من اصحابه
الا كان يعمل هو بنفسه مثل ما كلف تلميذه
لم ار ذلك لغيره فسالته في ذلك فقال انما فعلت

ذلك

ذلك عادة له وهو تودد لله عليه فلا امر
به واشي نفسي قال تعالى اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
فنقول عقلنا يا ربنا ومنهم عبد الحق احمد موسى
الوراق كان من الصالحين من اهل الكشف والصدق
في المعاملة زار البيت المقدس ومعه اهله فاراد
الرجوع الى فوا فابت عليه امراته رغبة في
الاقامة ببيت المقدس فقال لا بد من المشي الى
فوا او موته وتاتي الافرنج وتاخذ البلد
ويأسرونك وتمشي الى عكا ثم تفتك وترجع الى
البيت المقدس وفيه تموت فكان كما قال ما اخطا
منه حرف واخوه هو ابو عبد الله احمد ميورقي المغربي
الساكن اليوم بالكلاسة اجتمعت به رحمه الله
سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ومنهم عبد الله
بدر الخادم الحبشي صحبني ثلاثا وعشرين سنة

وماتت من صحبتي بملطية صحب ابا زكريا البجائي
بالحرم وابا الحسن بن الشكال الفاسي نزيل
حلب وربيع بن محمود الماردين الخطاب وابا
عبد الله بن حسان وبالمغرب اسماعيل الزرقاني
وكان من الاكابر كان بالحرم مجاورا فاذى في
واقعته صحبني بالمغرب ورحل الى المغرب فصحب
بفاس من بلاد المغرب لما حضرته الوفاة
بمنزلي حيث قد اختار الرحلة الى لقاء ربه فمات
ليلا وكنت نويت ان اغسله بيدي فلما اصبح
وحضر الناس حضر من جملتهم العقبة الصالح جمال
الدين مظفر من اهل ملطية من اهل طريق الله
فاشرت اليه في غسله فكبر واخذه حال فسالته
فقال لي كنت ابا دحة في منزلي بالبستان فقيل
لي قم اغتسل فقلت ما بي من جنابة فعاودني ذلك
ثلاث مرات وقيل لي في الثالثة اذهب لغسل
عبد

عبد من عبادي من عدان شاالله (فقمت واغتسلت
من النهر الداخل من البستان وما عندي خبر ممن
مات حتى دعوتني وامرتني بغسله ثم قام
الى غسله فلما فرغ جعلته يصلي عليه
فعندما انصرفنا قال لي اخبرك بابو لما
شرعت في غسله وتخبت بنفسي وقلت من انا
حتى تؤهل لغسل مثل هذا فلما قام بي مثل
هذا الامر فتح عينيه في المغتسل ونظر الي
وتبسم ثم غمض عينيه فادركني من ذلك حال
هذا حدثني به غاسله مظفر واما انا فغشيت
القبر بين الظهر والعصر وشكوت اليه بامر
طرا علي بعده فاجابني رحمه الله من قبره واسمع
صوته باذني يهتم من اجل ذلك الذي شكوت به
اليه رحمه الله اخبرني الخطيب بدر الدين بملطية
عن بعض اهله قال لما اشرف بعض اهلي من السطح

بالليل على قبر عبد الله فرأوا عليه نورا عظيما من
السما اليه لا يشكون فيه الى ان اصبح ختمت
الجزء بذكر صاحبي هذا رحمه الله فنعم العبد الصالح
رحمه الله كان من اهل القرآن تلا الليل والنهار
وتركت كثيرا ممن حضرني ذكرهم ممن رايت
مخافة التطويل كيوسف بن صخر كان يتخذ
من الابدال منطقة مما يكون بقرطبة وعبد الله
الشكار من اكابر المجتهدين باغرناطة واحمد
ابن سيد بون بوادي آشت من كبار المشايخ
هو في شرق الاندلس نظير احمد الرفاعي بالبطايح
وعلى تلك الطريقة وكان الرفاعي ربع رجل
اخبرني بذلك الشيخ عتيق اللورقي ثم بدمشق
عن ابي عبد الله قضيب البان وكان شاهدا
عادلا ولقيت بقصر كتامة عبد الجليل صاحب
شعب الايمان واباه من الصالحين الاخيار ولقيت

بسجانة

بسجانة ابا زكريا الزواوي الحسني من بني حسن قبيلة
بالمغرب من علما المسلمين واكبرهم في الورع وكذلك
ابا العباس بن عبد المحسن لقيته وقد وهن
عظمه كان صلبا في دينه لا يعرف الكذب ومنهم
ابن عمر المقري بتونس من اهل القرآن ومحمد النابلي
والحاج عبد الله النابلي والرجبي الحضرمي بدنيسر
من الاربعين الرجبيين كان ينطق بالعجائب في
رجب فاذا فرغ رجب عاد كسائر الناس ومنهم
عبد الله القضاب في الجبال وهو دون البلوغ
ولقيت السماد التوسلي واسمه عبد الله من
اصحاب عبد الله الهواري ولقيت ابا عبد الله
الهواري بمكة وبها مات سنة ست ماية ولقيت
يوما بمكة اثنين وسبعين وليا ما منهم الا من
رايت له كرامة وجماعة كثيرة غير هولا اصحاب
معارف وهمم واحوال من رجال ونسا ويكفي هذا

122

الغرر ان شاء الله تعالى ○ انتهى الجزء المختصر
من الدرة الفاخرة على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز
والتقصير زكريا بن خضر بن علي بن طاهر البقاعي بلادا
اليبنينيتي قرية الدمشقي منشأ ومسكنا اليمني
مذهبا غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولكل
المسلمين ○ وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة
سحر ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة
سنة ست بعد الالف احسن الله ختامها ا ر

123 ai varak
bostur.

كتاب شعب الايمان لمحي الد

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ
الامام والبحر الهمام شيخ الطريق وامام التحقيق محي
الملة والدين ابو محمد عبد الله محمد بن علي بن عربي الحاتمي
الطائي الاندلسي رضي الله عنه. محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله الذي نور ضماير الذين هم ارباب الدين
بانوار الاسلام والايمان والهدايه. ونور بصاير اهل
اليقين باسرار الانعام والاحسان والولايه. الذي كشف
عن قلوبهم ستاير النفس وشرف بغيوبهم حضاير القدس
حتى كانوا من ربهم على بصيره. واستوت على المشاهده
لذي اسرارهم العلانيه والسريره. وصلاته وسلامه
على مطالع انواره. ومنبع اسراره محمد المصطفى واله وصحبه
وانصاره. **اما بعد** فهذه عجاله تميط الخمار

عن وجوه الابكار من المعاني والاسرار متحجبه بمعان
ومحاسن يتضمنها قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقوله لا اله الا الله شعبه من شعب الايمان
فخلصت النيه وجودت الامنيه في التكلم على شعب الايمان قبل ذلك

فاقول اعلم ان الايمان عباره عن نور حاصل من
الحق عز وجل متعين من حضرة اسم الرحيم والهادي والمؤمن لازال
ظلمه الشرك والهوى والطبع قابل لكلما يظهر ويرد منه من دين
وشرع ونحوهما فيستحق حامله الامان في سخط الرحمن
فيسمى بهذا الوصف والحكم الخاص ايمانا وتصديقا وعلى
التحقيق انما هو اول اعتبار من العلم متعلق باليقين والذوق والوجداني
النعت من غير اعتبار تايد ببرهان ودليل عقلي او سمعي
او كشفي فاذا تايد بشي من ذلك سمي علما وايقانا
وخرج من كونه ايمانا ثم ان محل النور يختلف بحسب اختلاف

رقة الحجب العادية والطبع الحائل بين النفس والقلب وبين قبول
الدين والشرع وبحسب كثافتهما ومهما رقت الحجب وشفت
يرد هذا النور في ضمن اخبار مخبر صادق عن الحق تعالى
وحامنه بطريق السمع غالبا ويخلص الى القلب فيتلقاه
بالقبول وذلك يكون نفس التصديق الذي محله القلب والدليل
على كونه نورا قوله صلى الله عليه وسلم فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من
هذا النور وذلك في آخر حديث تمثيل اليهود والنصارى
والمسلمين استاجر قوما من الليل الى الظهر باجر معلوم
وتركهم العمل عند الظهر وابطالهم الاجر والاجر ثم
آخرين الى الليل بذلك المبلغ وتركهم وابطالهم الاجر عند
العصر ثم آخرين الى الليل واستكمالهم العمل واستيفاءهم
تمام الاجر واما الدليل على وروده على القلب قوله
عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه

فتايدهم بعد ايراد هذا النور على قلوبهم انما يكون
بتقويته باوصاف الروح الروحانية من الطمأنينة والعدل الى
في الاخلاق والاوصاف والنزاهة عن النقص والانحراف
والاحكام فبهذه الاوصاف الروحانية الوجدانية الالهية الاعتلى
يظهر القلب وآثاره ويتميز بعد ما كان مغمورا مقهورا
تحت سلطنة النفس والهوى وآثارهما كما سيتضح اذ ذاك عن
قرب ان شاء الله تعالى ثم بعد هذا الورود يسري اثره
من الباطن الى الظاهر من باطن القلب الى ظاهر النفس حتى
الى صورتها الظاهرة البدنية وسائر قواها واعضائها ثم
تنقاد النفس وتسلم وتستسلم وتلين بعد انشراح الصدر
له وللاحكام الظاهرة والباطنة كما قال تعالى
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وح يتسمى هذا النور بحكم سرايته في الظاهر وتليينه اياه

وانقاد الظاهر له ولاحكامه اسلاما قال الله تعالى افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالصدر
حقيقته ما يصلح ان يصدر عنه من الاحكام وتتعين منه الآثار
كما يقال لمن يهلك ويصدر من الامر والنهي من الانسان انه صدر
ولما يتعين منه حكم اليمنة واليسرة والاقصى والادنى
لانه يتعين به حكم يمنته ويسرته فسمي ظاهر الجوهر الانساني
المتعلق بروحه الحيوانية صدرا باعتبار ما يصدر منه
الاحكام الروحانية كالعلوم والاخلاق الجميلة
المعتدلة والاحكام والصفات الجسمانية كالحرق والغضب والنهمة
والشهوة والاخلاق الرذيلة بغلبتها عليه وشرحه فتحه وتهيئه
واخراجه عن تمام احكام الهوى والشهوة الشيطانية وظلام
الطبيعة الحيوانية بحيث كان هو والروح الحيوانية وجميع
احكامهما وصفاتهما رتقا غير مميز بالكلية مستورة مغلوبة

ممتزجة باحكامها وبهذا الشرح والفتق يظهر آثار فيظهر ان
النفس اللوامة وتغلب على آثارها فتصير مطمئنة بعد ان
كانت عند غلبة الحيوانية امارة بالسوء ومن هنا
يعرف احد معاني قوله تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي
وبعض مفهوماته فان السموات كناية عن العلو رتبة
وهي الروح الروحانية والارض كناية عما سفل رتبة وهي
الروح الحيوانية ورتقهما وعدم تميز احديهما وفتقهما ما ذكرنا
والماء كناية عن العلم فان به حياة الاشياء ومنه ظهرت
وتعينت متصفة بالحياة الفطرية لكونها حامدة
مسبحة لربها وموجدها فلو لم تحي به فطرة لما حمدته
ولا سبحته فبهذا الشرح والفتق المذكور يقبل سرايتها النور الايماني

فيحقق بان له خالقا منه مبداه واليه معاده ومنتهاه
يلزمه الانقياد لاوامره ونواهيه حتى يصير بذلك اهلا
للرجوع اليه فتنقاد النفس وتستسلم ظاهرا وباطنا
اما رغبة فيها او فيما عنده والاشارة لما قلنا ان الصدر وشرحه
معنوي فيما ورد في حديث المعراج ان جبريل عليه السلم
نزل ففتح صدري ثم غسله ثم جاء بطست مملي ايمانا وحكمة
فافرغه في صدري الحديث ولما كان الايمان والحكمة
غير محسوسين لكونهما محلهما هنا معنوي غير محسوس
وتحقيق ذلك ما قررناه ويؤيد ذكر وضع الوزر الذي
معناه ازالة الاثر من الانحراف الذي من خصايص الشيطان عنه
على ذكر اثر الشرح من الصدر في سورة الم نشرح ومهما
تراكمت الحجب لم يرد هذا النور المذكور الا على ظاهر النفس
بقبول محض لانقياد له ولاحكامه الظاهرة الحسية رغبة

او رهبة متعلقة بالظاهر لحقن الدم وصون المال والعرض
ويسمى هذا النوع من هذا القدر اليسير من الانقياد الظاهر
اسلاما لكن لم يخلص ذلك في القلب لكثافة الحجب وعدم
سرايته الى الباطن اصلا لم ينشرح له الصدر ولم ينبسط
لقبوله لقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاما اذا سرى
اثر القبول في الظاهر والباطن ومن القلب الى النفس تلطف
الحجب وغلبة حكم الغيب على احكام العادة فيحصل تمام
شرح الصدر على نحو ما شرح او بعضه ومن يعلم حكم القبول
بالقلب والنفس ويتحد وصفهما الذي هو الاسلام والايمان
كما اخبر سبحانه وتعالى بقوله عن حال مومني قوم لوط
في ذلك بقوله فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا يكون لهذا النور بحسب

تجليه تسمى النفس والقلب ظاهراً وباطناً فظاهره الانقياد
القايم بالنفس وآلاتها التي هي القوى والأعضاء البدنية وله
ثلاث مراتب فمبداها وصف المنافقين وذلك قبل شرح
الصدر على النمط المشار إليه وهو انقياد النفس الأمارة
رغبة ورهبة دنيوية فحسب ووسطها نعت الأبرار
من المسلمين وهو انقياد النفس الأمارة بالسوء بكسر النفس
اللوامة الأمر والنهي ظاهراً وباطناً عن رغبة ورهبة
متعلقة بالآخرة واستيفاء حظوظ النفس في الجنة بنعيمها
المحسوس ودرجاتها وذلك في أثناء شرح الصدر وغايتها
صفة المؤمنين الموقنين المقربين المخلصين وهو انقياد
النفس المطمئنة ظاهراً وباطناً خالصاً مخلصاً من غير شائبة
حظ نفس أصلاً دنيا ولا هو وهو المراد بقوله لخليل
عليه السلام إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين

وبما وصى به بنيه ويعقوب بقوله فلا تموتن إلا وأنتم
مسلمون وذلك بعد تمام شرح الصدر وفتح القلب وهو
ظهوره من مشيمة الجسم والنفس والروح كما سنذكره إن
شاء الله تعالى عن قريب وهذا النوع الإيماني من حيثية
الظاهرية ومن حيثية عموم الحكم وإلحاق الوصف المذكور
أن هذا قابل للزيادة والنقصان لكون الأعمال التي هي نفس
فيزيد بزيادتها وينقص بنقصها وأما باطنه وحقيقته
المذكور في القلب فهو مجرد التصديق الوجداني النعت
غير قابل من هذه الحيثية زيادة ونقصاناً نعم قد
يقوى ويضعف ظهوره بقلة الحجب وكثافتها [illegible]
ويتقوى ويتفرع منه أشعة في الظاهر والباطن
ولكن القوة والضعف والتأييد والظهور والأشعة
كلها من نعوت وصفاته لا من أجزاء حقيقته ومقوماته

فاعلم ذلك ثم لتعلم ان لله الحيثية الظاهرية الباطنية لتصديقه يقتضي

ايضاً لها ثلاث درجات اولها ايمان العوام وهو الاعتقاد

الصحيح السليم الذي هو اصل الصراط المستقيم واوسطها

سرايتها في النفس وجميع قواها والاتها البدنيه واستصحابها مع

كل حركة وسكون قولا وفعلا وغير ذلك الا بتمام جميع

الاوامر والنواهي ظاهرا وباطنا قوله صلى الله عليه وسلم

لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن الحديث فالمرتبه الوسطى

الايمانيه فانه نفى الايمان عمن لم يصحبه في جميع الحركات والسكنات

ولو صحبه حالة الزنا والسرقة باستحضار الحق تعالى ولزوم

اوامره ونواهيه لما قدم على ذلك فكان الايمان المنفي من [illegible]

المرتبه الاوسطى لا الاعلى ولا الادنى وعلى مراتب الايمان

ظهوره وقوته الكاملية الصادرة الى الروح الروحانية

الاتي شانها ان الله تعالى وتعدادها مع شيء من خزينها وثمرها

ذلك تعديل الاخلاق الروحانية وتبديل الاخلاق النفسانية

وصرفها فيما ظهر حسنا جميلا بالنسبة الى تلك المصادر

ويؤول الامر الى ان ترفع الحجب كلها او اكثرها

ويظهر القلب فيصحو سماؤه عن غمام الشك والريب ويتجلى

فيه ايات الرب سبحانه وتعالى ويصير الايمان احسانا

ويعود كشفا عيانا وهنالك الولاية لله الحق تعالى

فدخل في دايرة مرتبة الاحسان واعلاها ايضا اولها

بعد ظهور حقيقة القلب المحقق بحقيقته فاذا احببته كنت

سمعه وبصره الحديث وثمرتها الرويه في ظاهر كل شيء

بلا تمييز وقولنا ما رايت شيئا الا رايت الله قبله

ووسطها المتحقق بحقيقة ان الله تعالى قال على لسان عبده

ربنا لك الحمد سمع الله لمن حمده وثمرتها الرويه في باطن كل شي

مع التمييز ولسانها ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وفيه

ومنتهاها التحقيق بالجمع بين الظاهر والباطن فكان قاب
قوسين او ادنى وثمرتها الخلافة ثم الكمال ولسانها ما رايت
شيئا الا ورايت الله فيه ومعه واما مقام او ادنى
خاص محمد صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا وثمرته الاكملية ولسانه ما رايت شيئا الا الله و رايت
الله ولم ار معه شيئا غيره وذلك في وقت الخاص به الذي لا
يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاعلم ذلك ترشد
ثم نعود الى ما نحن بصدده وبيانه فنقول
اعلم ايدك الله تعالى ان الايمان بمعناه اللغوي الذي هو
لعطاء الامان اما يتعدى بنفسه فيقول امنت واما تضمن
معنى التصديق والاعتراف الباطني فيتعدى بالباء كقوله
سبحانه وتعالى يؤمنون بالغيب وذلك باطنه المتعلق
بالنفس فيتعدى باللام لقوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وشر ذلك

ان البا اول مراتب الظهور والاثنينية كما ان الهمزة التي هي
الالف المتحركة اول مراتب النفس الوجداني الذي له حكم مبداية
الكلام الا ترى ان الواو كان مبدا ظهور الكلام القرآني
عند تميزها عن الموصوف بتصورها واكتسابها بكسوة
الاصوات والحروف في بسم الله واختصاص ظهور صورتها
بصورته اعني الانتصاب الخاص بالالف ببسم الله في مبدا
الكلام الا ترى ان البا كان مبدا ظهورها لتقوم مقامها
في حكم المبداية مما يؤيد ما ذكرنا كذلك التصديق المجرد
لما كان مبداء لظهور هذا النور الايماني في القلب ثم
النفس ثم الاتها ومظاهرها لم يناسب تعديتها لفظا
الا بالبا التي هي لمبداء الظهور وآلته والصاق الباطن بالظاهر
بالظاهر والظاهر بالباطن واما اللام فهي منبئة عن البينونة
العالم لكن بسرايه حكم الوحدة والمعية فيهما ولهذا كان ثبت

للملك المرتبط بالمملوكات والعلية المنبيه عن المعلولة
والكل يخبر عن الكثرة لتوقف كل واحد من المرتبطين على
الاخر تعقلا و وجودا الا ترى ان اللام اذا اجتمع مع الالف
الشاكلة التي هي صورة الغيب اولا واخرا متوجها اليها فنحيها
كان مقتضيا النفي كما ان العالم الصغير الذي حقيقته العالم عند
الكبير واصله اذا توجه الى مبدايه الذي هو غيب حقيقته
يقتضي توجهه بالفتح النفي والفنا كما اشار اليه ابو القسم
الجنيد رضي الله عنه الحادث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر ولكن
هذا النور الايماني لما يظهر بالاجر في المرتبة الظاهرية الاسلامية
الابصون كثرة الانقيادات النفس ومن قواها والالات
البدنية مانا سب تعبير لفظا لا باللام المنبيه عن الكثرة فان الذي
يقبل الشعب والانقسام والزيادة والنقصان هذا النور
انما هو الظاهر المعري باللام الذي هو حقيقة الاسلام الباطن

المعري بالباء الذي هو الاصل الذي تفرعت منه الاغصان
والشعب المذكورة في هذا الحديث وقد ذكر الامام ابو القسم
في كتابه الذريعة في معنى انقسام الاسلام والايمان والا عثمان
المذكور في هذا الحديث كلاما بليغا وحصر شعبه في
اثنين وسبعين شعبة والحاصل من كلامه ان الايمان
شيئان تصديق واعمال فالتصديق على ثلث درجات
اعلى وهو المراد بقوله تعالى الذين امنوا بالله ورسوله
ولم يرتابوا واوسط وهو الظن المقارب لليقين
بسبب ما سماه قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم
وادنى وهو التقليد المحض والعمل ثلث درجات
خلافة معنوية بقوله تعالى ويستخلفكم في الارض
وعبادة بقوله عز وجل الا ليعبدون وعمارة
كما قال تعالى واستعمركم فيها وكل واحد منها اما ان يكون عن د

ورغبة او عن اخلاص فهذه اثنى عشر وكل واحد منها
اما ان يكون للمؤمن في مبداه او في وسطه او منتهاه فان لكل
فضيلة ورذيلة اما الفضيلة فقوله تعالى ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين واما الرذيلة
فهي منبه عليها بقوله سبحانه وتعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا فاثنا عشر في ثلث
صارت ٣٦ وكل واحد منها اما ان يكون باجتباء
وهبي واما هو كسبي فصارت ٧٢ شعبة من
غير زيادة ولا نقصان هذا نهاية كلام الراغب رحمه الله
وقد اجاد في ذلك لكونه حمل البضع الذي هو العدد المحصور
المجهول على الاثنين واختلف في الاثنين هل من العدد ام لا
وذكر الاكثر ان البضع لا يقع الا على المجهول من الثلاثة الى التسعة

جاحة

قال العبد ويلوح لي في هذا الحصر وجه آخر مناسب
لافضليته لهذا القول وجمع البضع على هذا الوضع
لجماعة وذلك قررنا آنفاً ان حقيقة الايمان باطنا وحدا
النعت غير قابل للتجزية والقسمة والتبعيض والتشعب
وانما ينقسم من حيث مظاهره وصفاته ونعوته الظاهرة
وهو الاسلام المعبر بالكلام كما بينا ولما
رايت بعض الاكابر من العلما واهل الكشف قد اعتبروا الحساب
الجملي في استخراج الاحكام من الفاظ الكتاب والسنة
مثلما استخرج الامام ابو الحكم بن برجان من لفظ الم الذي
هي سورة الروم بالحساب الجملي وحكم بفتح بيت المقدس
في سنة ٥٨٣ فظهر كما حكم راعيت ذلك وحسبت حروف
البضع به فكانت ٨٧٢ ثم بالاسقاطات على قانون واضح
ذلك بقي ٩ فرايت ان دلالة لفظ البضع على عدد الثمانية اسد

واقوى من دلالته على غيره لكلام العداد فحملناه ههنا على ذلك
والخصوص شعب الايمان وانقسمت الى ثلاث وسبعين شعبه
ووجه ذلك ان كل ما يصدر عن ظاهر نفس الانسان من حيث قواها
والاتها التي تصلح ان تضيف العمل اليها مبنيه على نيه منشاها
من اصل الايمان وماهيته التي تبرا بيته تلك النيه تقع تلك
الصالحة في معرض المجازاة شرعا ينقسم ثلاثة اقسام الاول
قول محض مثل لا اله الا الله مثلا ثانيا عملي محض كالجهاد
والزكاه وثالثها مركب منهما كالصلاة ثم
العملي اما ان تكون باجتماع القوا والالات او تنفرد
كل قوه واله بما تخص من العمل في القولي وحده والمركب
منه ومن العملي والمركب من العمليات فيها له وبقي ما تنفرد
كل قوه واله بما تخصه من العمل فذكر نوعا من نوع غايته
والمقصود منه العمل والعمل على الله والعلم والادراك الا غير

وذلك منحصر في ه اصناف في الحواس الخمس السمع والبصر
والشم والذوق واللمس والنوع الثاني ما لا يكون غايته
العلم والادراك بل يكون غايته منحصرة في امرين احدهما في
جلب المنفعه او اللذه وذلك يكون بالشهويه والامر الثاني
دفع المضره والالم وذلك بالقوه الغضبيه والالات
بين القوتين ومظاهرها ه ايضا احداها اليد التي تبني
عليها على كلمة الحق بضرب اعناق مخالفيه في الثاني
الرجل الذي يسارع في الاتيان فاسعوا الى ذكر الله
الثالث الراس الذي به يستقرب الى الله تعالى لشخص
بامر اسجد واقترب الرابع البطن الذي يقوم به هذا الشخص
الادمي بالمبادرة الى كلوا واشربوا والخامس الفرج
الذي به بقا النوع الانساني بواسطة الانتداب بامر تناكحوا
تناسلوا وليس سوى ما احصينا قوه واله في الظاهر بعمل

ويتقرب بها الى الله تعالى اصلها هي العشر مع الثلاثة هم
المذكورون آنفا صارت ١٣ وكل واحد منها نقسم الى
قسمين احدهما فعلي كما ذكرنا والثاني تركي كالصوم وجميع
مقتضيات الحيا الآتي بيانها فيصير ٢٦
وكل واحد منها اما ان يكون صدوره ابتغاء لوجه الله تعالى
ومرضاته غير مشوب بعلة من علل العلة النفسانية
والعلة النفسانية نوعان الاول رغبة
والثاني رهبة باقتضاء قوتي الرضا والغضب ونحسبهما
فهذه الثلثة تضرب في ٢٦ الحاصل ٧٨ فانحصر
شعب الايمان التي افضلها لا اله الا الله بسرايته
اصلها الذي هو الاصل والنية والقصد المنشأ من
باطن الايمان فاصله ومنبعه في ٧٨ شعبة والله
الموفق لا رب غيره ويحتمل ان يعد ظاهر الايمان من الشعب

الظاهر تسمية الاصل والذات باسم الفرع والصفة
فيصير الشعب ٧٩ ويحمل البضع على اكثر ما يحمله
العدد كما لا يرغب حمله على اقل العدد من وجه والله اعلم
واما عروق الشجرة الايمانية المتصلة
المستقرة في فضاء القلب الضاربة الى الروح الروحانية
فاصولها وكلياتها ٧ التوبة والزهد والتقوى
والاعتصام والتوكل والرضا والحب وهي كليات
مراتب اليقين وهو هنا استقرار نور الايمان
واستيلاء ظهوره على القلب ولكل من المراتب الحث
وكل واحد منها له شروط وفروع صغار هي كالانواع
بالنسبة الى هذه الاجناس ليس هذا موضع شرحها ولا
بمنفرد له كتابا ان شاء الله تعالى ويسر واما
الحيا فحقيقته انحصار النفس او الروح والقلب والانقباض

عن ظهور القبيح فيكون أصلها من فروع التقوى
لكن انه وغايته المتعلق بالظاهر ترك القبايح فكان
من حيث غايته وانه معدودا في شعب الايمان في جميع
الترك من لوازمه وتوابعه من حيث اصله وحقيقته
عروق الايمان واثاره الباطنه وامر فضله
لا اله الا الله فلمعان منها ان هذا القول مظهر
اولا حكم هذا النور في الظاهر والموجب لزوم تلك رشحها
والشرط في الزام الحق تعالى المكلفين بما سوى هذا
من الشعب ومنها انه هو الكافي في استحقاق دخول
الجنه لقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة
ومنها المستلزم لحقن الدم والمال لقوله صلى
الله عليه وسلم فاذا قالوها حصنوا مني دماهم واموالهم
الا بحق وحسابهم على الله ليس الغير من الشعب بهذه الخصايص

والاثار ومنها نسبة هذا القول الى النفس
والقلب الذين هما محل هذه الشجرة النورية الايمانية
اشد واقوى من نسبة غيره من الاعضا من الشعب
واما فوق نسبته الى النفس لانه انما يكون حاملها
بخارا ضبابيا منبعثا من باطن القلب الصنوبري
المودع في الضلع الايسر من البدن الادمي وهي متصفه
بصفه الحياه متكيفه باثر النفس الناطقه والروح
الروحانيه مباينه بذلك التكيف ساير الارواح
الروحانيه المضاف الى باقي الحيوانيات صور
فكانت الجمعه وهيئة الهيئة وهيئته من بينهما فمنها
غلبت عليها احكام الحيوانيه بحيث يكون اثر النفس الناطق
مستور تحت حكمه ووصف النفس هنا لما هو باء لسو
واذا كان الامر على عكس ذلك كانت النفس مطمينه راجعه

لجريها حاله المغالبة مع بعد من يكون لوامه واما
حقيقة القلب فهي مستورة تحت حكم النفس كامنة
كمون النار في الاحجار والحديد وكمون السواد
في الزاج والعفص واندراج الحقيقة الاعتدالية في
الامزجة ومن الهيئة الاجتماعية مندرج حكمها بواسطة الحقيقة
وهي حاملة بواسطة الحقيقة الاعتدالية القلبية وحل
صورة العلم والوجود الوجداني كيف شئت
قل اللازم لهذه الهيئة الاجتماعية بحكم المعية العامة
المعينة بقوله تع وهو معكم حمل الصورة اللفظية
للمعنى من غير توهم حلول وقول لا اله الا الله ايضا
من حيث انه حامل حكم الوحدة الحاصلة من بين النفي و
الاثبات انما هو نفس بخاري منبعث من باطن القلب الصنوبري
متكيف ومتشكل من مراتب المخارج حتى ظهر بصورة الهيئة

لاجتماعه من تلك التكيفات والتشكلات
فكان لفظا وكلمة حاملة معنى التوحيد فكان بين
النفس الخاص اعني لا اله الا الله مناسبة تامة كما
ولهذا كان المثابر على لا اله الا الله اشد تاثيرا في ازالة
حجب العوايد والطبع عنها من غيره من الاعمال والعبادات
والاذكار واما قوة نسبة هذا القول اعني لا اله
الا الله الى القلب فلان هذا القول حاكم حكم التوحيد وجامع
بين النفي والاثبات للحق سبحانه كذلك القلب مجالي الحق
سبحانه ومظهر جمعيته كما اخبر هو حكاية عن ربه
ما وسعني عرشي ولا كرسيي ولكن وسعني قلب عبدي المومن
التقي النقي كذلك جامع بين آحاد الكون المنفي وانوار الحق
المثبت ففي هذا الحديث يتجلى التوحيد ويلوح بوادر
التفريد ولهذا كانت المداومة على هذا الذكر الكلمة من

موثره في ازالة الحجب النوريه والظلمانيه ابلغ تاثير
حتى يظهر عينه ويبرز لظهور كل صوره
نوريه ربانيه وظلمانيه كيانيه ويتجلى ذلك في ذكر
الذاكر الماثر وللتوضيح علم ان القلب
الحقيقي عبارة عن صوره اعتداليه حامله لجميع مراتب
صور الاعتدالات الربانيه والكونيه المنقسمه الى
الروحانيه والمثاليه الحسيه الشامله صور الاعتدال
المعدني والنباتي والحيواني وان كل اسم من اسماء الله
تعالى الكليه المتقابله كالهادي والمضل
وغير المتقابله كالحي في العالم له صوره جمعيه
اعتداليه بالنسبة الى ما اندرج فيه من الاسماء الجزئيه موحد
كثرتها النسبيه كالحضره الرحمانيه الالهيه الشامله
للكل مثلا لذلك كل حقيقه من الحقايق الكونيه

الكليه المتبوعه له صوره اعتداليه بالنسبه الى التوابع
والجزئيات المندرجه فيه موحد كثرتها الحقيقيه
وتفاصيلها الجزئيه كالعالم والانسان الجامعين لجميع
الحقايق مثلا وكذلك الصور الروحانيه والملكيه لها
صور اجتماعيه اعتداليه موحد كثرتها وتفاصيلها
كالروح التي تقوم هي بحكم جمعيتها واجمالها
والملكيه بحكم تفاصيلها وهي المعبر عنها على لسان
الشرع باللوح المحفوظ وفي بعض الاشارات ببعض الالسنه
بالنفس الكليه وفي بعضها بالروح الاعظم وكذلك صور
الطبيعه هي صوره اعتداليه جمعيه ينشا عنها
جميع الصور المثاليه المرئيه في المنام والمرآة وفي
النشاه البرزخيه الواقعه بين الدنيا والاخره
نعم واكثر الصور الاخرويه مثل صور الاعمال

والاقوال التي لا اعراض الغير باقية في هذه النشاه
الدنيويه وهي تتصور بصور في النشاة الاخروي
لما ورد في الخبر النبوي مررت ليله اسري بي على
ابرهيم صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرى امتك مني
السلام واخبرهم ان الجنه عذبة الما طيبة التربة
وانما هي قيعان فليكثروا اغراسها قيل ما غراسها
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فهذا القول انما هو عرض في هذه النشاة الدنيويه
وله صوره مرئيه ترى في الاخرة كذلك العنصر الاعظم
الذي اصل السموات والارض والدنيا والاخرة وما
بينهما واصل اركانها ومادتها المسمى في بعض الالسنه
بالجوهر الفرد وفي بعضها بالهيولا ايضا صوره
اجماليه وهيئة جمعيه اعتداليه مشتمله على جميع الصور

والامزجه الحسيه والحقيقه القلبيه الانسانيه صوره
جمعيه اعتداليه مشتمله على جميع الصور الاجماليه وجميع
مراتبها وحقايقها فانها صورة برزخيه التي هي الخط
الفاصل والحد الجامع بين قوسي الوحده والكثرة
او قل بين الوجوب والامكان او قل بين الوجود والعلم
المتعلق بالممكنات نعم او ادنى من ذلك كله بين الاحديه
المسقطه لجميع الاعتبارات المندرجه في الوحده
وبين الواحديه المثبته لها والاعتدال الانساني
محلها ومحل تنزلها وميزان تجليها وهي اي
الحقيقه القلبيه الانسانيه بوصف شمولها
المذكور انفا سارية في كل شخص انساني
في ضمن صوره انسانيته كامنه باطنه متحد
فيه كمون الوحده في جميع الاعداد المتكثرة لكن بوصف

شمولها منحجبة بخاصيات ملكيه وفلكيه وعنصر
جماديه ونباتيه وحيوانيه تلبس الوجود المفاض
الي هذا الشخص الانساني عند تنزله ومروره علي
الكثرة الاسمائيه والمراتب المذكوره فغلبت عنده الاحكام
علي هذه الحقيقه القلبيه وحجبتها عما كانت عليه من
وصف الاشتمال وحرفتها عن سوآء السبيل الظهور
بظهور الكمال وصفه الاعتدال وخصوصا
احكام مرتبه الحس والطبيعه الغالب علي حكم الكثرة وحكم
الانحراف بل استهلكت بالنسبه الي بعض الاشخاص
آثار هذه الحقيقه القلبيه في احكام هذه الغلبات
وغلبات هذه الاحكام كاستهلاك هذه الانسانيه
في صور الممسوخين من بني اسرائيل الي صوره القرده
والخنازير وفي قوله عز وجل ثم قست قلوبكم

ثم بعد ذلك تحمله الايه وهي اشاره الي مراتب تلك الاحكام
من الرسوخ وشده الحجب وضعفها ورقتها وزوالها
فاشد قسوة اشاره الي رسوخها مع انتفاء تلك
القابليه القلبيه وكالحجاره الي قوة الحجب
مع بقاء حكم القابليه فيها وباقي الايه الشريفه مشير الي
مراتب الابتلاء وللظهور اثر القابليه وتاثير السلوك
فيه بالذكر والتفريغ والتوجه وضعف الحجب وضعف
البشريه وازالتها وظهور وصف اعتدال القلب
وقابليته واشتماله ومهما ادركت العنايه الازليه
المعبر عنها بقوله عز وجل لهم قدم صدق عند
ربهم شخصا انسانيا وساعده استعداده
كان في غايه ازاله الحجب الظلمانيه المذكوره
فهو علي نور من ربه بوصول هذا النور الايماني الي قلبه كان من

في نفسه ولبه فضوء عرقه الاصلي الكلي الذي
هو الحب وهي صورة المحبة والارادة الالهية المعبر عنها
باحببت ان اعرف بقلبه متعديا الى روحه الروحية
المتصفة بالوصل والنزاهة التي هي باطن نفسه
فهي قد ظهر اثرها في العالم اعني عالم الشهادة بصورة
لا اله الا الله بحكم مناسبة الجمعية ونفي الكثرة واثبات
الوصل واستتبع باقي الشعب التي هي الصلاة والزكاة
والحج والجهاد ونحو ذلك بطريق الالزام والتكليف
بسبب قوة الجاذبية المختصة بمرتبة الاسلام لا بطريق
الاستجلاء والذوق المختص بالايمان والاحسان
ثم انبعث بحكم السابقة المذكورة اثر تلك المحبة من باطنه
فظهر بصورة الارادة والميل الى من تكامل فيه حكم
اصله الذي هو المحبة الالهية وصورة ثمرتها التي هي المعرفة

بالطريق

بالطريق والمقصد وذلك هو مراد الشيخ المرشد فلم
نقله وفوض امره اليه وادرج جميع مقاصده ومراداته
فيما يريد الشيخ له فامره الشيخ بملازمة الذكر المشار اليه
ولقنه ذلك الذكر ليكون ذكره على وصف ذكر الشيخ
منورا خاليا من ظلمة الهوى والطبع فيكون اثره في التنور
اشد واقوى وكلما ثابر على ذكر لا اله الا الله بحضور
وجمعية همه وتوجه سادج عن العقائد المختلفة المنقولة
بل على عقيدة الشيخ واما قوله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق فاماطة الاذى هو ازالة
احكام الغلبات وغلبات الاحكام المذكورة آنفا
في طريق القلب وبذكر لا اله الا الله تزول تلك الحجب في
اقل زمان وربما يفتح له في اربعينية او اقل من ذلك
وما لا يفتح في سنين وذلك لاالغلبة عرق المحبة التي هو

اصل لجميع العروق الكلية والجزئية وكل الصيد في جوف الفرا
الاثر انه اذا ظهر اثر تظهر الجذبة التي تقاس بعمل الثقلين
كما ورد في ذا الحديث كنت سمعه وبصره الحديث
ولهذا المعنا كان قوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله والملازم عليها اعلى
وافضل من اماطة الاذا عن الطريق بطريق لغو والمعنا الا خبر
التفرغ الى لا اله الا الله تعلى واشرف من اماطة الاذى
واماطة الاذا بمعنى آخر وهو محو لغو الهوى والنفس والشهوة
والطبع مولا الاذا اماطته تركه والرجوع الى الشرع
والسنة والجماعة من المهمات اللازمة لا اله الا الله
وقولنا الاماطة ازالة احكام الغلبات وغلبات الاحكام
يشمل الكل ويجمع الجميع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

تمت شعب الايمان بحمد الله

وهو على يد الفقير
عبد الكريم الصالحي الغزي
لطف الله به

ونسخت على النسخة خط الشيخ ...
وعليها خط الشيخ في حواشي ...
في علم التوحيد ...
بيوم ...

من كلام الاستاذ ابي مدين نفعنا الله به

يا من علا فراى ما في الغيوب وما
تحت الثرى وظلام الليل منسدل
انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه
انت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدناك والامال واثقة
والكل يدعوك ملهوفا ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم
وان سطوت فانت الحاكم العدل
قدس الله سره العزيز

142

رساله ايام الشان

للشيخ محي الدين بن العربي

الحاتمي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله العلي الشان العظيم السلطان الذي
هو كل يوم في شان المدلول عليه في قوله تع
سنفرغ لكم ايها الثقلان عيّن الايام بالحركة
العظيمه المحيطه فتعينت واوجد منها ما تحت
تلك الحركة من الادوار والاكر فظهرت اعيانها وتبينت
واظهر في تلك الاكر حكم الاكوان والادوار في الليل والنهار
فتحكمت روحانياتها في الاركان وتمكنت وانفتت الاركان
لحكم هذا الدور وما تضمنه من التكوينات واعلنت فبرزت
المولدات على قدر الاستعدادات وتكونت فاهت الارواح
السياده الحاكمه حين تسلطنت وانبتت الارض الاريضة
في يوم الاحد السعيد عند زوال الشمس بيت شرفها لالتحامها
فاهتزت وربت وتجملت وتحسنت بما وضعت من حملها وازينت

فسبحان مسخرها ومدبرها ومسخر الايام ومنزل الاحكام
لا اله الا هو العلي العلام وصلى الله على من كان
يومه المعروف المشهود الثلاثا ويومه المخصوص
بزائد الجمعه وله في كل يوم دقائق وعلى كل ساعه
حقائق صلاة تامه وسلاما دائما ما انفرد بجميع
الخلائق باحسن الخلائق اما بعد فهذا
كتاب سميته بكتاب ايام الشان وهو ما يصح
في اصغر يوم في العالم من الاثار الالهيه والانفعالات
من تركيب وتحليل وتصعيد وتنزيل وايجاد
واشهاد فكني عن هذا اليوم الصغير باليوم المعروف
في العامه فوسع في العباره من اجلهم المخاطبين
بقوله سبحانه وتعالى يساله من في السموات والارض
كل يوم هو في شان ثم تلاه بقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان

فهو يفرغ لنا منا لانا المقصود من عالم الغير فنحن
روح العالم المنفوخ فيه بالنفخة الالهية فالعالم جسم
سوّاه الله تعالى وحسن خلقه واكمل نشاته الظلمانية
ثم نفخ فيه روحا اخر من روحه فانفتق رتقه واناره
وجوده وطردت ظلمته فنطق بالثنا والحمد فنحن الخلفا
فلنا دارت الافلاك وبنا تنزلت الروحانيات
والاملاك فكل يوم هو منا سبحانه في شان
والشان مسله السايلين فانه ما من موجود الا
وهو سايله لكنهم على مراتب في السؤال فاما الذين
لم يوجدهم الله تعالى عن سبب فانهم يسالون بلا
حجاب لانهم لا يعرفون سواه علما وعينا ومنهم من
اوجد عن سبب يتقدمه وهم اكثر العالم وهم
في سؤاله على قسمين منهم من لم يقف على سببه

ولا عرج عليه وفهم من سببه انه يدله على ربه الاعلى
نفسه فسؤال مثل هذا الصنف كسؤال الصنف الاول
بغير حجاب ومنهم من وقف على سببه وهم قسمين منهم
من عرف ان هذا السبب نصبه الحق سبحانه وان وراه
مطلب آخر فوقه وهو المسبب له وما تمكنت قدمه
في درج المعرفة بالسبب فلا يسال الا بسبب فهو جاهل
بالمسبب لانه اقوى في النفس منهم من لم يعرف ان خلف
السبب مطلبا ولا ان ثم مسببا فالسبب عنده نفس
المسبب فهو يسال السبب فيما يضطر اليه لانه تحقق
عنده انه ربه فما سال الا الله تعالى لانه لو لم يعتقد
فيه القدرة على ما ساله فيه لما عبده وذلك لا يكون
الا الله سبحانه فهو ما سال الا الله تعالى ومن هذا
المقام تجيبه للحق تعالى على سؤاله لانه المسؤول

ولكن بهذه المتابعة فعلى هذا فهو المسؤول من كل وجه
وبكل لسان وعلى كل حال المشهود له بالقدرة
المطلقة النافذة في كل شيء فما من جوهر فرد في العالم الا
وهو سايل الله تعالى في كل لحظة وادق من لحظة فالعالم
كله مفتقر اليه لطيفه وكثيفه قليله وجليله ومحتاج
اليه اولا في حفظ وجوده وبقاء عينه وخلق ما
به بقاؤه وليس من شرط السؤال هنا بالاصوات
فقط بل السؤال من كل عالم بحسب ما يليق به وتقتضيه
افقه وحركة فلكه ومرتبته وقد قال تعالى سنفرغ
لكم ايها الثقلان . وقال فيما شرف به سليمان عليه السلم
انه علمه منطق الطير فعرف لغتها وتبسم ضاحكا من قول
النملة للنمل ادخلوا مساكنكم وقال الهدهد احطت
بما لم تحط به وقالت السموات والارض اتينا طايعين .

وابت السموات والارض والجبال حمل الامانة واشفقن
منها وفي صحيح الاخبار ما من دابة الا وهي مصيخة بالخاء
لان القيمة لا تقوم الا يوم من زمن الربيع بدليل قوله
تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت يوم الجمعة
شفقا من الساعة وكان عليه الصلاة والسلم
راكبا على بغلته فنفرت عند قبر سمعت عذاب صاحبه
حتى كادت ان تلقيه وقوله في احد
هذا جبل يحبنا ونحبه وسبح الحصى في كفه وهذا
حجر كان يسلم علي ولا تقوم الساعة حتى يحدث
الرجل فخذه بما فعل اهله وقالت الجلود انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وقد اخبر تعالى ان الظلال
ومن في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب
وكثير من الناس فما ترك شيئا من الجماد الى درجة الانسان

الا وقد اخبر الله تعالى انه يسجد لله وان من شيء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ومعلوم
ان ما ثم هنا صوت معروف ولا حرف من الحروف
المعلومة عندنا ولكن كلام كل جنس بحسب ما يشاكله
وما يليق به ويعطيه استعداده من القبول للروحانية
الالهية السارية في كل موجود وكل يعمل على شاكلته
فما من موجود بعد هذا الا ويتفرع منه السوال فانه في
كل حقيقة خلق السايلين في السوال وخلق الاجابة
للسايلين فان كل حقيقة ودقيقة شان الحق تعالى
قضا الحوايج وتنزل على اصحابها بحسب دور الفلك
الذي يخلق فيه الاجابة فان كان الفلك بعيدا اعني حركة
التقدير التي بها تنزل على صاحبها بعد كذا وكذا حركة
فتتاخر الاجابة وقد تتاخر الى الاخر بحسب حركتها وان كان

فلكها قريبا اعني حركة التقدير التي خلقت الاجابة فيها
ظهر الشي والاجابة في الوقت او بتقريب ولهذا قال عم
ان كل دعوة ليس من شرطها الاسراع فمنها المؤجل ومنها
المعجل بحسب حركته قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اتهزأ بالدعاء وتزدريه وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضاء
حقيقة [illegible] واعلم ان الايام وان كثرت فان الاحكام
الفاعلية التي هي الشوون تنقلها الى ان تردها الى
الاسبوع لا غير فتكرر الايام في الشهور كما تدور
الليل والنهار في الايام كما تكرر الساعات في الليل والنهار
والنهار كذلك الشهور في السنين والسنون في الدهور وفي
الاعصار فان الله تعالى لم يزل يجري في الاشيا على ما
تعطيه الحقايق الربانية واما بهذا الاله التي بايدي

النظار فما نعطي الا النزر اليسير بقدر ما تحصل به الثقه
لا غير فللعقول حد تقف عنده لا تتعداه ومن الامور
وراء طورها وحسبها فيه التسليم والالتجا الى الله سبحانه حتى
يلقي اليها ضروره ويكشفه لها عيانا فان الحق تعالى
اوجد الجسمانيات واحدث بينها الاشكال العجيبه والاسرار
الغريبه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم فنهار يكر على ليل وليل يكر على نهار وفلك يدور
وخلق يدور وكلام يدور وحروف تدور واشيا
يدور وشتا يدور وصيف يدور وربيع وخريف
يدور كما بداكم تعودون ٭ ولقد علمتم النشاة
الاولى فلولا تذكرون ٭ شعر
انظر الى العرش على مايه ٭ سفينة تجري باسمائه
واعجب له من فلك سائر قد اودع الخلق باحشائه

يسير في بحر بلا ساحل ٭ في حندس الليل وظلمائه
وموجه احوال عشاقه وريحه انفاس ابنائه
ولو تراه بالورا سائرا من الف الخط الى يائه
ويرجع العود على بدئه ولا نهايات لابدائه
يكون الصبح على ليله ٭ وصبحه يفني بامسائه
فاعداد به تدور وحركات به عليه تكور فسبحان
مدبرها ومديرها لا اله الا هو العزيز الحكيم
تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب على خلقه اياها دفعة واحدة
في غير تدريج لكن القدرة لا تؤثر في القدر وانما اثرها
المقدور بشاهد القدر فان شهد لها بالتاثير اثرت
والا امسكت عن اذن القدر لا عن نفسها ومن حكم
القدر كونها في ستة ايام فلا سبيل الى عدول القدرة عما

حكمه في العدد قوله تعالى ما يبدل القول
لدي واليوم عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك
الكواكب الثابتة الذي السموات والارض في جوفه وتحت حيطته
وهو من النطح الى البطين ومن البطين الى الثريا ومن الثريا
الى الثريا الى اخر المنازل ومن درجة المنزلة ودقيقتها الى
درجتها ودقيقتها واخفى من ذلك الى اصغر واقصى ما يمكن
القول عنه والوقوف عنده لكن ابين ما يكون فيه من
النكتة من الدرجات نقول انه ما من يوم
من الايام المعروفة في العادة وهو من طلوع الشمس الى طلوعها
الشمس من غروبها الى غروبها ومن استوائها الى استوائها
على حسب صاحب اليوم الا ويصلح ان يكون فيه ما
يكون في السنة ففيه حكم ذلك اليوم ولا بد لكن يخفى
ذلك على كثير لانه يظهر فيه الفلك كله وتعمه الحركة

وهذا اليوم الجسماني واما اليوم الروحاني
فيه تاخذ الحركة من العقول معارفها والبصائر مشاهدها
والارواح اسرارها كما تاخذ الاجسام قوتها في هذا اليوم
الجسماني وصحتها وسقمها وغضها ومرضها وحياتها
وموتها فالايام من جهة احكامها الظاهرة في العالم
المنبعثة من القوة الفعالة للنفس الكلية سبعة الاحد
والاثنين والثلاثا والاربعا والخميس والجمعة والسبت وعلم
ان لهذه الايام ايام روحانية يعرفها العارفون بالله تعالى
لها احكام في الارواح والعقل تنبعث من القوة الفاعلة
للحق الذي قامت به السموات والارض وهي الكلمة الالهية
وعلى هذه الايام السبعة يكون الكلام في هذا الكتاب فانها
هي التي بدورانها تدور الافلاك ويدور الحكم ولما
كانت هذه الايام سبعة من جهة الحكم الظاهر فيها لم يكن

لنا ان نبينها كيف هي لانها ما هي علي ما شهد لان المشهود
يوم واحد نهار وليل وكونها سبعة تدور ليشهو
فلهذا جعلناها علي ترتيب الحكم وهذا قد ثبت في العلم
فنقول قال الله تعالى يكور الليل علي النهار ويكور
النهار علي الليل فهذا هو المشهود من الايام المحسوسة
ثم ابان الحق عز وجل عن حقيقتين بعد هذا في الوا
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فهذا افادنا ان
الليل اصل والنهار عينا فيه كاندراج النور
في الظلمة فنسب الليلة الى صاحب الساعة الله ولحمع
النبي وكلمه الله تعالى بها ونور وجهها وكذلك النهار
ولهذا نسبناها الى النسبة **تكملة**
ولما استوفينا البيان في اية السلخ فلنذكر
اية الايلاج قال الله تعالى يولج الليل في النهار ويولج

النهار في الليل واليوم عندنا اربع وعشرون ساعة
واذا كان اليوم الذي اخبر الله تعالى عنه انه
فيه في شان ولم يقل في شوون علمنا ان ساعته
تحت حكم واحد وتحت نظر واحد والي حاكم واحد
قد ولاه الحق تعالى وتولاه وخصه بتلك الحركة
وجعله امير المومنين صحيح وطلبنا من جهة الحكم في
يوم السلخ فلم نجد الا قليلا واما يوم التكوير
فبعيد من ذلك فطلبنا يوم الايلاج فوجدنا مطلوبنا
فيه مستوفا وارسله الحق مطلقا ولم يقل يولج
الليل الذي صبحه الاحد في الاحد ولا النهار الذي
مساق الاثنين او يولج في ليلة الاثنين فلا يلزم ان ليلة
الاحد هي ليلة الكور والكور ولا ليلة السلخ وانما
نطلب وحدانية اليوم لعزة الشان ولنقدم الليل

وبني عليه ساعته الاولي فنظر حاكمها الذي ولاه
الله تعالى عليها ماله من الساعات كل ليله ونهار دوما
الي الاسبوع فانا نجد له اربع وعشرين ساعه فنجعلها
يوما كاملا وهو يوم الشان تعالى الي الليله
الاخرى حتى نكمل سبعة ايام متميزه بعضها عن بعض
مولج بعضها بالحكم في بعض وفي الايام وغشيها
على الساعات للتقريب كما بينا ما تقدم على درجات
السته واقول ـــــ على الايام المعلومه عند
العامه وهي ايام التكوين ونبتدي بيوم الاحد تبركا
بالاسم فانه من صفات الحق تعالى وله الاوليه
وله القلب وقد جمع الشرف من وجوه لا توجد في غيره
ونبتدا بليله قبل نهاره لا نجعل في بدء وعلى ذلك
الحساب بعينه يكون الضحى على ان لليله الاحد الايلاج

مركبه من الساعه الاولى من ليله الخميس والثامنه
منها والثالثه من يوم الخميس والعاشره منه والخامس من ليله
الجمعه والثاني عشر منها والرابعه من يوم السبت والحادي
عشر منه والسادس من ليله الاحد فهذا ليله الاحد وأما
نهاره فساعاته من ايام التكوين الساعه الاولى من ليله
يوم الاحد والثامنه والثالثه من ليله الاثنين والعاشر
منها والخامسه من يوم الاثنين والثاني عشره منه
والسابعه من ليله الثلثا والثانيه من يوم الثلثا والتاسعه
منه والرابعه من ليله الاربعا والحادي عشر منها والسادسه
من يوم الاربعا فهذا يوم الاحد الايلاجي كل باربع وعشرين
ساعه كلها تكفي واحد لانها من معدن واحد فلا ينبغي فيه
الا بغير واحد ويتنوع في الموجودات بحسب استعداداتها
فيكثر بتكثر الاشخاص وان في هذا اليوم يوحي الله تعالى

الى النفس الكلية ان تحرك ركن النار لتسخين العالم ثم يأمر
سبحانه وتعالى روحانيه الفلك الرابع بمساعدتها فيحرك
الاثير فيسخن العالم فمن كان قابلا للاحراق حرق ومن كان
قابلا للتسخين سخن ولذلك امر روحانيه الفلك السابع
بالمساعدة فيساعدها بنصف قوته وساعدتها
روحانيه الفلك الخامس بقوتها وساعدتها روحانيه
الفلك السادس بنصف قوتها وساعدتها روحانيه
الفلك الثاني بربع قوتها ولم يكن لروحانيه الفلك الاول
ولا الفلك الثالث هنا مساعدة وعن شان هذا اليوم
سرت الروح في الروحانيات والحركات في المتحركات
وهذا من شان هذا اليوم الذي هو فيه واما ليلة الا
الابداع الثانيه فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الجمعة
والثامنة منها والثالثة من يوم الجمعة والثامنة منها

والعاشرة
ع

والثالثة من يوم الجمعة والعاشرة منه والخامسة من ليلة
السبت والاثني عشرة منها والسابعة من يوم السبت والثا نيه
من ليلة الاحد والتاسعة منها والرابعة من ليلة الاحد والتاسع
والرابعة من يوم الاحد والحادي عشر من ليلة يوم الاحد ايضا
والسا[بعة] من يوم السبت فهذه ساعات ليلة واما ساعات
نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الاثنين والثامنة
والثالثة من ليلة الثلاثا والعاشرة منها والخامسة من يوم الثلثا
والثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الاربعا والثا نيه
من يوم الاربعا والتاسعة منه والرابعة من ليلة الخميس
والاحدى عشرة منها والسادسة من يوم الخميس فهذه اربع
وعشرون ساعة ابتدا من ايام التكوين لظهور يوم
الاثنين الابداعي فظهر الحمد لله والثاني فيه واحد ويوم
الله تبارك وتعالى اوحى الى النفس الكلية الواحد تمم المولدات

منها
والسابع

بركن المعصرات وامر روحانيات الافلاك ان يساعد
منهم من يوحي هذا الثاني بوجوهم كلها او بوجه فساعتها ٩
الاول والثالث بكليته وساعة الثاني بربعه في هبوط
وبربعه الثاني في سيره لهبوطه وساعة السادس بنصف
قوته في هبوطه وكذلك السابع ولم يساعدها الرابع والخامس
ومن شان هذا اليوم نحو كل جسم هبوب الرياح والمطرات
تقوى فيها الحركات واما ليلة يوم الثلاثا
الايلاجي الثاني فتركيبه من الساعة الاولى من ليلة يوم السبت
والثامنة منها والثالثة من يوم الاحد والعاشرة منها والخامسة
من ليلة الاحد والثانية عشرة والرابعة من يوم الاثنين والحادي
عشرة منه والسادسة من ليلة الثلاثا والثامنة منها
والثالثة من ليلة الاربعا والعاشرة منها والخامسة من يوم
الاربعا والثانية عشر منه والسابعة من ليلة الخميس والثانية منه

والتاسعة منه والرابعة من ليلة الجمعة والحادية عشرة منها
والسادسة من يوم الجمعة فهذا يوم الثلاثا قد انشاه
من ساعاته التي كان الولوج بدؤها في ايام السبعة ايام التكوين
فمن حفظ النار لتسخير العالم ثم امر سبحانه وتعالى
روحانيه الفلك الرابع بمساعدة الارواح الفلكية
غامر للخوع عز وجل والحد الالهي المشروع لهم في حقايقهم
بما بينهما من المناسبة اما من جميع الوجوه او من وجه
او من وجهين فاما الاول والثالث فلا مساعدة لهما
هنا كلها واما السابع فساعدها بنصف قوته في اوجه
وكذلك السادس وساعة الرابع بقوته كلها وساعدها
بربع قوته في اوجه وبربعها في صعوده ومن احكام شان
هذا اليوم اظهار الحميات وانتشار الغضب فانا قد
استوفينا هذا السوون في كتاب الجداول والدوائر

[illegible]

بضروب الاشكال واما ليله يوم الاربعا الشاني
الايلاجي فركبه من الساعة الاولى من ليله الاحد والثامنه
منها والثالثه من يوم الاحد والعاشره منه والخامسة
من ليله الاثنين والثانيه من ليله الثلثا والتاسعه منها
والرابعه من يوم الثلاثا والحادي عشره منه والسادسه
من ليلة الاربعا فهذه ساعا ليله واما ساعات نهاره
فركبه من الساعه الاولى من يوم الاربعا من ايام التكوين
والثامنه منه والثالثه من ليله الخميس والعاشره منها
والخامسه من يوم الخميس والثاني عشره منه والسابعه من
ليله الجمعه والثاني من يوم الجمعه والتاسعه منه
والرابعه من ليله السبت والحاديه عشره منها والسادس من يوم
السبت فهذا يوم الاربعا قد استوفينا ساعاته
من ايام التكوين ثم الشان الكلي الذي فيه تمتزج البخار

الرطب بالبخار اليابس امر الله تعالى بهذا المزج ثم امر روحا
الافلاك ان تساعدها بما فيها من القوة المناسبة لروحانيه
هذه الايام فما بقي روحانيه في فلك الفلك الا ساعدتها
وبنينا على هذا علم كثير واما ليله يوم الخميس
الايلاجي الشاني فركبه من الساعه الاولى من ليلة الاثنين
والثامنه منها والثالثه من يوم الاثنين والعاشره منه والخامسه
من ليله الثلاثا والثاني عشره منها والسابعه من يوم الثلثا
والثالثه من ليله الاربعا والتاسعه منها والرابعه من يوم
الاربعا والحادي عشره منه والسادسه من ليله الخميس واما
نهاره فركبه ساعاته من الاولى من يوم الخميس والثالثه من
ليله الجمعه والعاشره منها والخامسه من يوم الجمعه
والثانيه عشره منه والسابعه من ليله السبت والثاني من يوم
السبت والتاسعه منه والرابعه من ليله الاحد والحادي

والحادي عشر منها والسادس من يوم الاحد فهذا يوم الخميس
قد تممنا انشائه من ساعات ايام التكوين والشان الالهية
فيه السيلان والتحليل لعل الله تبارك وتعالى روحانيات
الافلاك بمساعدة هذه النفس المفرده بهذا الشان
فساعة الفلك الاول بنصف قوته وكذلك جميع روحانيات
الافلاك ساعدونا بنصف قواهم الا الفلك السابع واما
الفلك السادس فساعد بقوته كلها واذا تقرب العشاق
الذين جنوا في هواهم الى هيكل هال الايام بما يليق بهم الدعوات
والالتجا فيه الى الله تعالى فالشان فيه تحليل ما عقد من امره
وذكرنا هذا في كتاب الهياكل لنا وقد ذكرنا شان هذه الايام
فيه على الاستيفا وهو كتاب شريف واما ليلة الجمعة
مركبة من الساعة الاولى من ليلة الثلثا والثامنة منها
والثالثة من يوم الثلاثا والعاشر منه والخامس من ليلة الاحد بعد

والثانية عشر منها والسابع من يوم الاربعا والثانية من ليلة
الخميس والتاسعة منها والرابع من يوم الخميس والحادية عشر
منه والسادسة من ليلة الجمعة واما ساعات نهاره فالاول
من يوم الجمعة والثامنة منه والثالثة من ليلة السبت والعاشرة
منها والخامس من يوم السبت والثانية عشر منه والسابع من ليلة
الاحد والثانية من يوم الاحد والتاسعة منه والرابعة
من ليلة الاثنين والحادي عشر منه والسادسة من يوم الاثنين
فهذا قد كمل يوم الجمعة والشان في هذا اليوم تقطير
ما رطب من ذكر البخار بمساعدة روحانيات الفلك الثاني كثير
والاول للنفس الكلية من القوى الالهية لقوتيهما من
ساعة الثاني بنصف قوته في هبوطه كذلك
السادس والسابع وقصدنا الشان الواحد الاصلي في
كل يوم وعنه تتكون الشؤون لكن بالقول الاجمالي وتوجه

الارادة لا بمشاورة ولا مشابرة ولا معالجة ولا محاولة
بل كما اخبر عن نفسه بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فالقول له التوجه والمراد
صحيح فسبحان العليم القدير ليلة السبت وهي
اول ايام الاسبوع فركبت الاولى من ليلة الاربعاء والثامن
منها والثالث من ليلة الجمعة والتاسع منها والرابع من
يوم الجمعة والحادي عشر منه واما نهار فولف
ساعاته من الاولى من يوم السبت في ايام التكوين والثامن
منه والثانية من ليلة الاحد والعاشر منها والخامسة من
يوم الاحد والثانية عشر منه والسابع من ليلة الاثنين
والثالثة من يوم الاثنين والتاسع منه والرابع من ليلة
الثلثا والحادي عشر منها والسادس من يوم الثلاثا
فهذا يوم السبت الابداعي كملت بنيته والثلاثا الالهي

فيه حفظ بقا صورة العالم وامساكه وامساكها
وسكونها بمساعدة روحانية الفلك السابع للنفس المامور
بذلك الموكل به ونصف قوى روحانيات في
الافلاك الا الفلك السادس وقد انتهت المقالة
تعين ايام الله الجامع للشؤون والحمد لله لا حق
٢ لا يزال الحق جل وعلى في شان فلا تزال هذه الايام دايمة
ابدا ولا يزال الاثر والفعل والانفعال في الدنيا والآخرة
وقد اثبت الحق تعالى دوام هذه الايام فقال خالدين فيها
ما دامت السموات والارض وخلودكم لا يزال هؤلاء
للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي فالسموات والارض لا
تزال دايمة ابدا فمن مقعر فلك الكواكب الثابتة الى المركز
لا تزال الايام دايمة فيها ابدا بالتكوين كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فالكون والفساد فيها دايم

هو سقف النار نعوذ بالله وسطح هذا الفلك هو ارض
الجنة والعرش سقفها وهو روح هذه الايام كما ذكرناها
اول هذا الجزء ازل واحسنها تكون في الجنة في الايام المحركة
هذا الفلك بعينه وهي الايام التي خلق الله تعالى فيها
السموات والارض وايام اهل النار الايام المعلومة في
الدنيا المشهورة بالشمس وهي في الجنان بعلامات مقدرة
تعرف بها الاوقات وتبلج الاعمال الكاينات في
اوقات ايام الدنيا قال الله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا والكون لا يزال في الجنة محسوسا مشاهدا
لانها محسوسة والاستحالات فيها من لذة الى لذة ومن نعيم
الى نعيم متجدد وتغير من صورة الى صورة ومن حسن الى
حسن ومن جمال الى جمال ومن كمال الى كمال وذلك لما اودع
الله تعالى من الاسرار في هذه الحركة الفلكية ورتبه فيها من الحكم

والايات والاخبار تعضد ما ذهبنا اليه مثل قوله تعالى
كلوا واشربوا ومن اكل شيا فقد ازال نظم ذلك الشيء واحاله
عن صورته الى صورة اخرى وهذا المعبر عنه بالفساد في علم
الاصطلاح واما نحن فنفسر مثل هذا اللفظ من لفظ التغيير
الى التحويل والى التحليل والتركيب فما استحال عينه كان
تحويل وكان تغير وصفه كان تحليل او تركيب
وقد يتجوز في التحويل الى بقاء العين وتغير الوصف
ومما يعضد ذلك من الاخبار الصحيحة عن الرسول صلى الله عليه وسلم
قوله انما ياكلون اهل الجنة ولا يتغوطون ولا يبولون ولكن هو
عرق يخرج من اعراضهم اروح من المسك والقوح واللحم الطير
والعرق هذا تغيير وتكوين في الجنة وكذلك التنوع في صور سوق
الجنة مثل تنوع الاحوال عندنا اليوم في بواطننا ولا بد عند
المحققين للعالم من هذا التحويل والتغيير للمقام الالهي الذي يعطي

ثم قوله تعالى كل يوم هو في شأن فهذا التحول من صورة الى
صورة ومن امر الى امر وكما قال صلى الله عليه وسلم اذا تعوذت
من الله سبحانه طائفة عندما يتجلى لها في غير صورة معتقدها فانه
يتحول لهم في صورة التي يعرفونها فالتحول سار في العالم
لابد منه وتجسد الروحانيات النارية والنورية غير منكور
عندنا فالتنوعات والتبديلات ينبغي للعاقل ان لا
ينكرها ومحل الشأن الذي هو الله فيه كل يوم الاصل بزا
فان الحق تعالى في حق كل موجود شأنا فانظر في هذا التوسع الالهي
ما اعظمه وقد تبين ان الايام لا تزال ابدا والشأن لا يزول ابدا
فان الفعل لا يزال ابدا والانفعال لا يزال ابدا وفي قوله تعالى
سنفرغ لكم ايها الثقلان ترتيب الفعل ويكفي هذا القدر
في الايام فان فيه غنية واما يوم المثل الذي هو من
سبعة الاف سنة ويوم الرب الذي من الف سنة ويوم معارج

الارواح من خمسين الف سنة ويوم القمر الذي من ثمانية وعشرين يوما
ويوم الشمس الذي هو من ثلثمائة وستين يوما سنة كاملة ويوم
الحمل الذي من اثني عشر الف سنة كذلك سائر ايام البروج الذي هو
عمر الدهر ويوم المثل الذي هو يوم السنبلة ونحن في اخر يوم منه
واول يوم الميزان وهو من الاف سنة مذكور هذا كله في الفتوحات
المكية فلينظر هناك فان فيه العجائب لا تحتملها الضيق الوقت والله اعلم
ينفعنا بالعلم ويؤيدنا بالعين والحمد لله وصلى الله على من لا نبي
بعده

على يد الفقير عبد الكريم الصالحي العربي
في اواخر شهر ذي القعدة B .. ادهوجي

158

الاتحاد الكوني والمشهد العيني
بحضرة الشجرة الانسانيه والطيور
الاربعه الروحانيه للشيخ الاكبر
والاكسير الاطهر والكبريت الاحمر
محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي العربي اعاد
الله علينا من بركاته بمحمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن علي بن العربي الا
ندلسي الحاتمي عفى الله عنه وختم له بالحسنى هذا
كتاب كريم وخطاب جسيم شعر كتبه

من انتقاصي الى كمالي ومن انحرافي الى اعتدالي
ومن سنائي الى جمالي ومن جمالي الى جلالي
ومن شتاتي الى اجتماعي ومن صدودي الى وصالي
ومن خسيسي الى نفيسي ومن بحاري الى اللآلي
ومن شروقي الى غروبي ومن نهاري الى الليالي
ومن ضيائي الى ظلامي ومن هلالي الى ضلالي
ومن حضيضي الى استوائي ومن زجاجي الى عوالي
ومن ظهوري الى بطوني ومن محاقي الى الهلال
ومن مصيفي الى نفودي ومن جوادي الى غزالي
ومن نسيمي الى غصوني ومن غصوني الى الظلال
ومن نعيمي الى المعالي ومن معالي الى مثالي
ومن كسيري الى صحيحي الى كريمي الى اعتلالي
فما انا في الوجود غيري فما اعادي ولا اوالي
وما انادي على فؤادي من اجل رامي ماضي النبال
فان رامي النبال حتفي الى فؤادي بلا انفصال
فما الحالي ولا اداني وما لمالي ولا ابالي
فانني ما عشقت غيري فعين وصلي عين انفصالي
فلا تلمني على انهتاكي فلست عن هجري بسالي

لا ازال في هذا الكتاب اخاطبني عني وارجع فيها الي
مني فمن سمائي الى ارضي ومن سنتي الى فرضي ومن طولي
الى عرضي فمن حسي الى عقلي ومن عقلي الى حسي
بعلمين غريبين بلا شك ولا لبس ومن نفسي الى روحي

ومن روحي الى نفسي بتحليل وتركيب كمثل الطين في الرمس
ومن حدسي الى علمي ومن علمي الى حدسي
فنور العلم ممدود ونور الحدس لا يمس
ومن قدسي الى طبعي ومن طبعي الى قدسي
فطبعي كان في وقتي وقدسي كان في الامس
ومن انسي الى جني ومن جني الى انسي
فجني يبتغي همي وانسي يبتغي انسي
ومن سعتي الى ضيقي ومن ضيقي الى الكرسي
ومن شمسي الى بدري ومن بدري الى شمسي
لاظهار الخفايا في بطون نواشي اللبس
ومن فرسي الى عربي ومن عربي الى فرسي
لشرح حقائق المعنى ودفع دقائق تكسي
ومن اسي الى فرعي ومن فرعي الى اسي لعيش دس في موت

فلا تغتم يا نفسي لقول الحاسد الذكس
وقول الجاهل المغرور يا ريحانة القدس
وكم من جاهل قد قال في ادوا اخا الخمس
لذي تنزيل تنزيلي بروح النفث في القدس
كانس فيه شيطان تخبطه من المس
فان الناس ما زالوا من التحقيق في لبس
فسر الله موجود بين الجهر والهمس

الرسالة الاتحادية الكونية في المشهد العيني
بحضرة النجم الانسانية والطيور الاربعة الروحانية
خاطبتها ابو الفوارس بن سنان معدن الجود
والبيان اول الرسالة وبالله استعين فهو المويد
سبحانه والمعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على الرؤف الرحيم الى الثالث والثاني ورب
المثالث والتواني والمسائر اليه في المثاني القاصي
الداني الباقي الفاني السائر الثاني الناكص لظلاله
الناكس لاداله الجواد الذي لا ينقطع جوده الموجود
التام الذي جهل وجوده المنبعث من النشأتين المبعوث
بالقوتين معتمد الاركان مشيد المكان رفيقه
الآن سلطان الانس والجان جان بن جان الانسان
في الانسان الواهب المحسان صخر بن سنان
مالك ازمة الجود والبيان استوهبه الله تعالى
في المواهب المقدسة اسهلها واحلاها ومن المراتب
اكملها واعلاها سلام طيب اثير مبارك اخص مجد كرم
اعمه وازكاه والرحمة والبركاه ه

اما بعد فاني احمد الله تعالى الذي سوّاني
وعدلني وفي صورة احسن تقويم ركبني ثم عرفني
بي واظهرني لي فعشقتني فلا احب سوائي وهمت
في بين قربي وبعدي فلا اخاطب الا اياي شعر
فلو تراني اذا اتاني سرا وجهرا انا بذاتي ه
وقلت انعم فقلت طوعا وكان مني لي التفاتي
فبنت عني لعين ذاتي وغب عداتي وعن تقاتي
وعن وعيدي وعن مزيدي وعن نعيمي وعن عداتي
وعن شهودي وعن وجودي وكنت لي اني نعم المواتي
فيا انا ردني لعيني الي حتى اهي ثباتي
فردني لي مني فلم يقم بي سوى صفاتي
فصار كلي على عصاي وصار عودي على صفاتي
فسال عمر الروح منه عشرا وستين معلماتي
فقلت لي يا انا وذدني منه ثباتا على ثباتي

هذي علوم الحيات لاحت على وجودي من النبات
فاين سري اللطيف مني ما اودع الله في الذوات
فردتني ما طلبت مني فلا مرشو في اهماتي
فصرت اشكو الغرام مني الي كيما بتدو سماتي
الي وجودي من عين كوني فجاد جمعي على شتاتي
وصلت من ذاتي حقا بذاتي من اجل ذاتي مبدا حياتي
ولم اعرج على جفاي ولا وفاي ولا فناتي

وبعد فالكتاب الي من المدينه الممكنه
في الاستواء المعينة في المستوا والمختصة بالقوى
طور سينين والبلد الامين المسوى من الماء والطين
الجامع بين احسن تقويم واسفل سافلين معرفا
اياي بما ظهر بيني وبينه وما شاهد من كوني
وذلك انه لما رفعت لنا اعلام المشاهد ووضعت عنا الاصر

الامر الحائل والحجاب وصار الاتحاد بحكم الموافقه
والمساعدة امتطوت براق الهمة وخرجت من كون من
الغمة فوقعت في بحر الهيولا فعاينت الاخر والاولي
فقلت تبا لمنكري الجنان والحياة الحيوان وملاعبة الولدان
ومعانقه الحور الحسان ولصوق الابدان بالابدان
من عاين الحافظ اثبت اللافظ فان حيط الاعتدال
غير ميال وعرفت هناك ان منكري حشر الاجساد
مابرحوا من الاربعة والاثنين وما انفكوا من المثلث
ثم صحت وا حرباه وا حرقلباه من المكان هربت
وما انا فيه فاين الذي طلبت فسمعت الخطاب مني لا داخلا
في ولا خارجا عني وهو يخبرني اني على الدرجه
فكيف تطلب الدرجه اين انت والاستواآت
اين انت والانكاآت اين انت والرفاء والعلا

اين انت والافق الاعلى اين انت والحجاب الابهى اين
انت والستر الازهى اين انت والعما اين انت وحجاب
العز الاحمى اين انت والهيئات المطلقة اين انت
والانبا المحققة اين انت والاشارات اين انت
والمحادثات اين انت والمسامرات اين انت والشجر العليا
اين انت والفروع الدنيا اين انت والغريبة العنقا
اين انت والمطوقة الورقا اين انت والغراب الحالك
اين انت والعقاب المالك يا محجوب كيف تسأل
عن العين وانت في الآن والاين في مقام لا يحتمل المين
فقلت ايها الزاجر اكلمت اما علمت انك من مقامك كلمت
انت في حضرة العين معرى عن البين وانا في مقام
الكمون باللجة العميا والمدلهمة السودا والداهية الدهما
تعذر المين والريب ومحل النقص والعيب ومحل نصح

واحرباه الا اسير الكون وحبيس الحكم فان اخرجتني من بين بحر
تلاطم من اللجج والامواج ولم تخرجني من معاناة هذا الليل الداج
فاني لا افوه بحرف ولا اعرج على كون بطرف فجذبني
جذبة عزيز مقتدر وقال انك مظلوم فانتصر فقلت
انتصر بيدك فكلتا يدي ربي يمين مباركة لا تبين وهو
الوفي الامين فقال كيف يحجبوني من رجوني ما بيدك
من يمينك فلما جذبني اليه رايتني في عين الصورة التي كنت
وقد ثبت فيها وتمكنت فقال انا مرحبا واهلا فقلت لا مرحبا
ولا سهلا فقال يا قرة العين ما رابك ويا اسير الكون
ما الذي اصابك قلت كم ذا تحجبني عني فاكشفني لي
لاعرفني مني هذا الوحي مردود ولوائي معقود وعلي
محدود ومقامي محمود وربعي مشهود ولبي موجود
ومطلوبي مفقود وانا في عالمي معبود وادعي كلمة الكون.

فلو فنيت عن الاعيان، وتلاشيت عن الاكوان، وغبت عن
الاستوا الوهمي، والاسم الرسمي، امكنني ان اسر بالمحنة،
واشهد منحة، قد فنيت الاقلام، وذهبت الاعلام
وراحت الاسما وذهب الاستوا والسوا ورفعت
الارواح، وفنيت الالباب والارواح، ولكن لابد لكل من
ولي
ظلمة الدجنة الدهما، وكن لما، والقلم الاعلى، والقدم الاولى
والنون المكنون، واليمين المصون، فلما اخترت ان
اشراخ الكون امامي خفت ان يقطعني عن المامي،
فرجعت عن تلك الظلمة المدلهمة، فتركت بها براق الهمة
ورفعت على اسرة اللطائف، ومتكآت اللطايف والرفارف
الى ان وصلنا الى مقام الابتهاج، اتاما فيه كتمائز السراج
فقال، ومالي وحركة السماع وحسن الايقاع
ما احتسبت بي انتبه فانه بك لا انت بي الحقيقة في غني

164

عن ايقاع الغنا، ومطلعها الفنا في الفنا، فجمع عني
عينها، وحل بيني وبينها، قال ابن انت من العالم امر مني
فقلت اياك اعني يابن التعز والتمني، مطلعي في عما،
وانت في الماء، وامالي في سبا، وعرشي في الهبا، وملكي في
الاستوا، وحكمي على قدم السوا، وفلكي في الفلك، وصاحبي
الملك، وتثليثي في الهيولا، ومحنتي في الاولي، وبدايتي في
الخافي، وعنايتي في الاعرف، وحلتي في زحل، ومنكبا في
المشتري الاكمل، فخلافتي الانسانية في المريخ الاحمر
وقلبي في السيد الابرهيمي الاكبر، وحسني في زهرة الاحكام
وامطاري في عطارد الافهام، وخلافتي الالهية في البدر
الادفع، وهيكلي في العنصر المربع، فقال هذا هو
خطكم كوني ابن حظكم كوني عيني، قلت ابها المشعر
المناسبة كوني في النقيض والتعين والنظير والنظير

الملازم بالذاتي واللازم ۝ فقال المشير اُدير مناسبة
النظير ۝ فقلت في رسمي رسمك ۝ وفي نعتي نعتك ۝
والاجمال احسن من التفصيل ۝ عند ابناء السبيل ۝ فقال
صدقت فاين مناسبة النقيض ۝ بحكم الحقيقة لا
بعلم التعريض ۝ قلت في عدمي وجودك ۝ وفي بخلي جودك
وفي كلامك خرسي ۝ وفي قولك جرسي ۝ وفي استحالتي
قدمك ۝ وفي بدايتي قدمك ۝ علمت انك علمت ونعم
ما به حكمت ۝ ثم كشف لي عن شجرة البستان الكلية ۝
الموصوفة بالمثلية ۝ فنظرت الى شجرة اصلها ثابت وفرعها
في السماء ۝ وثمرها من الات الاستواء ۝ وبين اوراقها
واغصانها الغراب الحالك ۝ والغريبة العنقا ۝ وفي
ذرا افنانها العنقا المالك ۝ والمطوقة الورقا ۝ فسلمت على
الشجرة فحييت باحسن من ذلك ۝ وقالت اسمع ايها السالك

انا شجرة المثلية ۝ الجامعة الكلية ۝ ذات الاصول الراسخة
والفروع الشامخة ۝ غرستني يد الاجلال الازلي في بستان
الابد ۝ مستورة عن تصاريف الامد ۝ فانا ذات روح
وجسد مقطوفة من غير يد ۝ حملت من المعارف
ما لا تستقل بحمله العقول السليمة واسرار اللطائف
ورقي في فرش مرفوعة ۝ وفاكهتي لا مقطوعة ولا ممنوعة ۝
وسطي هو المقصود ۝ وفروعي في هبوطي وصعودي ۝
فالهابطة للتدلي والافنان ۝ والصاعدة للتداني والاستفادة
فشاني كالفلك في الاستدارة ۝ وفروعي منازل
الارواح الطيارة ۝ وزهري كالكواكب السيارة ۝
اكون المعادن في سرياني في اغصاني ۝ انا شجرة النور
والظلام ۝ وقرة عين موسى عليه السلام الى من الجهات
اليمين لا اليسر ۝ وفي الاماكن الوادي المقدس ۝

ولحق الزمان الآن • ومن المساكن حضرة الاستوا
واعتدال الاركان • في الدوام والبقا والسعادة
دون الشقا جناحي دان • وفنني يميس كانه في
نشوان • له لطافة وحنان • على جميع الحيوان • لم
تزل افناني للالواح الروحيه دايرا وورقي لها غا
تاثير الشعاعا اليوحيه ساترا ظلي ممدود لاهل
العنايه • وحناني مبسوم وجناحي منشور لاهل
الولايه • تهب على الارواح باختلاف تصاريفها
فتخرج لغصاني عن ترتيب تاليفها • فتسمع لذلك نغمات
تولها العقول العلويه على سمو وجها • وتجري
بها على حسب ما رقم في درجها • فانا موسيقى الحكمه
ومزيل الهموم بحسن ايقاع النغمه • فانا النور الازهر
والكبريت الاكبر الاحمر والبساط الاخضر

والوجه الجميل الانضر • ايدت بالقوي • وشرفت بالاستوا •
وصرت كالهيولا اقبل ساير الصور في الاخر
والاولي لا اضيق عن حمل شي • ولا انفك عن نور وفي
فنوري علي والغني لمن استند الي • فانا الظل الممدود
والطلح المنضود • والمعنى المقصود • وكله الوجود
واشرف محدث موجود • واعزم مشهود • عزيزة السلطان
ممكنه الاركان • مقدسة المكان • رفيعة المنار
ينبوع الانوار • جوامع الكلم • معدن الاسرار والحكم

سعـــــــ

ستواء
لي الارض الاريضة والسماء • وفي وسطي السوا والا
لي المجد المؤثل والبهاء • وسر العالمين والاعتلا
اذا ما امتلا لا افكار ذا تحيرها على بعد العما
تماني الكون من يدري وجودي سوا لا يقبل الثناء

له التصريف والاحكام فينا . هو المختار يفعل ما يشا
قالت فلما سمعت المطوقة كلام النجم الكلية
وما جات به من المعارف الالهية . صدحت في روضة قدسها
معربة عن نفسها . وقالت لما اراد الله تعالى ايجاد كوني
واشهاد عيني . وان يطوقني بطوق البها . ويسكنني في سدرة
المنتهى . ناداني بعقابه . بالامن من عقابه . وهو بفنائه
مطيعا . وقال لي بيت سميعا . اعلم انك في ارض غربة
انك في ارض غربة . وان كنت مني في محل القربة . فاني لست منك حين
فلا بد من استيحاشك بنفسك . وفيك قوة عين
فاظهرها في العين تانس بمجاورتها . وتستانس بمجاورتها
فالانس في محال . وانت شديد المحال . فقال العقاب
فكيف يظهر عيني . ومقامي العجز . وما في قوتي سلطان
ولا عز . فقيل له الزم المناوحة فيظهر عينها

عند المكافحة . وهذا هو الانتظام الثاني والالتحام
بالمثاني . فناوح الامر فظهرت . وناداني الحق فلذت
وما عرف العقاب به جرى النهر لشغله بالمهر . وكوني
منه في الظهر . فلما سمع اجابه الندا . قال ما هذا الذي بدا
فصرف الي النظر فعشقني . وهيمه ما به الحق تعالى من الجمال
طوقني . فسكن الغليل والابل . ونال الحريق والبليل
وبليل بلبا له . وتمم في اصلاح باله . ويابى الخرق الا اتساعا
والعز الا امتناعا . وما ابيح له شي . وسعاوه في مضاجعة ضمي
فرفع عنه حجاب العيب والريب . ونودي من سرادقات
الغيب . ما لك تنظر في اعطافها . وتوقيع نغماتها . ولا تنظر في
اوصافها . وبديع حكمتها . فدعاني اليه فلبيت . وامرني
بالقعود بين يديه فجثوت . فقال لي هيامي في حضرة
مباينتك اذهلني عن معرفة معاينتك . وقد ورد الامر

ان تعرفني بنفسك وتطلعني بارقة من سنا شمسك

قالت انا لله تعالى اوجدني منك على التقابل واظهرني

من ظهرك على التماثل فانا من قوتك صلوتي وبصورتك ظاهرة

واودعني حقيقتين واوهبني رقيقتين حقيقة تعرف

بها وحقيقة اكون ماشية بسببها ورقيقة مني اليك

تنزلني اذا اشتهيت عليك وها حاضرة بين يديك

ورقيقة مني اليه تنزلني اذا دعاني عليه قال

فلما سمع ان بينه وبينها رقيقة ممتدة وتحقق بحقائق

المودة نزل اليها في رقيقته الى حتى امتزجت ذاتي بذاته

وغابت صفاتي في صفاته وعشنا في لذة الالتحام

وطبنا بحصول المرام ووقع النكاح المعنوي واجتمع

المثاني في الان وقبل الحكمة واتبني من ذاته وارتاح

شوقا الى بدايته فهو يتردد بين شوقين ويعرب عن فرقين

ويشرق في شرقين فلما استبدل من لمه وترحل الى المعلمة

وجدت في ذاتي امتلاء لم اكن اعرفه قبل ذلك واستدت

المجاري له والمسالك فحركت لرقيقة الالهية فاجابني

يا الهي ما هذا الذي اصابني فقال شنف بذكري ليظهر

عندك كلمة امري فتنفست تنفس المستقل فاذا

بالعنقاء قد عدت الى المعقل فاسالوا العنقاء عن شانها

تخبركم بما اودع الحق سبحانه فيها من لطايفه ومنحها

من عوارفه فاستنشدت فانشدت تقول ....

انا ورقاء المثاني مسكني روض المعاني انا عين في العيان

ليس لي غير المباني فبنا لي بني بياني وانا لست بياني

ينتمي الى وجودي كل شيء في الكيان انا تلوين تسامت

ذاته عن العيان لي حكم مستفاد في اقاصي والاداني

ليس مثلي سواه شانه يستبشر بي فانعقد ان كنت تبغي ما اتى

القلوب قد تولت عن زخارف الجنان طالبات تعالى عن نصارف

فهو الفرد المعلا ماله في الحكم ثاني • وهو الذي اجتباني

وهو الذي اصطفاني • واقامني عدلا بين دان ودان •

فاقاصي كل قاصي • وادانی كل داني • واوالي كل والي

واعادي كل عادي • فاذا هو سفلا فروح السرياني •

واذا هو بيت علوا فتجليل المباني • فانا اعطى المعاني •

وانا اجلى المغاني •

قال فلما سمع العقاب ما ذكرته العنقا المطوقة •

وما قررته من العلوم المحققة • قال صدقت فيما ادعته •

واظهرته لكم ما وسعته • فقلنا له طرفي جو بيانك

واعرب لنا عن شانك • قال فسر العقاب وخفق

بجناحيه وطاب • وقال انا العقاب في المقام الارفع

والنور المحض البهي الاسطع • شعرا

• امضي الامور على مراتب حكمها • فالعدو في الدنيا وعزي ادفع

الذي

انا فيضه السامي وسر وجوده • وانا اذع الوجود فيخضع

وانا الذي ما زلت فيضه موجدي • فالجود جودي والحقايق توقع

نحوي ليدرك ما لهاني شربه • منا فاعطي من اشا واو امنع

ادنو فيهم في جمال وجوده • انا فيدعوني البها الاروع

فاذا دنوت فحكمة مقبولة • لكن لها قلب العلى يتصدع

واذا بعدت فامة مقسومة • والنور من ارجايها يتشعشع

فانا الامر اذا ابعدت فشقوتي • في امرتي وسعادتي لزارع

ثم انزل في منزلة من منازل الكون • وانا معدوم العين •

الى ان سبقت العناية الازلية • وكانت بوجودي

البداية الابدية • وذلك انه لما تجلى من نفسه الى نفسه فامتد

وجودي بشهودي • وقبلت الصورة بالصورة • ومن حيث

السر • بالسرين • فكانت الالهية مستوية بالاسم الجامع

وحف بر كايه وبرز الكون المعطي والمانع والحاجب

الصار والنافع فلما تحقق الاستوا وبان السوا ودعتني
الاسما باغراء الاسما فعمرني الفنا وابرزني البقا والغنا
وتوالي البسط والقبض وتولت رتبه الجود والفيض
ودار الفلك واستقر الملك ثم ناداني بناكي التعليم
بلسان التحكيم ان انظر في ذاتك بجامع لذاتك
فلما وقع مني النظر وميزت بين من يجب له التقدم ومن يجب
له التاخر وشرعت المذاهب في توحد الذاهب وقسمت
الانوار بين المكاسب والمواهب وقلت لمن عاينت
من الارواح المهيمنة الزموا الصورة المهيمنة وقلت لمن
عاينت من الارواح المسخرة الزموا الصورة المسخرة
وقلت لمن عاينت من الارواح المدبرة الزموا الهياكل
المدبرة وراح كل صنف يطلب منزله ويشاهد
منزله وكنت قد عاينت المطوقة الورقا وحولها

الغربة العنقا عزاني لتقسيم المنازل اذ جهلت عن
النازل فانا عالم الكون والمخبوء في اردية الصون
افزي على جماعة من العقلا وتعصب للاخرى عصابة من
الفضلا فنصبوا اشراك افكارهم لصيدي واحالوا
على ما مدتهم به من كيدي وكانت الهمم قد توفرت
لتحصيلي في شركهم الفكري وحصل فيها على صورتي في
الوطن الوهمي قالوا هذا هو الحق المبين ولو عرفوا
ان الحق ما بان ولا يبين فان المعرفة بي وبوجودي متوقفة
على الاعطا الوهبي مصروفه عن الكسب فاستفزهم
الشيطان بشبهه وتخيلوا انهم حلوا بالربا وما نزلوا
الا بالغيطان واشتبه عليهم القدم بالعدم فحكموا
علي بالعدم وان وجودي لا عن عدم فنزلتهم بشبهتهم
الحما على وضم وهكذا ينبغي لمن اهتضم الامر الالهي الوهبي

ان يختصمو فانا بريء مما نسبوا الي وكافر بما نصبوا
علي فان الله تعالى حدثناه في القدم وانا اذ ذاك محكوم
علي بالعدم ثم اوجدني عن عدم سابق القدم فظهر عيني
وانا بعلمه كوني فانا الذليل الذي لا يعز والقوي
الذي لا يعجز فلما فرغ العقاب من كلامه
واتى ببيان مقامه قامت العنقا تعرب عن نفسها و
وجودها وتعرب عن حدودها فقالت انا عنقا مغرب
لا ازال مسكني بالمغرب بالمقام الوسيط على سيف
البحر المحيط اكتنفني البحر من الجهتين وما ظهر لي قط
وجود عين شعر
فانا الذي لا عين لي موجودة وانا الذي لا حكم لي مفقود
عنقا مغرب قد تعوز ذكرنا عرفا وباب وجودها
ما سد الرحمن ذكري باطلا لكن لمعنا اي شيء المقصود

والسالكون على مراتب نورهم فاجلهم من نور التجريد
بي تكون الحدود وعلي يقوم الوجود يسمع بذكري ولا
ادري وليس للحديث في حديثا يفترى انا الغريبة العنقا
وابي المطوقة الورقا والدي لعنقا المالك وولدي الغراب
الحالك انا عنصر النور والظلم ومحل الامانة والتهم
لا اقبل النور المطلق فانه ضدي ولا اعرف العلم
فاني ما لعبيد ولا ابدي كلي اشياء فهو بعيد الفهم
مقهور تحت سلطان العلم بالوهم فلا لغيري حيثي
ومبا كل الكون الاعلى والاسفل الي ينتمي انا الملحق
الجامع لما عندي من الواسع فالبس لكل حالة لبوسها
اما نعيمها ولما بوسها لا احجب عن صور ولي التجلي
في الصور المعلومة سوى لكيني وهبت لي راهب
العلوم ولست بعالمه وامنح الاحكام وليس بغيري حاكمه

لا يظهر شيء لمن كان فيه ولا يحصيه طالب يدركه ولا
يستوفيه فهذا القدر عظمت في اعين المحققين
ولي جولان في مجالي المطرقين فهذا قد انبات عن حالي
واظهرت صدقي في مجالي **فقام الغراب**
وقال انا هيكل الاكوان وحامل محال الاسرار
ومحل الكيف والكم وسبب الفرح والهم انا الرئيس المرؤوس
ولي الحس والمحسوس مني ظهرت الرسوم ومني قام
عالم الجسوم انا اصل الاشكال وبمراتب طيوري
تضرب الامثال فانا المصباح والارياح وسلسله
صقول ولي الجناح انا البحر الذي يصطفق موجه
وانا فرد المعدود وزوجه عرضي دار كرامته
لاوليائه وعمقي دار اهانته لاعدائه وطولي امتد
وحدتي لم يزل يقابل بذاته الازل والابد فانا بوطيقي الحكم

وموسيقى النغم وجامع حقائق الكلم الى منتهاها
وعلى علوها ولولاها وانا اسنى ما وهب من اللها
انا الغاية وليس لي غاية من اجلي اضرم اخدود وبسببي نبذ
من نبذ انا المطوية باليمين وانا في قبضة الحق ما
المبين دعاني الحق تعالى الى حضرته فلبيت وناداني
فاتيت انا صورة الفلك ومحل الملك على صحن الاستوى
وعني كني بالمستوي انا اللاحق الذي لا الحق
السابق الذي اسبق ولا اسبق في العقاب الاول وانا
الاخر وهو الباطن وانا الظاهر قسم الوجود بيني وبينه
وانا الذي اظهرت كونه وعينه توقف على حكمه
وسري في علمه **ثم انشد**

فانا السر المسوي خلقه بلا ابان
رتب الامور فيه خالقي لما بناني

173

فانا صخر ومني تتفجر المعاني • وانا ينبوع العوالي •
مثل افراس الرهان • وانا الذي توارى حشمة في العيان
والذي اجبت ربي طايعا لما دعاني • فالذي يرا وجود
لنشا صخر الزمان • فانا اصل المعاني • وانا اس المباني •
وانا سر امام فاضل سامي المكان • علمه اكمل علم
شانه تعظم شاني • ما مزني لما راني في مقاصير الجنان •
لا اسميه فاني خايف حد السنان • والذي يفهم رمزي
هو صخر بن سنان • فانا والام والجرة والجد معاني •
مثلما لاح لعيني في الهوى برق يماني •
يا صخر بن سنان • قد اوضحت لك مقامات الاكوان
وهو الانسان الكلي • والعقل الاول • والنفس الكلية
والهيولا • والجسم الكلي • فانخش فيها يجب العاقل
الطالب نجاة نفسه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
تمت الرسالة بحمد الله تعالى وعونه في عاشر شهر شعبان ١٠٠٨

174

تحفة السفرة الى حضرة البررة

تاليف الشيخ الامام محي الدين لسي

لبو عبد الله محمد بن العربي للحاتمي الاند

في

الحاتمي نفع الله تعالى به وبعلومه

الدنيا والاخرة

بمحمد وآله امين

ام

تحفة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله الذي جعل العلم مفتاح الجنه وصير اسنانه
اتباع السنة وخص بعض اولي العلم بمزايا المنة
وسين في بحر الاقتراب والايناس والصلاة والسلام على
نبيه محمد سيد الناس الناجي متبعوه من الخناس الوسواس
والفايز امته بغنايم الكشف فوق القياس وعلى آله
واصحابه المطهرين كل خناس وارجاس اما بعد
فهذا مكتوب كتاب مسمى تحفة السفرة الى حضرة
البررة مشتملا على عشرة ابواب وفصول نعوذ بالله
الفضول وقد قرب الشروع في الابواب والفصول لرجاء
الرحيل الى النجاه والوصول

الباب الاول في التوبة

قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المومنون لعلكم تفلحون وقال النبي صلى الله عليه وسلم

ايها الناس توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا اعلم ان التوبة
في اللغة هي الرجوع والانابة وهي على قسمين توبة العوام
وتوبة للخواص اما الاولى على ثلث مراتب الاولى توبة
عوام المومنين وهي عن الصغاير التي صدرت منهم عن
غفلة ونسيان قال الله تعالى انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
وهي مقام عوام المومنين وخواص الفاسقين الذين
كانوا في الصف الثالث من الارواح الثانية
لعوام الفاسقين وهي تطلق على ست معان الاول
الندم على ما فات في اوقات البطالة وما وقع من الذنوب
وثانيها ترك الذنوب في الحال والعزم ان لا يعود
في الاستقبال وثالثها رد المظالم الى اهلها
ورابعها اداء الفرايض التي فاتته وخامسها

اذابة النفس في الطاعة كما ربيت في المعصية وسال جسمها
البكي في الاسحار بحضرة الملك الجبار من خشية الذنوب
الثالثة للكافرين توبتهم الى الايمان والاسلام لان حق العبد
ان يعرف نفسه بالعبودية ويعرف مولاه بالمعبودية وكل من
اشتغل عن عبودية المولى وغفل باشتغاله بالدنيا عن العقبى
لم يحصل لهم العرفان وما ميز الرحمن من الشيطان واما الثاني
من التقسيم فعلى ثلث الاولى توبة خاص الخاص توبتهم عن
اشتغال القلوب بغير ذكر الله تعالى وهي مقام خواص
الانبياء عليهم السلام والاولياء الذين كانوا في الصف الاول من الارواح
واشار الى هذا المقام بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله في اليوم والليلة سبعين مرة الثاني توبة الخواص توبتهم عن
الافكار والاخطار من واردات امور الدنيا ووساوسها
وهي مقام عوام الاولياء وخواص المؤمنين الذين ما كان لهم ارادة

176

كانوا في الصف الثاني من الارواح **فصل في توبة المريدين**
التوبة اصل كل مقام وقوام كل مفتاح ومفتاح كل حال
وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض للبنات فمن لا ارض له
لا بنات له ولا بناء ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام
والتوبة على ضربين الانابة وهي ان تخاف الله عز وجل من اجل
قدرته عليك والاستجابة وهي ان تستحي من الله تعالى لقربه منك
وقيل التوبة الرجوع عن كل شيء سوى الله تعالى

الباب الثاني في اعتقادات الائمة والمشهدين

وهو على ضربين خاص وعام فالخاص ان يعتقد الشخص ان الله تعالى
واحد ويتبع مذهبا معينا ويعمل باقواله ويترك باقواله
ولا يبالي بقول الحنفي غيره واما العام وهو يعمل بالعزايم
باقوال الائمة لكن لا ياخذ رخصهم وسئل ابن منصور الحلاج
عن الاعتقاد فقال ما اخترت مذهبا معينا لكن اعمل ما هو الاشق في

المذاهب كلها فلكن المريد على اعتقاد السلف من اهل السنة والجماعة
بريا من الرفض والجبر والتشبيه والتحديد والتجسيم ولا طعنا على
السلف ولا على المذاهب كلها

الباب الثالث في الاخلاص

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا كان يوم القيمة يجي الاخلاص والشرك يجثوان بين يدي
الرب عز وجل فيقول الرب تعالى للاخلاص اذهب انت واهلك
الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار الاخلاص
عمل لا يطلع عليه غير الله تعالى وهو ان تعبد الله تعالى بكليتك ولا
تشارك فيها غيره قال الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقيل تصفية العمل من كل شوب وروي عن عبد الله السلام رحمه الله
قال سمعت علي بن سعيد وسالته عن الاخلاص ما هو قال سمعت ابرهيم بن احمد الشقيقي
يقول سمعت محمد بن جعفر الخصاف يقول وسالته عن الاخلاص
قال سالت احمد بن بشار عن الاخلاص قال سالت ابا يعقوب الشروطي
عن الاخلاص قال سالت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو
قال سالت الحسن البصري عن الاخلاص قال سالت حذيفة
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص قال سالت جبريل
عن الاخلاص قال سالت ميكائيل عن الاخلاص قال سالت اسرافيل
عن الاخلاص قال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو قال هو سر
من سري اودعته من اشاء من عبادي وقيل ضد الاخلاص
الرياء فمن عمل عملا لم يكن معه رياء فهو اخلاص فالحاصل ان الاخلاص
عمل ينقطع عن غير الله تعالى

الباب الرابع في المحبة لله

قال الله تعالى يحبهم ويحبونه وقال
تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يا جبريل قد احببت فلانا

فحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السموات ان فلانا قد احبه الله

فحبوه فيحبه اهل السموات ثم توضع محبته في الما وهي ما العين

صالحي

كل من نظر اليه واذا ابغض عبدا بعكسه والعياذ بالله

اعلم انك اذا وهبت كلك لمن تحب ولا يبقى لك منك شي وقيل

ان تحب ما يحب الله تعالى ولا يبقى لغيره من وجودك بقيه ولا

تحصل المحبه الا بعد سلامة القلب عن جميع كدورات النفس

فاذا استقرت محبة الله تعالى في القلب خرج حب غيره لان

المحبة صفة محرقه تحرق ما سوا المحبوب وما ليس من جنسه

للجنيد وقيل للشبلي

قد لعبت حبة الهوى بكبدي فلا طبيب لها ولا راقي

الا الذي قد شغفت به فعنده طبي ودرياقي

قال الجنيد رضي الله عنه المحبة دخول صفات

المحبوب على البدل من صفات المحب وقيل علامة المحبة

قطع شهوات النفس في الدنيا والاخرة **شعر الامام الشافعي**

كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي

فصار يحسدني من كنت احسده وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي

تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بحبك يا ديني ودنيائي

وانشدت رابعة العدوية رضي الله عنها

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين وعجبت

كيف يدعي محبة الله تعالى من غير اجتناب محارمه وعن بعض الصالحين

من ادعى محبة الله تعالى من غير اجتناب محارمه فهو كذاب

ومن ادعى محبة الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن

ادعى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اتباع سنته فهو

كذاب **وقالت رابعة رضي الله عنها**

تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
قيل ظاهر المحبة رضى المحبوب وباطنها اعطاء القلب والروح
احبك لا ارجو بذلك جنة ولا اتقي نارا وانت مراد
اذا كنت لي مولا فاية جنة واية نار تتقى وتراد

الباب الخامس في الشوق

هو نتيجة المحبة لانه اذا استقر ظهر الشوق وانزعج
مقام الشوق لانه الى غائب ومتى يغيب الحبيب
حتى يشتاق اليه

شعر للمولف

هواك سوى لي يالف القلب غيره ففي قلبي يا حبيب له حضو
احبك ملا القلب حيا وميتا فلي عيشة حلو ولي منه حلو
قال الاطنا كي يشتاق الغائب وما غبت عنه منذ وجدته
النصرابادي رحمه الله للخلق مقام الشوق لا مقام الاشتياق

لانه من دخل مقام الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له اثرا ولا قرارا

شعر للمولف

هام الفؤاد بذكراه وانسحبت عليه اذيال هذا الكون حين هام
ان الفؤاد من الهيام في شغل لا ينقضي دائما منه ولا وطرا

الباب السادس في العشق غاية الحب

غاية الحب العشق فالعشق صفة خاصة ومحله سويدا
القلب والحب قد يكون كسبيا والعشق لا يكون الا غراما وهيجا
واذا اشتد العشق اورث الجنون شعر مفرد
قد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا
وعلامة العاشق ان لا يبالي بترك نفسه لاجل محبوبه

قال الحلاج بن منصور

افتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي وحياتي في مماتي
ومماتي في حياتي قال بعض العلما المحبة والعشق يتولد ان الشوق

وتعالى رضاً عنها قلنا المحبة على نوعين الاول محبة قائمة
بالروح ومحبة تتولد من الشهوة والشهوة صفة قائمة بالنفس
فمتى غلبت محبة الروح صار عشقا ومتى غلبت شهوة النفس
تسمى هوى وبواعث المحبة في الانسان متنوعة فمنها
محبة الروح ومحبة النفس ومحبة القلب ومحبة السر ومحبة العقل

الباب السابع في كيفية الرياضا

قال الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها الوصول
الى المقامات لا يحصل الا بالتزكية للنفس وتنقية القلب
وتحلية الروح والمقصود بالذات تحلية الروح ولا يحصل
الروح الا بصفا القلب ولا يحصل صفا القلب الا
بتزكية النفس واذا كان التزكية من مقدمة الواجب وذهب
بعض المشايخ ان تزكية النفس تحصل بتصفية القلب فمن شغل
بتزكية النفس لا يحصل تزكيتها الا في مدة طويلة ومن
اشتغل بتصفية القلب يحصله في مدة قليلة

فصل في تزكية النفس

قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الاية
وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين
جنبيك اعلم ان النفس قوة شهوانية
تسري في جميع البدن على السوية وهي منشاء الصفات
الذميمة وتزكيتها طهارتها من الادناس الدنية
وتحليها بالصفات الجميلة اعلم ان الغضب والشهوة صفتان
ذاتيتان للنفس وجميع الاوصاف تتولد منهما وتزكيتها هو
تعديلهما لان الهوى اذا تجاوز حده يتولد الشره والحرص
والبخل والخسة والمكر والدناءة والجبن والغيبة والبهتان
واذا تجاوز الغضب يتولد العجب والعداوة والحقد والفخر والخيلاء

والكذب فان قدر على انفاذه تولد الحقد وان لم يقدر
يتولد الكسل والعجز واذا اعتدلت صفة الهوى يتولد
الحيا في النفس والجود والسخا والشفقه والمحبه والتعظيم
والصبر واذا اعتدلت صفة الغضب ظهر التواضع والحلم
والمروة والقناعة والشجاعة والبركة والايثار وان اعتدلتا
ظهر التزكيه للنفس

فضيلة في تصفية القلب

قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
قال عليه الصلاة والسلام ان في الجسد مضغة الحديث
القلب مضغة معلقة في الصدر في الجانب الايسر وله صلاح
وفساد فصفاؤه وصلاحه في تخليته من البغض والشرك
وفساده في كدورته واذا سلم القلب سلمت جميع الجوارح
واعلم ان للقلب خمس حواس سمع يسمع الغيب وبصرا
ينظر به الغيب وشما يشم به رايحة الغيب وذوق يجد

به حلاوة الحب والايمان ولمسا يدرك به المعقول
وقال الله تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وقال تعالى لهم قلوب لا يعقلون بها
ولكنهم اذان لا يسمعون بها الايه وقال افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله وان لم يتصف القلب بالايمان فهو متصف
بالكفر وهو محل نور العقل لو الهوى وله اطوار الاول
هو هذا الذي وصف الثاني الشغاف وهو معدن الحب والشوق و
والشفقه على الخلق قد شغفها حبا الثالث يسمى فواد
وهو معدن المشاهدة ومحل الرويه الالهيه ما كذب الفواد
ما راى الرابع يسمى حبة القلب وهو معدن الخضوع الالهي
الخامس سويدا القلب معدن المكاشفات الغيبيه ومحل
العلوم اللدنيه ومنبع الاسرار الالهيه والسادس المهجة وهي محل

ظهور انوار التجلي اعلم ان القلب مثل المراه يصداء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلب ليصدا فقيل فما
جلاؤه يا رسول الله قال ذكر الله تعالى وقراة
القران فاذا انجلى صداؤه يتجلى فيه نور الروح فيظهر فيه
مشاهدات الانوار ومكاشفات الغيب وتجليات الربوبية
على حسب الحالات والمقامات

فصل في تجليه الروح

قال الله تعالى ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وقال عليه السلام الارواح
جنود مجندة الحديث الروح جوهر لطيف
نوراني غير متغذي في غذي وقيل مصور بصورة ادم
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق ادم على صورته اي
خلق قالبه على صورة روحه اقول هذا وقت الانكشاف
التام هو من عالم الامر وعالم الامر ليس من هيولى ولا له مادة هيئة

ولا كمية ولا كيفية لانه صار موجودا بواسطه
الكاف والنون وعالم الظهر بواسطة المواد وبسبب
امتداد الايام كما قال عز من قايل خلق السموات والارض في
يومين وفي ستة ايام وله ستة احوال الحال الاول حال
العدم قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا وحالة الوجود في عالم الارواح
قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد
بالفي عام وحالة التعلق وحالة النفخ وهو قوله تعالى
ونفخت فيه من روحي وحالة المفارقة في قوله تعالى
وهو اعز من قايل كل نفس ذايقة الموت وحالة الاعادة
سنعيدها سيرتها الاولى اما فايدة حالة العدم فهو من
اجل حصول المعرفة بخلق نفسه وبقدم باريه واما
فايدة حالة الوجود في عالم الارواح فلمعرفة الله تعالى

بالصفة الذاتية من القادرية والعالمية والارادية
والحيائية والوجودية والسمعية والبصرية والمتكلمية واما
فاين تعلقه بالجسد لانكشاف تمام المعرفة في عالم الغيب
والشهادة من الجزئيات والكليات واما فاين تعلق الروح
في الجسد فلتحصيل المعرفة بالصفات الفعلية من الرازقية
والخالقية والتوابية والعقابية والغفرانية و حقيقة
الرحمنية والرحيمية والمحسنية والوهابية
واما فاين حالة المفارقة فلرفع الخبايث الحاصلة
للروح بصحبة البدن وشوب الرزق في مقام العندية
الذي قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر
واما فايدة الاعمال فلحصول النعماء الاخروية
قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

فصل

183

اذا اشتغلت النفس بالعصيان واتباع الشيطان يظهر في
الروح نقطة سوداء فكلما ازداد العصيان زاد السواد
في الروح وكبر حتى تسود بالكلية نعوذ بالله منه
واذا كان كذلك فقد انسدت ابواب لطف الله تعالى لان
له وجهين وجه الى عالم الغيب ووجه الى عالم الشهادة وكل
فيض يصل اليه من حضرة الله تعالى يودي الى القلب والقلب يفرقه
على الاعضاء فيظهر في الاعضاء بحسب ما يناسب الوقت لذلك
الفيض فاشار الى الانجلاء بهذا السواد الذي
في الروح بالايمان كما ان علي كرم الله وجهه الايمان
يبدو لمعة في القلب كلما ازداد الايمان ازداد اللمع
حتى يتجلى القلب بالكلية وزالت الحجب فيظهر اسرار ويرى
مشاهدات الروحانيات عيانا والغيب والله الموفق

الباب الثامن في بيان الخلوة

في آدابها وشروطها وخواصها

قال الله تعالى واذ واعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه اعلم ان الوصول لا يحصل الا بالخلوة
والانقطاع عن الخلق وهي مبنية على عشر شرايط
الاول القعود في بيت مظلم ضيق الثاني الدوام
على الوضوء الثالث الدوام على الذكر وهو كلمة لا اله
الا الله الرابع تفريغ الخاطر من جميع الشواغل الخامس المداومة
على الصوم السادس المداومة على الصمت السابع المراقبة
لقلب الشيخ لاجل طلب الهمة والمعاونة على الطريق الثامن
ترك الاعتراض على الله سبحانه لحصول القبض والبسط
والالم والراحة والصحة والسقم التاسع وهو الانتقال

الى انقطاع النظر عما سوى الله سبحانه العاشر الصبر على
الشدائد واول الاداب التقليل في الطعام
والشراب واللباس بحيث لا يضعف الجسم عن قيام الفرائض
الثاني قلة النوم بحيث لا يضع الجسم الى الارض الثالث شغل
القلب بالذكر بحيث لا يصير له شغل غيره الرابع ملازمة
الخلوة بحيث لا يخرج منها الا للوضوء فقط وصلاة الجماعة
والجمعة

فصل في كيفية الذكر

قال الله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا اه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا وسبق المفردون
قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين اهتزوا في ذكر الله تعالى
حتى وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة خفافا
والمختار فيها كلمة لا اله الا الله لان فيها نفي جميع ما
سوى الله تعالى واثبات الحضرة الالهية فاذا اراد الذاكر

يغتسل ويتوب من جميع المعاصي والذنوب ويغسل
ثيابه نظيفا ويقعد في الخلوة متربعا مستقبل القبلة
واضعا ركبتيه بيديه غامضا عينيه شارعا للذكر
بالتعظيم والقوة بحيث لا يطلع لا اله من تحت السرة ويضرب
الا الله على القلب بحيث يصل تاثيره بجميع الاعضاء مخفي
صوته كما قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة ودون الجهر الاية غير منقطع لسانه عن الذكر
متفكرا معنا في القلب حتى يحيط الذكر بجميع الاعضاء
ويستقر فيها فان ورد وارد في الخاطر ينفيه بلا اله
ويقطع محبته في الله تعالى ويثبت الا الله حتى يفرغ
القلب من الخيالات ويشتغل بالمشاهدات

الباب التاسع في

صفة المريد قال الله تبارك وتعالى انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
لابد للمريد من عشرين مقاما التوبة والزهد بان يترك
الدنيا كثيرها وقليلها والتجريد وهو قطع المالوفات الحسية
الدنيوية بحيث لا يشتغل قلبه بها والعقيدة الخالصة بان
كان اعتقاده اعتقاد السلف بريئا من الرفض والاعتزال
والجبر والتعصب والجدال والتقوى ولكن نقيا متورعا عاريا
متبريا محتاطا في اللقمة والكسوة عاملا بالعزائم والصبر بتحمل
شدايد الاحوال فانها سموم قاتلة والمجاهدة بان يكون
مجاهدا في الظاهر والباطن ملجما نفسه بلجام المجاهدة غير معطي
مرادها والشجاعة بان يكون شجاعا قويا على مكايد النفس
غير مغتر بقول الشياطين والانس والجن والبذل
بان يكون سخيا مبذلا غير طامع لا منان ولا الايثار
والكرم بان يكون كريما جوادا معطيا على الغير

والصدق بان يكون مخلصا منقطعا الى الله سبحانه وتعالى
بالكلية غير ملتفت الى الناس والعلم بان يكون عالما بالفرائض
والنوافل وبما يحتاج اليه من التكليف والاصول والفروع
والرجاء بان يكون راجيا من فضل الله تعالى في كل مقام
ولا يفتر عن الجهاد ولا يرضى بادنى رتبه ولا يخطر بباله انه
لا يصل الا ما امله من القرب والوصول بل يعرف الهمة انه ينال
اعلى المقامات والحالات والتوكل بان يطرح نفسه في
بحر الفنا بين يدي الله تعالى بحر الجهاد ولا يبالي بقول
احد من الخلق والعقل بان يكون عاقلا كاملا حليما
ذليلا حقيرا متواضعا حركاته وسكناته مضبوطة
مربوطة والادب مع الله تعالى ولا يخشى مع الله ما يضره
ولا يريد من الله الا الله ولا يمل من خدمة الشيخ ولا يرفع صوته
فوق صوت الشيخ ولا يعترض عليه في حاله بحيلة ما يخالف الشريعة المحمدية

ولا يحكي حاله الا معه وحفظ اللسان عن الهذيان والخلق
الحسن ان يكون جيد الطبع سليم النفس بعيدا عن التكبر و
الخيلاء بريئا عن طلب الجاه والرفعة محترزا عن الخيالات
والتسليم بان يكون منقادا لاحكام الله تعالى من النفع
والضر والقبض والبسط راضيا بقضائه شاكرا لنعمائه
صابرا على بلائه لان الله سبحانه قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على
بلائي ولم يشكر نعمائي فليطلب ربا سوائي والتوفيق
للتفويض الامر اليه تعالى طالبا للعرفان طالبا قربه وحق معرفته
لا لاجل الجنة ولا النار وان نقص شيء من هذه العشرة لم
يحصل مراده فعلم ان فائدة هذه الخلوة حصول اشياء الواقعات
والمشاهدات والمكاشفات والتجليات والوصول

فصل في الواقعات

اذا شرع السالك في الرياضة للنفس يظهر له العبور
في عالم الملك والملكوت ففي كل مقام له حالات وتظهر حجب
ونظهر للذائق حالات لم نظهر لغيره بين اليقظة والمنام
وهاهنا في نظر السالك ثلث مراتب الاولى يطلع على احوال نفسه
الزمان وتقصانها والرفعة والوجد والشوق من المنازل
المقامات والحالات والدرجات والدركات من العلو والسفل
والحق والباطل ويقع على وقايع النفسانية والحيوانية
والملكوتية والملكية والشيطانية والسبعية والروحية

فصل في بيان المشاهد

قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى الاية
وقال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اعلم ان مرآة القلب اذا
صقلت بلا اله الا الله وحصلت لها الصقالة ذهب عنه

الصدا نظهر عنها انوار من عالم الغيب بحسب الصقالة
وذلك يكون في ابتداء حاله بمثال البروق واللوامع
واللوايح فاذا ازدادت صقالتها يظهر بمثال السرج
والشمع والمشعلة ومتى ازدادت صقالة ازدادت انوارها
الى ان يظهر بصورة الكوكب والبدر والشمس وبعدما يظهر انوار
مجردة عن المادة والجبال بعضها ازرق وللبعض احمر
وللبعض اخضر وابيض واذا صفى القلب بالكلية تنور

واذا انعكس نور الحق مع نور الروح

امتزجت المشاهد مع ذوق الشهود ويظهر نور الحق
من غير واسطة الروح ولا القلب فح ارتفعت الكيفية والشبه
والضدية والتمكن والتمكين فح يصير لوازم وليس هناك
طلوع ولا غروب ولا يمين ولا شمال ولا تحت ولا فوق ولا
مكان ولا زمان ولا قرب ولا بعد كما ورد ليس مع الله صباح ولا مساء

فيرتفع الحجاب ويظهر معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه فهذه انوار صفات الجمال الظاهر في عالم اللطف
واما انوار صفات الجلال الظاهر في مقام الشهود فتقتضي
فنا الفنا في اول الامر بظهور نور محض محرق يقتضي معنى
قوله تعالى لا تبقي ولا تذر وان ظهرت في مقام
فنا الفنا يقتضي رفع الوجود وكسر الرسوم واعلم ان انوار
صفات الجلال محرقة وانوار صفات الجمال مشرقة
وقد تكون انوار صفات الجلال مظلمة لا يدرك العقل
كيفيتها وشرحها في غاية الصعوبة

فصل

في بيان المكاشفة

قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابه النور لو كشفه لاحرقت
الكشف هو الخروج عن الحجاب على الوجه الذي يدرك صاحب
الكشف شيئا لم يدرك قلبه والحجاب عبارة عن الموانع التي
كان العبد بسببها محجوبا عن الحضرة الالهية وذلك جملة العوالم
المختلفة في الدنيا والاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما
ادركه بصره من خلقه الكشف على خمسة اضرب كشف عقلي
وكشف قلبي وكشف روحي وكشف سري وكشف
خفي اما العقلي فهو ان السالك اذا اشتغل بالمجاهدات
والمكابدات والرياضات ترتفع عنه بحسب الرياضة الحجاب
معاني المعقولات واسرار المكونات والممكنات واسم هذا
الكشف كشف نظري واما القلبي ان ينكشف فيه انوار
مختلفة كما شع في المنام ويسمى كشفا شهوديا واما
الكشف الروحي فهو عرض الجنان والجحيم والمعارج ورؤية
الملائكة وتظهر عوالم غير متناهية ويرتفع حجاب الزمان

والمكان الا فروبان وحجاب الجهات وتظهر الكرامات
من الاشراف على الخواطر والاطلاع على المخفيات والعبور
على الما وطي الارض واختراق الهوا ويسما كشفا روحانيا
واما السري فهو كشف اسرار المخلوقات وحكمة خلق
الموجودات ويسما الهاميا واما الكشف الخفي فهو
ان يكشف الله تعالى عن الصفات الالهيه للعبد اما صفات
الجلال او صفات الجمال على حسب المقامات والحالات
والكشف الخفي نور مجرد خاص موهبة
الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده كما قال تعالى اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو
وقال تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده ويسما كشفا صفاتيا فان انكشف
بصفات العالميه تظهر علوم اللدنيه وان ظهر بصفات

كشف عن سماع الكلام الازلي وان كشف بصفات
البصريه يظهر المشاهده والرويه وان كشف بصفه الجلال
يظهر جلالة الفنا وان كشف عن صفه القيوميه يظهر
بقا البقا وان كشف عن صفه الواحديه ظهرت الوحده
بلا علم

فصل في بيان التجلي

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا الايه وقال صلى الله عليه وسلم اذا
تجلى الله تعالى لشي خضع له ذلك الشي والتجلي عبارة
عن ظهور ذات الالهيه وصفاتها وللروح تجلي
وللعقل تجلي وللقلب تجلي وللسر تجلي وللجسم تجلي وعلم
ان التجلي على ضربين الاول ذاتي وهو نوعين الوهيه
وربوبيه فتجلي الالوهيه كان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما
قال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله

فوق ايديهم وتجلي الربوبيه كان لموسى عليه السلام
كما قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا الآية ولما الصفاتي فهو نوعين الاول
جمالي وجلالي فالتجلي بصفة الجلال لا يكون على الدوام لانه
مقام التمكن والتجلي بصفة الجمال لا يدوم لانه
من مقام التلوين

فصل في بيان الوصول

قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم
اوحى الله تعالى الى موسى بجوع تزنى تجرد تصل الي اعلم
ان الوصول الحقيقي الى الله تعالى ليس كوصول الجسم بالجسم
او العرض بالعرض او العلم بالمعلوم او العقل بالمعقول
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والوصول على
ضربين وصول العبد وهو ان يكشف له عن حلية الحق

ويصير مستغرقا بها فان نظر الى المعرفة فلا يعرف الا
الله تعالى وان نظر الى ممته فلا يهتم بسواه والوصول
النهاية وهو ان ينسلخ العبد من نفسه بالكلية ويتجرد له
فيكون كانه هو والوصول ليس من قبل العبد بل عناية
من الله تعالى وتصرف جذبات الالوهية و كسب
العبد سببا لحصوله كما قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا واما الواصل فاما
يكون مجذوبا سالكا واما مجذوب مطلق او سالك
مطلق اما الاول فهو الذي يجذبه الله تعالى
بعنايته ويهديه الى الطريقة ويوصله لقربه و يعطيه
المقاما الشريف من غير زحمات ويشغل بالرياضة
والخلوة الثاني الذي يشغل بالمجاهدة والخلوة وينقطع الى
الله تعالى بالكلية فينظر الله تعالى اليه نظر رحمة وشفقة

ويؤيد بالالطاف والنعم ويوصله الى المقامات
العاليه في من قربة ومجاهدة بيسير واما الثالث فهو
الذي يسلك بحر المجاهدة والمكابدة والرياضات ويطلع
على جميع الحالات حتى ينتهي بالمجاهدة والاربعينات
اعلى المقامات

الباب العاشر
في بيان المعرفه والمقام والحال

قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان
المعرفه قسمان خاص وعام فالخاص تحصل للروح
عين المشاهدة والعام تحصل بالاستدلال والنظر
وروي عن الامام علي كرم الله وجهه سيل عن الرويه فقال
لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب
بحقايق الايمان وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
راى قلبي ربي وقال الجنيد حق اليقين مشاهدة غيب
الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة عيان ويخبر عن
الغيب بصدق الاطلاع وقيل اليقين اسم ورسم
وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام والعلم والعين
للاوليا والصديقين وحق اليقين للانبياء
واخص محمد صلى الله عليه وسلم بحقيقة حق اليقين
والقبض والبسط من احوال المريد فالقبض
عن هيبة الحضرة الالهية والبسط يكون عن صفاء
القلب ومن انتفى عنهما كان عارفا نفسه مطمئنة
قال عامر بن عبد الله لا ابالي رايت امراة
ام حائط بل افنا وفنا الفنا ان تفنا عن الحظوظ ولا
يبقى له حظ والبقا ان يبقى به لا بنفسه وقال الجنيد
الفنا هو استعجام الكل عن وصفك بشغل الكل فيك بالكليه
واشتغالك بالله تعالى عنهم وعن نفسك وعن الشغل والله اعلم
عن

[illegible]
[illegible]
[illegible]

ليت شعري من ذا رءاك عنا خبر الهجر والصدود فعنا
اين ذاك الوفا وذاك التداني اين طرف رنا الي وحنا
اين بدر الدجى لما تبدى اين غصن القدود لما تثنى
يا غزال الحاظه قاتلات يا قضيبا اغار بالين غصنا
لا تكن لاهيا بعشقك عني ان من كان لاهيا ليس منا
يا كريما رنا الي كريم كما ملا في الوجود لفظا ومعنى
ما على من يميل نحوك عار ساكن في حماك يسكن عذنا
مال قلبي اليك يا بدر حتى حين فقت الملاح لطفا وحسنا
ان طبق العقود ناح وغنا في حمى روضة بقربك غنا
نام رقت في محب صدوق عقله في هواك هام وحنا
صبحه من ضياء وجهك يبدو ليله من سواد فرعك جنا
يا خليلي والخليل ذمام ما دري هل سالت بالله عنا
ام تناسيت ما عهدنا قديما والحشا في هواك قد ذاب حزنا
انا في الهوى ذو فنون وانته ما حوى مثلها المجنون فنا
انا انسيت عهد غيلان مي فخالي اذ كرتكم قيس لبنى
فعلى عهدكم سلام محب ما شدا القلب في الغرام واثنا

192

اصطلاحات الصوفيه

تاليف الشيخ الامام العالم العامل
محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي
ابن العربي الحاتمي الطائي
الاندلسي نفع الله تعالى به وبعلومه

لابرهيم الاكرمي عن علم العربي خادم شيخ محي الدين بن العربي

حذار حذار القدود للرجاح فما هز الا صعاد الرماح اعدت لطعن صدور الورى
بلا شك ليس عليها جناح واياك واسود الحاظه فمنها السهام وبيض الصفاح
تعلم هاروت في سحرها ولا طعن فيها لواش ولاح غزال الترك لا سلم خوفه اذا ما دايه القوم السلاح
وما عنترة عبلس في ملتقاه الاجياد يوم الجماح هلال سبى الكون من حسنه وتيم اهل ال
اذا اسبل الفرع خلت الدجى تجلى ومن تحته الفجر لاح تراه يميل باردافه كشارب راح وكم فيه
وقد ابدع الحسن في خلقه ونادى الجمال الا براح فخلاه مقلته لو نقت جناي وكم لي
عفى بعد صبري لما ان دموعي وسال دما ناه وساح فمن لي بسلم وما قالي الي بالي جاناكم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الاكبر محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي
ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي نفع الله بعلومه في
الدنيا والاخرة محمد واله وصحبه. الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى وعلى الحميم والصفي الكريم ورحمة
الله وبركاته. اما بعد فانك اشرت الينا
بشرح الالفاظ التي تداولها الصوفية المحققون
من اهل الله تعالى لما رايت كثيرا من علماء الرسوم قد سالوا
في مطالعتها في مصنفاتهم ومصنفاتنا ومصنفات
اهل طريقتنا مع عدم معرفتهم لما تواطانا عليه من الالفاظ
التي بها يفهم بعضنا من بعض كما جرت عادة اهل كل فن
من العلوم. فاجبتك الى ذلك ولم استوعب الالفاظ
ولكن اقتصرت بها على الاهم فالاهم. واضربت عما

هو مفهوم من ذلك عند كل من ينظر فيه باول نظرة لما فيه من
الاستعارة والتشبيه وقلما وردنا ذلك لفظة
لفظة. والله المويد لا رب غيره فمن ذلك
المزعج يعبرون به عن الخاطر الاول وهو الخاطر
الرباني وهو لا يخطي ابدا وقد سماه سهل
السبب الاول والخاطر اذا تحقق في النفس سموه
ارادة فاذا ازدد الثالثة سموه هما وفي الرابعة
سموه عزما وعند التوجه الى الفعل ان كان خاطر
سموه قصدا ومع الشروع في الفعل سموه نية. الارادة
هي لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة
التمني وهي منه وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسي
وارادة الحق سبحانه ومتعلقها الاخلاص المريد
هو المتجرد عن ارادته وقال ابو حامد هو الذي صحت

له الاسماء ودخل في جملة المنقطع الى الله تعالى
بالاسم **المراد** عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيّء
المراد له وتجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة
السالك هو الذي مشى على المقامات
بحاله لا بعلمه فكان العلم له عينا
المسافر هو الذي سافر بفكره وفكره في المعقولات
وبالاعتبار فعبر من العدوة الدنيا الى
العدوة القصوى **السفر** عبارة عن القلب اذا اخذ في التوجه
الى الحق بالذكر **الطريق** عبارة عن مراسم
الله تعالى المشروعة التي لا رخصة فيها **الوقت**
عبارة عن حالك في حال الحال لا تعلق له بالماضي والمستقبل
الادب وقتا يريدون به ادب الشريعة ووقتا يريدون
به ادب الخدمة ووقتا ادب الحق عز وجل فادب الشريعة
الوقوف عند مراسيمها وادب الخدمة الفنا عند رؤيتها
مع المبالغة فيها وادب الحق ان تعرف مالك وماله والادب

لاهل البساط **المقام** عبارة عن استيفاء
حقوق العبودية والمراسيم على التمام **الحال**
هو ما يرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه
ان يزول ويعقبه المثل بعد المثل الى ان يصفو وقد
لا يعقبه المثل ومن هنا نشا الخلاف **عين التحكيم**
هو تحدي الولي بما يبدو لظاهر ان للمرتبة لمن يراه من
الانزعاج هو اثر الواعظ في قلب المؤمن
وقد يطلق ويراد به التحرك للوجد والانس
الشريعة عبارة عن الامر بالتزام العبودية
الشطح كلما ورد عن انحراف مزاج وهي
هي كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهي لا توجد في
الكمّل من الرجال الا نادرا **العدل والخلق**
عبارة عن اول موجود خلقه الله تعالى وهو قوله تعالى

وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق

الافراد عبارة عن الرجال الخارجين عن نظر القطب

القطب وهو الغوث وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل وقت وهو على قلب اسرافيل عليه السلام

الاوتاد عبارة عن اربعة رجال منازلهم منازل الاربع جهات من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب

الابدال هم سبعة من سافر منهم ترك شخصا على صورته كيلا يعرف انه سافر وهو على قلب ابرهيم صلى الله عليه وسلم

النقبا هم اربعون نقيب مشتغلون باثقال الخلق فلا يتصرفون الا للغير

الامامان شخصان احدهما عن يمين القطب ينظر في الملكوت والاخر عن يساره ينظر في الملك وهو اعلى من صاحبه لانه يخلف الغوث

الامنا هم الملامتية الذين لا يظهر ما في ظواهرهم في بواطنهم اثر البتة وهم على

الملامتية الطايفة تلامذتهم يتقلبون في اطوار الرجولية

الملك عبارة عن منازل في البساط لا يكون الا لاهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات وجازوا الى المقام الذي هو فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت

القبض حال الخوف في الوقت وقيل وارد يرد على القلب اشارة الى تاديب من

البسط عندنا يسع الاشيا ولا يسع شي وقيل هو اشارة الى قبول ورحمة

الهيبة هي اثر مشاهدة جلال الله تعالى في القلب وقد تكون عن الجمال الذي هو جمال الجلال

الانس هو اثر جمال الحضرة الالهية في القلب وهو جمال الجمال

التواجد هو استدعا الوجد وقيل اظهار الوجد من غير وجد

الوجد ما يصادف القلب من الاحوال المغيبة عن شهوده

الوجود وجدان الحق في الوجود

الجلال نعوت القهر من الحضرة الالهية

الجمال نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية

الجمع اشارة

الى حق بلا كون **الجمع** **جمع الجمع** الاستهلاك في الله تعالى
بالكلية **الفرق** اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية
البقا روية العبد قيام الله تعالى على كل شيء
الفنا فناء العبد عن رؤية فعله بقيام الله عز وجل على ذلك
الغيبة غيبة القلب عما يجري من الاحوال الخلقية لشغله
بما ورد عليه **الحضور** حضور القلب بالحق غيبته عن وارد
قوي **السكر** اول مبادي التجليات الالهية **الشرب**
وسط التجليات **الري** هو عبارة عن نهايتها في كل مقام
المحو رفع اوصاف العادة وقيل ازالة العلة و
ما ستر الحق سبحانه وتعالى واخفاه عنك **الاثبات**
اقامة احكام العادة وقيل اثبات المواصلات
القرب القيام بالطاعة وقد يطلق القرب ويراد به قاب
قوسين **البعد** الاقامة على المخالفات وقد يكون

البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما تراه به
للقرآين والاحوال وكذلك القرب **الحقيقة** هي
سلب آثار اوصاف العبد باوصاف الحق تعالى الفاعلة فيه
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
النفس روح سلطها الله تعالى على نار القلب ليطفي حرها
الخاطر ما يرد على القلب والضمير من الخطاب
ربانيا او شيطانيا او ملكيا او نفسيا من غير اقامة
علم اليقين ما اعطاه الدليل **عين اليقين**
ما اعطته المشاهدة والكشف **حق اليقين**
ما حصل من العلم بما اريد له ذلك المشهود **الوارد**
ما يرد على القلب من الخواطر من غير تعمد **الشاهد**
ما تعطيه المشاهدة من الاثر في القلب فذلك هو حقيقة
المشهود **النفس** ما كان معلولا من اوصاف العبد **الروح**

يطلق بازاء الملقى على القلب علم الغيب على وجه مخصوص **السر**
يطلق ويقال سر العلم بازاء حقيقة العالم به وسر الحال بازاء
حقيقة معرفة مراد الله تعالى فيه وسر الحقيقة ما يقع به الاشارة
الوله افراط الوجد **الوقفة** الحبس بين مقامين
الفترة خمود نار البداية المحرقة **التجريد**
اماطة السوى والكون عن القلب والسر **التفريد**
وقوفك بين يدي الحق بالحقيقة اللطيفة الانسانية باشارة
دقيق المعنى في الفهم لاتساع العبارة وقد يطلق بازاء النفس الناطقة
العلة تنبيه الحق لعبده بسبب وبغير سبب **الرياضة**
رياضة الادب وهو خروج عن طبع النفس ورياضة
الطلب وهي صحة المراد به وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الاخلاق
النفسية **المجاهدة** وهي حمل النفس على
المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال **الذهاب**

غيبة القلب عن حس كل محسوس بما شهد به محبوبه كان
المحجوب ما كان **الزمان** السلطان **الزاجر** واعظ
الحق تعالى في قلب المؤمن وهو الداعي **السحق** ذهاب تركيب
تحت القهر **المحو** هو فناؤه في غيبته **الستر**
كلما سترك عما يفنيك وقيل غطاء الكون وقد يكون الوقوف
مع العادات وقد يكون الوقوف مع نتائج الاعمال **التجلي**
ما ينكشف للقلوب من طوالع الغيوب **التخلي** عبارة
عن الخلوة والاعراض عما يشغل عن الحق سبحانه **المحاضرة** هي
حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا محاضرة الاسماء بما هي
عليه من الحقائق **المكاشفة** تطلق بازاء تحقيق
الامانة بالفهم وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق
بازاء تحقيق الاشارة **المشاهدة** تطلق على
رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتطلق بازاء رؤيته

الحق بالاشياء ويطلق بازاء حقيقة اليقين من غير شك

المحادثة خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة

كالنداء من الشجرة لموسى عليه السلام **المسامرة**

خطاب الحق تعالى للعارفين من عالم الاسرار الالهية والغيوب زنا به

للروح الامر على قلبك **اللوائح** هو ما يلوح للاسرار

الطاهر من حال الى حال وعندنا ما لاح للبصير من الاسرار اذا

لم يتقيد بالجارحة من الانوار الربانية لا من جهة النفس

الطوالع انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة

فتطمس ساير الانوار **اللوامع** ما يثبت من انوار

التجلي وقتا او وقتين **البواده** ما يفجا القلب من الغيب

على سبيل الوله اما موجب فرح او ترح **الهجوم** ما يرد على

القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك **التلوين**

تنقل العبد في احواله وعند الاكثرين مقام نقص

وعندنا هو اكمل المقامات وحال العبد فيه هو كما قال تعالى

كل يوم هو في شان **التمكين** عندنا هو

التمكن في التلوين وقيل حال اهل الوصول **الرغبة**

رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة

السر في الحق تعالى **الرهبة** رهبة الظاهر لتحقيق

الوعيد ورهبة الباطن لتقلب العلم ورهبة التحقيق من امر

سبق **المكر** ارداف النعم مع المخالفة وابقاء

الحال مع سوء الادب واظهار الايات من غير امر ولا حد

الاصطلام نعت يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه

الغربة تطلق بازاء مفارقة الوطن في طلب المقصود

ويقال غربة عن الحال من حقيقة النفود فيه وغربة عن الحق

من الدهش عن المعرفة **الهمة** تطلق بازاء تجريد القلب

للمنى وتطلق بازاء صدق المريد في البداية وتطلق بازاء جمع الهمم

بصفاء الالهام **الغيرة** غيرة من الحق لتعدي الحدود

وغيرة تطلق باذاء كتمان الاسرار وغيرة الحق سبحانه على اوليائه
الحين اقامة حقيقة العبودية لله تعالى وهو حدّ عما سوى الله
المطالعة توقيعات الحق للعارفين ابتداء وعن سؤ الكنم
الفتوح فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الحلاوة في الباطن
وفتوح المكاشفة الوصل ادراك الغايب الاسم الرسم
نعت يجري في الابد بما جرى في الازل الزوايد زيادات
الايمان بالغيب واليقين الحصر يعبر به عن البسط البا
يعبر به عن القبض الغوث هو الواحد
في العالم بعينه الا انه اذا كان الوقت يعطى الاجال اغاثة
الواقعة هو ما يرد على القلب من ذكر العالم بأي
طريق كان من خطاب او مثل العنقا هي
الهبا الذي فتح الله تعالى فيه اجساد العالم الورقا
النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ العقا القلم وهو العقل الاول

الغراب الجسم الكلي الشجرة هي الانسان
الكامل السمسمة معرفة تدق عن العبارة
الذرة البيضاء العقل الاول الزمردة الخضراء
النفس الكلية الحرف وهو ما يخاطبك به من العبارات
السكينة ما تجد من الطمانينة عند تنزل الغيب التداني
معراج المقربين التدلي نزول المقربين ويطلق
بازاء نزول الحق تعالى اليهم عند التداني الترقي
التنقل في الاحوال والمقامات والمعارف
التلقي اخذك ما يرد من الحق تعالى عليك
التولي رجوع العبد منك الخوف ما يحذر
من المكروه في المستقبل الرجاء الطمع في الآجل
الصعق الفناء عند التجلي الخلوة خروج
العبد من الخلق بالنعوت الالهية الجلوة محادثة السر مع الحق

حيث لا ملك ولا احد **المخدع** موضع ستر
القطب عن الافراد الواصلين **الحجاب** كلما ستر مطلوبك
عن عينك **النواله** الخلع التي تخص الافراد وقد
تكون الخلع مطلقه **الخرس** لجمال الخطاب بضرب القهر
الاتحاد تصير الذاتين ذاتا واحدة ولا يكون الا
في العدد وهو محال **القلم** تفصيل الاثنانية قولك
انا **النون** علم الاجمال **الهوية** هو
الحقيقة في عالم الغيب **اللوح** محل التدوين والتسطير
الموجل الى حد معلوم **الانيه** الحقيقه بطريق
الافاضه **الرعونه** الوقوف مع الطبع **الالهيه** كل
اسم الهي مضاف الى البشر **الختم** علامة الحق تعالى في
قلوب العارفين **الطبع** ما سبق به العلم في حق كل
شخص **الانسانية** كل اسم الهي مضاف الى ملك روحاني

المنصة تجلي الارواح وهي تجليات روحانية **السوى**
هو الغير **الجسد** كل روح ظهر في جسم ناري او نوري
النور كل وارد الهي يطرد الكون عن القلب **الظلمة**
قد تطلق على العلم بالذات فانها لا يطلع معها غيرها **الضياء**
رؤية الاغيار بعين الحق تعالى **الظل** وجود الراحة
خلف الحجاب **القشر** كل علم يصون فساد عين المحقق لما
يتجلى له **اللب** ما تحلى للقلوب المعتنى بها من علوم الغيوب
لب اللب مادة النور الالهي **العموم** ما يقع
من الاشتراك في الصفات **الخصوص** احدية كل شي
الاشارة تكون مع القرب مع حضور الغير وتكون
مع البعد **الغيب** كل ما ستر الحق تعالى عنك منك
لا منه **عالم الامر** ما وجد عن الحق بغير سبب ويطلق بازاء
الملكوت **عالم الخلق** ما وجد عن سبب ويطلق بازاء عالم الشهادة

العارف والمعرفة من اشهده الرب تعالى بنفسه
فظهرت عليه الاحوال والمعرفة حاله العالم
والمعلوم من اشهده الله تعالى الوهيته ودله عليه
والعلم حاله الحق ما وجب على العبد من جانب الله تعالى
وما اوجبه الحق سبحانه على نفسه الباطل
هو العدم اللون كل امر وجودي الرداء
للظهور بصفات الحق تعالى ال هبة أين محل الاعتقد
في الاشياء الكمال هو التنزيه
عن الصفات وآثارها البرزخ العالم المشهود بين
عالم المعاني والاجسام الجبروت عند ابي طالب المكي
هو عالم العظمة وعند الاكثرين العالم الاوسط عالم
الملك هو عالم الشهادة عالم الملكوت
عالم الغيب مالك الملك هو الحق تعالى في حال الجزاء للعبد على ما كان

منه على ما مر المطلع النظر الى عالم الكون بعين الحق عز وجل
حجاب العزة وهي العماء والحيرة
المثل هو الانسان وهي الصورة التي فطر الله تعالى عليها
العرش مستوى الاشيا المقيدة الكرسي
موضع الامر والنهي القدم ما يثبت العبد في علم الحق
الصمانات ما يعود على القلب من حكم التجليات بالاعمال
الاعمال الحد الفصل بينك وبينه الصفة
ما طلب المعنى كالعلم النعت ما طلب النسبة كالاول
الرؤية المشاهد بالبصر لا بالبصيرة فقط كلمة الحضرة
كن اللسان ما يقع به الافصاح الالهي لاذان
العارفين الهو الغيب الذي لا يصح شهوده الفهوانية
خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال السوا
بطون الحق في الخلق والخلق في الحق العبودية

من شاء لا يقيسه لرؤية مقامه العبودية الانقياد
زجراً للعبد على طريق العناية اليقظة
الفهم عن الله تعالى في نحو التصوف الوقوف مع
الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً وهو التخلق الإلهي
وقد يقال بأنه انتساب بمكارم الأخلاق وتجنب
سفسافها وهو الصحيح فافهم وانصح ولكن
والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب
وصلى الله على سيد الأحباب محمد صحيح الأنساب
وعلى آله والأصحاب تم كتاب اصطلاحات
الصوفية بحمد رب البرية على يد الفقير
عبد الكريم بن محمد الصالحي لطف الله بهم
في تاريخ شهر رجب الفرد سنة ١٠٠
من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل التحية والحمد لله رب العالمين وحسبي ونعم الوكيل

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No